

للعلم
والفن
والادب

المجلة الشهرية

للرجال
والسيدات
والاولاد

لصاحبها اسكندر مكاريوس صاحب اللطائف المصورة والروايات المصورة والرسوم
ومجلة الاولاد . ينشأ نخبة من الادباء برياسة الاستاذ نجيب شاهين

السنة الاولى

في ١ فبراير (شباط) سنة ١٩٢٥

الجزء الاول

كلمة الى قراء المجلة

ان كان القراء ينتظرون منا مقدمة مثل مقدمة ابن خلدون طولاً - غفر الله لنا وله - فقد
أخطأوا في انتظارهم وأساءوا الظن فينا . فنحن بدل أن نخدو خدو ابن خلدون متشبهون بابن
مالك في الفية التي قل عنها انها « قرب الأقصى بلفظ موجز » . ولكننا نعدم بأن يكون
تقريبنا الأقصى تقريباً حقيقياً لا خداعاً سرياً فلا نضطر الى من يترجم ما تقول كما اضطرت
الألفية الى ابن عثيل بشرحها ويحل رموزها وطلاسمها . وقد جاء في حديث « ان الله يكره
الانبعاق في الكلام فرحم الله عبداً أوجز في كلامه »

هذه المجلة مرادة للعامة أولاً وللخاصة ثانياً . وغايتها مزدوجة وهي ايجابية مع الأولين وسلبية
مع الآخرين . أي أننا نعى بأن يرضى العامة عنها وبلا ينكرها الخاصة . ويكفيها من هؤلاء أن
يرمقوها بنظرة عدم انكار . لأن الخاصة في كل بلد متعنتون وارضاء المتعنت صعب كما جاء
في المثل . وتعتهم هذا ناشئ عن رسوخهم في العلم وتلو كعبهم في الفن ونحن انما نلم بهما المأماً
هنا . فاذا نكروا مجلتنا فانا نجيلهم على مجلة علمية فهناك يجدون ما يروى أوامهم

تقول العامة ونريد بهم ما يسميهم الانجليز « رجال الشوارع » وهم السوق وأبناء السبيل
في لغتنا أو اهل الطبقة الوسطى اجمالاً من صانع وتاجر وكاتب . وقد لقت الطبقة الوسطى بحق
فقار الهيئة الاجتماعية لانها قوامها وعمدتها . فاذا اتكلنا نحن عليهم بعد الله فانما نتكل على
الأصل دون الفرع ونزل آمالنا بواد ذي زرع

سميها العامة وليست في هذه التسمية غضاة عليهم فان الانجليز لا يزالون يسمون مجلسهم
الأدنى « بيت العامة » وهو المجلس الأعلى فعلاً وان يكن « بيت اللوردات » هو المجلس
الأعلى اسماً . اذ « بيت العامة » الذي نترجمه بمجلس النواب هو المرجع الأخير في

الشؤون المالية والمال كل شيء . وهو المكان الذي يجتمع فيه الوزراء بنواب الامة المنتخبين للمناقشة والمداولة

وستكون موضوعات المجلة مما نرجو أن يجد فيه قراؤها الفائدة واللذة مجتمعين فإن كان الموضوع علمياً قربناه ما استطعنا الى الافهام ولزمننا السطح ولم نعص على العلوم الى قعرها ولا نخططنا في بيدائها الموحشة . وان كان أدبياً فنياً كنا على الأدب وفنون الجمال خفافاً فمسناها بمثل ريشة المصور وهو يمرها على الصورة ليصلح فسادها ويسد خللها . أو كان اجتماعياً طبقناه على حالتنا . أو فكاهياً بذلنا كل فرصة لتوفير أسباب السرور على قرائنا وقد آلينا على أنفسنا ألا نبحت فيما وراء المادة وما وراء الطبيعة وما وراء البنفسجي وأمام الأحمر من ألوان الطيف الشمسي ولا في اللانهاية واللا ادرية واللاسلكية والنسبية وغيرها من المباحث العقيمة التي يشك في فهم أصحابها لها أكثر من فهم الرجل العادي منا . وقد تقف على عتبة الآخرة من غير سوء لا لنصف شيئاً لا نراه ولا نرجى أن نراه بل تفكها للقراء في هذا البحث الذي هو أقرب الى الرواية منه الى الحقيقة ولو كره السراويل فلودج العالم الطبيعي والسراويل كونان دويل الطيب الروائي !!

اما الألفاظ فلا نغني عناية خاصة بها وكل ما نغني به أن تؤدي المعنى على أنخصر طريق . واذا استعملنا أمثال مشمخر ومسبطر وقطير فمن قبيل قولهم « مكره اخوك لا بطل » ولان القافية تحكم أحياناً - ويأما أصعب حكم القافية فغسي أن نلقى من قرائنا قبولاً وتشجيعاً يمكننا من المثابرة على عملنا ومسيرة العلم في سيره الحديث . والا فكل سعي نسعاه بلا مؤازرتهم وتأيدهم إنما هو سعي ضائع وجهد شائع

نجيب شاهين



حي على الرجاء

الى الأمة المصرية الكريمة

تعريف الرجاء : الرجاء هو توقع حصول شيء . ولكننا عند ما نتوقع القصاص أو العقاب على جرم ارتكبناه لا نقول اننا نرجو القصاص بل نرقيه محاذرين . واذا لم بأحدنا مرض ودعا اليه الطبيب ليصف له دواء فهو لا يرجو الدواء بل ينتظره مشمئزاً متقزراً فالرجاء هو توقع شيء يرغب فيه ويشتاق ويحتاج اليه . فاننا اذا كنا نعدّ العدة في مساء يوم للخروج متنزهين في غداته كما في شم النسيم رجوناً أن يكون الجو معتدلاً والنسيم بليلاً . واذا خرج التلميذ من المدرسة الى العالم للعمل رجا أن يكون النجاح رائده في عمله . قال أحد الكتاب الانجليز « ان كلمة الرجاء استعملت هذا الاستعمال منذ قرون خلت أي أنها كانت كلمة أدبية لا علمية . فلو عشت في عهد نيوتن أو هرشل أو داروين وسألهم عن الرجاء لأدهشهم سؤالك ولاجايبك نيوتن العالم الطبيعي :

« أستطيع أن أخبرك عن الجاذبية أو عن سرعة النور اما عن الرجاء فلا »

ولاجايبك هرشل العالم الفلكي :

« أجيبك عن النجوم والكواكب والشموس في أفلا كما أما الرجاء فلا جواب عندي عنه »

ولاجايبك داروين العالم النشوي :

« احذثك ما تشاء عن الدود والحمام والخراف والنعاج اما الرجاء فلا علم لي به » . وربما

أحالتنا نالهم على رجال الدين أو الشعراء ليعرفوا لنا الرجاء . ولكن طراً تغير كبير منذ ذلك العهد فاذا طرحت الآن مثل هذه المسئلة على رجال العلم لم يدهشوا لأنهم يعلمون أنها مما يبحث العلم فيه أو أنها في دائرة اختصاصه ومنطقة نفوذه كما يقولون

ذلك بأن العلم اهتدى الى أن الافكار كلها حقائق طبيعية يمكن عرضها للدرس والبحث والاستقراء كما يدرس النبات في علم النبات والحيوان في علم الحيوان والنجوم في علم الهيئة . كذلك وجد أن هذه الحقائق تؤثر أعظم تأثير في صحة الجسم وسعادة صاحبه . وان ما كان الأقدمون يسمونه بالقدر أو الحظ أو النصيب ويخشونه ويحاولون ادارته على هواهم ليس في الحق وواقع الأمر سوى أفكار كل فرد من الناس على حدة

وعليه قرر العلماء قرأراً قد يفضي الى ثورة عظيمة في الحياة وطرائق العيشة وهو أن

النصر في معترك العمر معقود بنواصي الأمم والشعوب ذات الرجاء وإن الخيبة والفشل مصير الأمم والشعوب التي لا رجاء لها ولا أمل

فأدته : ولتعد إلى الطيب ولنضربك مثلاً : لا يقنع الطيب أن يصف الدواء لعليله بل يصف له فوق ذلك محيطاً بهجاً وصحباً غلبت عليهم دواعي الجذل والطرب وكتباً سارّة ومثل ما إلى ذلك . ويقول لأهل العليل جيرة أنه عاجز عن أن يصنع شيئاً للعليل الذي تغلبه السوداء كأنه يريد أن يبقى عليلًا . أما العليل الذي فيه ميل إلى البشر والانبساط فيساعده على عمل الشفاء جدّ مساعدة . وغاية الدواء في الأكثر إصلاح الجسم بحيث يجد الاحتياج إليه سيلاً فإذا صحّ العقل صحّ الجسم في كثير من الأحوال

وما هي صحة العقل ؟ ليس التأميد الذي تسمعه يحدثك على الدوام بفشل في الامتحان ، ولا لاعب الكرة الذي لا يرجو سبقاً في لعبه ، ولا التاجر الذي لا يضع نصب عينيه سوى الخسارة في تجارته - ليس هؤلاء كلهم وأمثالهم بأصحاء العقول . وليست بصحيحة العقل تلك الفتاة التي تنزوي في زاوية من إحدى غرف المنزل وتشتأ صومجياتها وتضع يدها على نبضها كل آونة وتقيس حرارة جسمها مرتين في اليوم وتسمعها دائماً الشكوى من حالها - ليست هذه الفتاة بصحيحة العقل

ترى من ذلك أن الرجاء شرط لازم للعقل الصحيح وللذهن السليم . ومعنى ذلك أن من أسرار طبيعة الانسان وفطرته أن يكون دائم الرجاء والثقة بمصيره . وما نصره على الطبيعة القاسية الجافية التي تحيط به سوى توفقه إلى إصلاح حاله وانتقاله من حال إلى أحسن منها وبهذا يختلف عن سائر المخلوقات . ولولا ذلك الرجاء لانهط إلى دركها

الانسان مخلوق ذو رجاء : وَلَوْ سَأَلْنَا تَعْرِيفَ الْإِنْسَانِ لَقُلْنَا ، قَبْلَ أَنْ نَقُولَ أَنَّهُ مُسْتَوٍ الْقَامَةِ عَرِضُ الْأَفْطَارِ ، أَنَّهُ مُخْلَقٌ ذُو رَجَاءٍ . وَلَوْ سَأَلْنَا مَعْنَى الرِّجَاءِ فِي هَذَا التَّعْرِيفِ لَقُلْنَا إِنَّ الْإِنْسَانَ مُخْلَقٌ مَرِيدٌ لِحَالٍ أَحْسَنَ مِنْ حَالِهِ وَفَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ . فَلَا يَقْتَصِرُ عَلَى التَّصْمِيمِ بَلْ يَتَّبِعُ ذَلِكَ التَّصْمِيمَ بِالتَّنْفِيزِ

وقولنا أن الانسان مخلوق ذو رجاء معناه أن الانسان يؤمن بشيء لا يراه أو كما قال تنيسون عن الله « نؤمن بما لا نستطيع برهاناً عليه » . ففي طيات صدره وموضع أسراره إيمان بمصيره السامي

فلما كان يعيش كما يعيش الاسكيمو في أقاصي الشمال الآن ، أو الزنجي في قلب أفريقيا ،



صورة « الرجاء الذي لا يئتي » للمصور جورج فردريك ولس . وقد وصفها الشاعر الانجليزي هارولد
 بجاي باييات قال فيها :
 « كوكب واحد ووتر واحد وفيها سوى ذلك ظلام دامس وفضاء لاحد له ولا نهاية . غير أنها تذخر بين جنبتيها
 بذرة رسالة النوع الانساني ومهمته »
 « محمولة وسط الفضاء العميق البارد الذي لا يسمع فيه حس ولا صوت والحراب بملأ الفراغ تتنحى لكن
 سهاوئها تلمعها البكاء وبشرتها خيبة الرجاء . . . »
 « تكب على وترها الوحيد تنتظر الموسيقى من فوق هما
 وركزاً خفياً عن الابوة والمحبة بيجيانها وينمشان ميت أملها . . . كوكب واحد ووتر واحد . يقيم صدرها
 صراخ الانسانية ولكنها ترجو على من الاقناب يد الله لتعمل المعابة عن عينيها »

أبي أن يعتقد أن هذه المعيشة الدينية هي المعيشة الصحيحة التي قدرت له . فامتدَّ به الزمان الى أن صار يبنى القصور الشاهقة والدور المعلاة والمعابد المشيدة وهو لم ير من قبل بيتاً يبني مثله أو يتخذهُ نموذجاً غير كهفه المظلم الرطب الذي أوجدته الطبيعة لا ليحتدى مثاله ولا لينسج على منواله

الحيوان مخلوق عديم الرجاء : ومهاجرة الجرى بينه وبين كليه لم يستطع أن يجري مثله فضلاً عن أن يسبقه ولكنه كان يؤمن بيوم يسبق فيه كلبه وجواده معاً . ولم ير حصاة تطفو على الماء ولكنه كان يؤمن بمقدرته على عبور الأنهار وسلك البحار . ولم ير رجلاً يطير في الهواء ولكنه ايقن يوماً يصبح فيه الطيران مقدوراً عليه بدليل مساعيه الكثيرة في هذا السبيل . وذلك اليوم جاء كما كان يرجو ويؤمن . وليس بساط أريح وقبع الاخفاء وخاتم المارد إلا من بنات خياله وثمرات أفكاره

لو رأينا ثوراً يحاول بناء زريبة ، أو كلباً يقلب صفحات كتاب ، أو هراً يلعب على العود ، أو حصاناً يدرس أجزاء سيارة فكيف يكون عجبنا شديداً . وأعجب من هذا نشوء الانسان وارتقاؤه من حال كان يعيش فيها عيشة الحيوان الى حاله الحاضرة . وانما تسنى له ذلك اذ قد جبل بفطرته على الارتقاء وغرس في نطفته بذرة التسامي الى مصاف الخلاق الشبيهة بالالهة . وكن في صدره روح ليس بالحيوانى . فلما ان ثار ذلك الروح فيه وثب بمثل البفطرة من الحياة الحيوانية الى الحياة الروحانية وبات سيد الطبيعة بعد اذ كان عبد رق لها

كل مخترع احدث اختراعه انقلاباً في طرائق المعيشة وافضى الى وجود أشياء لم تكن موجودة قبلاً فقد كان يؤمن بان ما يحاوله ممكن لا مستحيل . ولولا شعوره بالقدرة على انجاز ما انتدب نفسه له ما اقدم على مغالبة الطبيعة ورفع نفسه الى ما فوق المستوى الحيوانى الصريف وما تمت له الغلبة

الرجاء مصدر كل الهام : فقد كان الرجاء مصدر الهامه . لم يأت زفير من السماء يهمس في أذنه بأسرار الحياة ويسدّد خطاه ويضرم نار الحماسة في قلبه . ولا ملاك ينشئه في الرؤى والاحلام بالغنى والجاه والعزة اذا فعل هذا الامر أو ذاك لكن غرس الخالق في دقي صدره غرس عدم القناعة بالحالة التي يكون عليها - غرس الاقدام وحب الاستطلاع والرجاء . فلا يميزه بالحق عن الحيوان إلا الايمان بمصيره العالى ورجاء بلوغ ذلك المصير . ان الجندى ليغبط بالجهد والكفاح في سبيل صد الانكسار اضعاف اغتباطه بالانتصار .

واطرب ما يكون القلب ووطيس الرجاء على احماه . وهذا انما يكون كذلك اذا عبس الجو واشتد اكفهراره . أو كما قال أبو تمام « ان السماء ترجى حين تحتجب »
قال أحد كبار المفكرين « لما كان الله قد صنع الانسان لذاته القدسية فلا قرار له أو يستقر في الله » . وهذا الرجاء هو غاية الانسان القصوى والعليا وهو أعظم العوامل في رفعه عن مستوى الحيوان . ومن عدم الرجاء فقد رفع الراية البيضاء وسلم للعدو فخان الحياة نفسها . وقد كان في وسعه أن يثبت الخ النهاية ويكمل باكاليل النعمر لو اعتصم بحبل الرجاء واستبدل الشجاعة بصف العزيمة

تقاس أعمار الأمم بالقرون والدهور لا كالأفراد بالسنين والشهور . فتري الواحد منا اذا حزبه أمر ووقع عليه حيف لم يستقر له قرار حتى يثار بنفسه عاجلاً بمن ظلمها . وقد كان العربي يطلب ثاره عشرات السنين حتى يدركه فليس كثيراً على الأمم أن تصبر مئات السنين على ادراك ناراتها يحدوها الرجاء ويساعدها على بلوغ أميتها علمها بعدل قضيتها

الرجاء عرض على صحة العقل : ولنعلم انه كما ان ارجاء ادل الاعراض على صحة العقل كذلك اليأس ادل الاعراض على الزيف العقلي أو العمى العقلي وهو مرض خلقى يدل على نقص في التركيب الاصلى . وقد سميناه بالعمى العقلي تشبيهاً له بالعمى اللوني وهو مرض في العين ترى به بعض الالوان دون البعض . واليأس يحمل صاحبه على ارتكاب الموبقات والمحارم وشرها قتل النفس التي حرم الله قتلها . والقاتل يبعد عنه عطف الناس عليه عطفاً أدياً وبالتالي مساعدتهم المادية . وما كسب الخلفاء قضيتهم الا بهذا العطف . ونحن نربأ بالامة المصرية العاقلة السكريمة عن أن توصم بهذا النقص الخلقى لان اثباته علينا قضاء مبرم بعدم كفايتنا وخسارة لقضيتنا العظمى

مقياس صحة العقل : وقد لا يهمننا ما يقول الناس فينا أو ما لا يقولون . وقد لا يقدم هذا القول ولا يؤخر اذا كان قائله معروفاً بتحامله علينا وتعصبه لجنسه . فليس هذا العرض الخارجى دليلاً صادقاً . ولكن هناك عرضاً داخلياً هو الدليل الحق على ما نحن فيه من صحة أو مرض وهو شهادة الضمير الصالح

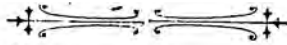
تريد أن تعرف هل في قلبك صحة أو مرض فانظر الى ما تشعر به في داخلك اذا سمعت يموت عدو لك . أنت تشعر بسرور واغتباط وشامة اذن فانت مريض القلب تحتاج الى علاج

لتشفى من دائك . أم تشعر بغم واقباض اذن فانت صحيح . وميدان العمل والسعي والرقى ضيق
دونك في الحالة الاولى رحب لا حد له في الثانية

قال الشاعر العربي :

يقضى على المرء في أيام محنته بان يرى حسناً ما ليس بالحسن
ومن هذا القبيل استحسان الناس للحرب حسب انهم يجدون لانفسهم مخلصاً بها من
محنة هي شر منها . فلذلك تواضعوا عليها لحل خصوماتهم وأجازوا القتل فيها على حين انها
شر ولو أجازوها والقتل جرام ولو حلوه . فما بالك بالقتل الذى يكون في غير حرب
إذا شئنا اصلاح أنفسنا والسير بها في سبل الخير والرفاه المادى والادبى فلنصلح باطننا
واصلاح ظاهرنا مكفول لنا

فحى على الرجاء - ثم حى على الصلاة



وزارة زيور باشا ورجالها

على أثر مصرع المرحوم السير لى سستاك باشا سردار الجيش المصرى وحاكم السودان العام رفع صاحب الدولة سعد زغلول باشا استقالته الى جلالة الملك فقبلها وعهد ، يوم ٢٤ نوفمبر الماضى ، الى صاحب المعالي احمد زيور باشا رئيس مجلس الشيوخ فى تأليف وزارة يتولى رياستها . فلبى الطلب واختص نفسه بوزارة الداخلية ووزارة الخارجية بالنيابة وتمتاز وزارة زيور باشا عن وزارة سلفه بان الوزارة السعدية كانت مؤلفة كلها من أعضاء برلمانيين من حزب الرئيس . أما وزارة زيور باشا فليس فيها من البرلمانيين الا ثلاثة . وفيها عضو اسرائيلى وهو أول من انتظم فى سلك الوزارات المصرية منذ شكلها الخديوى اسماعيل باشا . وثانى اسرائيلى تولى وزارة المالية المصرية فى تاريخ مصر على ما نعلم . والاول هو يوسف الصديق . وفيها ثلاثة من مستشارى محكمة الاستئناف وضابط مصرى عظيم ومهندس رى خير .

الرئيس

والرئيس زيور باشا شركسى الاصل . والده المرحوم زيور بك من رجال طوسن باشا تلقى علومه الابتدائية فى مصر . وأكملها فى كلية الالباء اليسوعيين فى بيروت . ثم قصد باريس ودرس فيها علم الحقوق . ولما عاد الى مصر دخل فى خدمة المحاكم وتقلب فى مناصب النيابة والقضاء الى أن عين نائبا عموميا أمام المحاكم الاهلية فى سنة ١٨٩٣ خلفا ل احمد حشمت باشا . ثم مستشارا فى محكمة الاستئناف ، فوزيرا للأوقاف فالمواصلات فالعارف ولم يلبث فيها الا خمسة أيام ، ثم وزيرا للمواصلات ، فالاشتغال بالنيابة ، فالمواصلات ولما انشئت السفارات المصرية عين سفيراً لمصر فى رومية فبقى فيها نحو سبعة أشهر . ثم صدرت الارادة الملكية بتعيينه رئيسا لمجلس الشيوخ

وللرئيس كلف عظيم بحياة الاندية فهو « كلوب مان » بكل معنى الكلمة . يقضى معظم ساعات فراغه فى كلوب محمد على بالقاهرة و كلوب السلطان حسين فى الاسكندرية وله ولع بسباق الخيل . وطالما شوهده فى مضمارى الجزيرة ومصر الجديدة جالسا على السلم الاسفل فى « جوستى » المتفرجين

وكان فى ايام شبابه نحيفا ثم أخذ يبدن شيئا فشيئا حتى بلغ درجته الحاضرة من السمن المفرط



دولة احمد زيور باشا

ويقول معاشره أنه واقف على كثير من أسرار الدين المسيحي وتعاليم الدين الكاثوليكي حتى ادهش أهل الفاتيكان بمعارفه على قصر اقامته بين ظهرايهم
ويقرأ معظم الصحف الفرنسية الكبيرة . وكان يطرب كثيراً بظهور صورته الهزلية في بعض الصحف العربية المحلية

وهو على درجة قاصية من الحرية والراحة المطلقة . واسع الصدر وقد تجلت هذه الصفة في رياسته لمجلس الشيوخ ومعاملته للأعضاء برفع الكلفة بينه وبين موظفيه مهما صغرت درجاتهم

وله عند الاجانب عامة والفرنسيين خاصة مكانة عظيمة

وزير الداخلية

في اوائل ديسمبر الماضي صدر مرسوم سلطاني بتعيين صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا وزيراً للداخلية . وبدخوله الوزارة صار فيها ثلاثة باسم صدقي وهم :

محمد صدقي باشا
واحمد صدقي باشا
واسماعيل صدقي باشا
وزير الحقانية
« الاشغال
« الداخلية

واسماعيل صدقي باشا اكثر شهرة لدى قراء الصحف والمشتغلين بالسياسة الداخلية والمسألة المصرية من بقية زملائه من رجال الوزارة الحاضرة

وهو متوسط القامة . أسمر اللون مع توفد وجنتيه



معالي اسماعيل صدقي باشا

كبير الحجمة بالنسبة الى جسمه مربع . الجبهة درس في مدارس الفرير . ودرس الحقوق في مصر . واشتغل بالنيابة زمناً قصيراً . ثم عين سكرتيراً لمجلس اسكندرية البلدى . وانتقل الى وزارة الداخلية . وعين وكيلاً لها في وزارة سعيد باشا . فكان الكل في الكل وتقلد الوزارة في أيام السلطان حسين . وتولى لجنة احياء الصناعة والتجارة . ووضع لها تقريراً مسهباً

واشترك في النهضة الوطنية . وكان أحد الاربعة الذين اعتقلوا مع سعد باشا في مالطه .
كما كان اول المنشقين على الوفد المصري

وهو رزين . قليل الكلام . غير طلق اللسان . يجيد الكتابة بالعربية والفرنسوية .
ويمتاز اسلوبه بالابحاز حتى انه ليعسر على الكاتب أن يحذف منه كلمة من غير اخلال بالمعنى

وزير المالية



يوسف قطاوى باشا . مهندس اسرائيلى . تلقى علومه في
مدرسة السنترال بباريس ولا يزال حتى الساعة رئيسا لخريجي
هذه المدرسة المقيمين في مصر

وقد انصرف منذ خدائه الى الاعمال الزراعية والهندسية
والاقتصادية فأنشأ شركة مياه طنطا . وشركة كوم امبو . وشارك
المسيو جاك سوارس في أعماله المالية . وعين عضواً في مجلس
ادارة البنك الاهلى

وكانت الجمعية الزراعية السلطانية موشكة أن تفلس . فلما

رأسها قطاوى باشا أصلح حالتها المالية ولم يتركها الا بعد أن
كان في خزانها ٦٠٠ الف جنيه

واشترك في تأليف حزب الاحرار الدستوريين ثم انفصل عنه
وتقررد من بين أبناء طائفته بترشيح نفسه لمجلس
الشيوخ ففاز على مزاحمه من الاعيان والصحافيين

وزير الحرية

صادق يحيى باشا . رجل عسكرى بحت . قضى معظم
حياته ياورأفى معية سمو الخديو السابق عباس باشا والسلطان
حسين كامل . واشترك في بعض وقائع السودان

ولما نشبت الحرب العظمى عين اركان حرب للبحر الاحمر

معالى صادق يحيى باشا



وجعل مركزه ثغرجده . ولما اعلن الصلح عاد الى مصر وانعم عليه برتبة اللواء
وفي السنة الماضية عين أميراً للحج . فلما وصل الى مكة قام خلاف بينه وبين الملك حسين
(ملك الحجاز السابق) بشأن الارسالية الطبية المصرية . فعاد الباشا بركب المحمل وهداياهم
ويبلغ يحيى باشا الخامسة والستين من العمر . وهو غاية في رقة الاخلاق ودماثة الطباع

وزير الاشغال



معالی محمود صدیقی باشا

صدر المرسوم الملكي مساء يوم ٢ ديسمبر بتعيين
صاحب العزة محمود صدقي بك وزيراً للاشغال خلفاً لصاحب
المعالى عثمان بك محرم
وصدقي بك مهندس . كان مفتشاً للرعى . وعضواً في
المجلس الاعلى للاوقاف . فوكيلاً لمصلحة التجارة والصناعة .
ثم احيل على المعاش .
وقد تشرف بمقابلة جلالة الملك ساعة بعد صدور
المرسوم الملكي بتعيينه شاكراً . وحضر الى ديوان وزارة
صباح يوم الاربعاء ٣ ديسمبر

وزير الاوقاف



دعای محمد صدقی باشا

محمد صدق باشا . من زملاء وزير الحقانية في محكمة الاستئناف . ولكنه أكثر منه حركة واتصالا بالهيئة الاجتماعية واشتغالا بالشؤون العامة

تخرج من مدرسة الادارة في أيام الخديوى اسماعيل
واتصل بملقة الادباء والمفكرين التى كان يرأسها جمال الدين .
واشتغل بعد الاحتلال الانكليزى بوضع قوانين المحاكم الاهلية
الجديدة وترجمة القوانين الفرنسية مع صاحب الدولة يوسف
وهبه باشا . ثم اشتغل فى النيابة تحت رئاسة المسيو لوجريل
ومما كان رئيسا لمحكمة الرقازيق الكلية أصدر حكمه المشهور فى قضية الزبرجد ضد
الخاصة الخديوية . فنقم عليه سمو الخديوى السابق . ولكن هذه النعمة لم تمنع ولاية الامر
من ترقية صدق باشا حتى أصبح مستشاراً فى الاستئناف
واستقال فى سنة ١٩١٩ احتجاجا على اعتقال سعد باشا زغلول ورجاله فى ماله .
وسجل الاستقالة والاحتجاج فى محضر جلسة محكمة الجنايات التى كان يرأسها بمدينة الاسكندرية
ثم رشح نفسه لعضوية مجلس الشيوخ مقدما نفسه لناخبيه بأنه بعيد عن الاحزاب
السياسية . فتم له ما أراد
وصدق باشا من أنصار ترقية المرأة . وقد رأس أخيراً حفلة لذكرى قاسم امين .

وقرأ فيها تلغرافات معارضة من بعض التجار . ورد عليها بقوله هازئاً : اننا نظمنا حضرات
التجار فان مساعينا لتحرير الجنس اللطيف لا تكون سبباً في بوار بضاعتهم
ويعد أعلم أعضاء الوزارة باللغة العربية وآدابها . أضاف الى ذلك انه شاعر مجيد .
وزجال معدود . وله مباحث دقيقة في اللغة لاصلاح الاجرومية . ويقول أنه لا بد من
اصلاح لغة الموسيقى حتى يمكن تقييدها بالنوتة

وزير المعارف



عين صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزيراً
للمعارف . وهو الوزير الوحيد ، الذي انتظم في سلك
وزارات سابقة ما عدا الرئيس
كان قاضياً ، فمفتشاً قضائياً ، فمديراً للإدارة القضائية ،
فمستشاراً في محكمة الاستئناف فنائباً عمومياً
ثم عين وزيراً للخارجية ، فالموصلات ، فالمعارف .
وفي أيام وزارته للمعارف اشتدت حركة اضراب التلاميذ
فتصعب أمر ارجاعهم وطلب من ذويهم ضمانات مالية
لذلك

وقد عين رئيساً للجنة التعويضات . ورأس تأيين

المرحوم اسماعيل صبرى باشا الشاعر المشهور

ورفعت باشا مشهور بفزاره علمه . وله شعر عادي . وهو أول وزير مصرى نظم قصيدة
في أيام توليه الوزارة

ولرفت باشا صلة قرابة باثنين من المشتغلين بالكتابة في الصحف العربية المحلية . فهو
عم الاستاذ احمد وفيق محرر اللواء المشهور بتطرفه ، وقد سجن وفيق في أيام وزارة عمه
احتياطياً . وهو الكاتب الاديب حسن بك الشريف صاحب المقالات الشائقة في الصحف
المعروفة

واذا كان رئيس الوزارة ظاهراً بين زملائه ببدانته فان وزير المعارف ظاهر بالتحافة
الشديدة حتى أنه يكاد ينطبق عليه قول المتنبي « لولا مخاطبتى اياك لم ترى »

وزير الزراعة



معالي محمد السيد أبو علي باشا

محمد باشا السيد أبو علي . رجل في الحسنيين . من أعيان مديرية المنوفية . تعلم الحقوق في فرنسا . واشتغل وكيلاً للنياحة العمومية زمناً قصيراً . ثم ترك خدمة الحكومة وعكف على أعماله الزراعية الواسعة . وانتخب عمدة لبلده . ثم عضواً للجمعية التشريعية . وسافر مع رجال الوفد المصري الى لندن . وانتخب عضواً لمجلس الشيوخ

وزير الحفانية

احمد موسى باشا . من رجال القضاء تنقل في دوائره حتى وصل الاستشارة في محكمة الاستئناف . يبلغ عمره اليوم ٦٣ سنة . ويبلغ السن المقررة للإحالة على المعاش في ديسمبر سنة ١٩٢٥

وقد رأس الجلسة التي حكمت بتبرئة محرري جريدة السياسة في القضية التي رفعها عليهم بعض رجال الوفد وهو رجل هادئ دمث الطباع متزوج من سيدة روسية يسافر معها سنوياً الى اوربا لقضاء فصل الصيف

وزير المواصلات

نخلة بك المطيعي . هو الوزير القبطي الوحيد في الوزارة الحاضرة . تخرج في مدرسة الحقوق . وقضى حياته في القضاء والنياحة حتى أصبح مستشاراً في محكمة الاستئناف . وقد اشتهر بين اخوانه بالظرف والزاهة وهو قليل الاختلاط بآبناء طائفته أو الاهتمام بشؤونهم الطائفية . فلم يكن يوماً عضواً في جمعية قبطية أو مجلس ملى . ولم ينضم الى حزب المصلحين أو جماعة الاكليركيين . ولكنه من القائلين ببقاء القديم على قدمه وقد وضع في حديثه رسالة في شرح قانون التشرذ



معالي نخلة بك المطيعي

رجلان يقتسمان الانسانية

افلاطون وارسطو



صورة افلاطون وارسطو المنقوشة على احد جدران الفاتيكان برومية

بينما كان ملوك الشرق يزيدون عدد عبيدهم واساراهم ويضيفون غنائم واسلاباً الى غنائمهم واسلابهم ويضعون خطط الغزو والفتوحات الجديدة كان شعب اثينا الصغير يفكر في سقراط وقد صار لهم به شغل عن كل شغل وبين ذلك الشعب الصغير معلم اسمه افلاطون. وبين تلاميذه هذا المعلم طالب جاء من بلاط مقدونية اسمه ارسطو طالب ليس

افلاطون تلميذ سقراط : كان افلاطون قد درس على سقراط وأحبه حباً جماً وأدرك مغازى عظمته وما تحوى من المجون والدعابة تارة والهزء والسخرية طوراً ولكنه كان يختلف كل اختلاف عن معلمه. فقد كان على الاخلاق كريم السجايا جم الادب محباً للجميل شغوفاً بالفنون الجميلة شاعراً كلفاً بالالفاظ والعبث بها

ارسطو تلميذ افلاطون : وكان ارسطو لاول عهده بالتلمذة لافلاطون كثير التائق بلبسه حتى لقد قال معاصروه أنه كان أشد ولعاً بثيابه وجواهره منه باقتباس العلم والمعرفة عن استاذه وظنوا ان حضوره لمحاورات افلاطون كان محض صورة وواجباً رسمياً لا مناس له منه

ولكن ذلك المعلم وذلك التلميذ كانا أعظم اهل زمانهما طراً. وما قالا وما علما غيرا به وجه الارض بما لم تغيره معارك ملوك الشرق كلها. ولا يزال تأثيره ظاهراً الى هذا اليوم حتى

لقد قال قائل ان ليس في بلاد الحضارة الآن بلد بلغ ما بلغ من الشأن الا ولا افلاطون ولا ارسطو أثر فيه وقال آخر ان كل رجل مفكر أما ان يكون من اتباع افلاطون أو ارسطو تناول افلاطون تعاليم سقراط فشرحها وتبسط فيها وعلم معاصريه ان مشاعرهم لا تعكس عليهم صورة صادقة لحقائق الاشياء، واشعرهم بان في طي كل ما يرونه بعيونهم حقاً خفياً لا يعبر عنه بالكلام، وقرب الى افهامهم فكرة وجود اله في الكون والشعور بوجود اله في نفوسهم، وشجعهم على الاسترسال في هذه الفكرة وجعلها مركز معيشتهم بالتأمل والعجب والعبادة ولازم ارسطو افلاطون سنين كثيرة فوافقه على الحقيقة المركزية التي تدور تعاليمه عليها وكان يعتقد وجود الله مثله وان من وراء كل صورة وشكل حقيقة الهية . ولكنه افرق عنه في ان الانسان اخلق بان يعلم بعض الشيء عن تلك الحقيقة من طريق المشاهدة والامتحان لا من طريق التأمل والعبادة كما ذهب اليه معلمه

واختلفا في أمور أخرى ولكن الفرق الذي ذكرناه أهم الفروق بينهما وهو فرق انقسم الناس عليه فئتين. قال بعض الناقدين «ان نفوذ افلاطون انحصر في الديانة وتمثل فيها وخلص المسيحية من أن تبيت شيعة من شيع اليهودية . وأما نفوذ ارسطو فبعد ان أمد ديانة العرب وساعد على تكييف الكنيسة المسيحية في عهدها الاول خرج عن الاديان كلها وبات المصدر الذي يستمد منه العلم الحديث روحه والهامة »

نفهم ما كان يطرأ على عقل الانسان في تلك الازمة العظمى من تقدمه ورقيه اذا بحثنا فيما يحدث في منزل من المنازل اذا قرر أحد سكان المنزل أن يقف نفسه على التفكير في المعاني كالعدل والجمال والحرية والحق، وقرر آخر أن يحبس نفسه على صيد العصفير وامساك الفراش وملاحظة النحل لدرس طبائعه وتشرح اجسام الحيوانات الصغيرة كالقتران مثلاً لدرس اعضائها الباطنية

تعليم افلاطون وتعليم ارسطو : كان افلاطون يقول من الجهل أن نظن اننا نستطيع فهم اسرار الاشياء وخفاياها وادراك كنهها . بكشفها والنظر الى باطنها . لم يقل اننا لانجد شيئاً عند فحصها بل قال ان الشيء الوحيد والاهم فيها لا يهتدى اليه بهذه الوسائل . أما ارسطو فارتاب في قوة الخيال والتصور ومقدرتها على بلوغ الحقائق وعلم ان الانسان انما يهتدى الى الحقيقة النافعة له في حياته بالبحث والامتحان . وبحسب ارسطو التلميذ انبغ من معلمه وأعظم عبقرية . لان فلاسفة ذلك الزمان كانوا يهزأون بفكرة تحويل المعرفة الى النفع الصرف ويسخرون من كل من يسأل الصيادين عن الاسماك والطيور والحيوانات مثلاً لمعرفة بعض الاشياء عنها . ولكن ارسطو لم يعبأ بما عسى أن يقول الفلاسفة عنه



افلاطون وتلاميذه في عصر اthena الذهني

يجلس يدرس
الحيوانات
ويشرح اعضاءها
ويقسمها وفعل
مثل ذلك ببعض
النباتات فوضع
اساس علم تاريخ
الحيوان الطبيعي
نعم ان بعض
مشاهداته
واستدلالاته كان
فاسداً مبنيّاً على
الخيال لا على
الحقيقة لكن
أقل ما يقال فيه
أنه كان يطلب
الحق الذي هو
اساس كل معرفة.
فلم يقنع بالآراء
والمذاهب
الشائعة في زمانه
بل كان دائم
النوال والبحث
والتنقيب

ويقال عن افلاطون أنه كان من أعظم الكتاب الذين ظهروا في العالمين وسبقته كتاباته
من أعظم ثمرات العقل الانساني. ومهما يظن من الابتكار والابداع في كثير من أفكاره
فان اصولها في الحق ترجع الى الفلاسفة الذين سبقوه فلا نشمر من ثم أنه فتح سبيلاً جديداً
أمام العقل الانساني كما صنع ارسطو
تعليم ارسطو : واعظم الانقلابات التي أحدثتها فلسفة ارسطو ظهرت في العالم

اليوناني نفسه بظهور ارخميدس الذي لقبوه بأعظم الرياضيين والمهندسين في العالم القديم . فقد استعمل افلاطون لغة العلوم الرياضية ليبرهن على ان الانسان كان الهياً فقال مثلاً ما خلاصته : هذا خطاب بديع اخترعته نخيلة الانسان وصدر عن عقله وهو الخطاب الوحيد الذي نستطيع أن نفهم به الكون بل هو لغة الكون . ولا يستطيع أحد أن يفسر الكون باللغة المعتادة وانما يمكن تفسيره بلغة الهندسة !

أما ارخميدس فحول اختراع الرياضيات لنفع الاختراع نفسه أى أنه لم يستعمل العلوم الرياضية ليتلمس له طريقاً بين النجوم بل ليحدث اشياء لم تكن قبلاً . استعمل الرياضة ليصنع آلات عجيبة واستخدم علمه بالنواميس الطبيعية لابرار نتائج تشبه المعجزات وقد كانت العبقرية اليونانية تحرر العقل الانساني من استبداديين كبيرين - استبداد الكاهن الديني واستبداد الساحر . فافلاطون جعل الناس يفكرون في اله هو مصدر الحكمة والجمال والفضيلة الصرفة . أما ارسطو وارخميدس فتركوا الناس يفكرون في قوة من قوى العقل الانساني هي أعظم بكثير من سحر الساحرين .

رومية بعد اليونان : ولكن تاريخ العقل الانساني تحول بعد ذلك الى مجرى جديد - تحول من اليونان الى بقعة من العالم لم تصدر عنها الحكمة من قبل . تحول من اليونان ذات العبقرية المبدعة المبتكرة على شيخوختها الى الغرب البربرى المظلم على شبابه - من قصور القراعنة ومدن بابل العظيمة وفنون اليونان الموسومة بالسمو والابداع ومن كل ما هو بديع وجميل وعليه مسحة الحضارة الى كل ما هو خشن وعديم الجمال وعليه كساء البداوة القظة الجافية

فكان الله جرب الشرق ووزنه بالموازن فخرج ناقصاً رغم مجده وجماله وحكمته المتراكمة غير واف بالغاية التي خلق الاكوان لها . وكأنه قدر قيام قوة جديدة في الارض هي أعظم ما رأى الناس الى ذلك العهد نغنى بها قوة رومية وسلطانها وجبروتها . لكن هذه القوة لم تدم طويلاً ولم تكند تهوي حتى عادت اليونان كأنها نشرت من مدنها فانتفضت وزال قبرها وكفنها وصارت نبراساً للعالمين يهتدى به للمرة الثانية

سذاجة المدنية اليونانية : وأعظم ما يستوقف الانظار من مدنية اليونان الاولى والثانية سواء أكان ذلك في قصور أثينا أم في هياكلها أم في تماثيلها - انما هو سذاجتها وخلوها من الزخرف الفاني . اذ لم يكن الغرض منها ملء العيون اعجاباً بل ملء النفس بفكرة الصواب والحق . فقد كانت المدنية لليوناني القديم شيئاً من ملابسات النفس وخواصها . أما رومية فشئت في سبيل الفخخة وادهاش الناظرين اليها وملء قلوبهم روعة

وخوفا . ثم لما رأى الناس ما فى تلك العظمة من الخسة والغلاظة عادوا يقتبسون من اليونان ويحيون مجدها الدائر

لولم تسقط اليونان اسيف رومية ما كنا نستبعد على عبقرية ارخميدس أن تنقذها من الهلاك وتمهد الطريق أمامها الى امبراطورية عظيمة الحول والطول نقصها وعيوبها : ولندكر هنا أن مدن اليونان الجميلة على نخامة قصورها وجمال فنّها كانت تختلف كثيرا عن مدننا فى خلوها من الجارى والمصارف . ولندكر أن رجالها لم يكونوا على شىء من التريبة . وان أعظم عظائمها الا القليل منهم كانوا منغمسين فى الرذيلة ولم تكن عندهم عبقرية شىئا . فالعبقرية ليست كل شىء بل أن أساس الحياة الانسانية هو الاخلاق . فما كان طيبا صالحا فى اليونان فقد مكث ونفع وما كان خبيثا فقد دفن تحت اطلال عظمها الدارسة

بين بنت وأبيها

جرى هذا الحديث بين بنت عمرها خمس سنوات وأبيها . وهذه صورته أو ترجمته من لغة الاطفال الى العامية القرية من المكتوبة مع بعض تصرف :

البنت : بابا - لماذا للواحد منا عينتين تين ومنخارين تين وودنين تين ووشين تين ووفم واحد وايدى تين ورجلين تين . (عدت هذه الاعضاء كلها وهي تشير اليها بيديها فلما قالت « وشين تين » لم يدرك والدها مرادها فنظر اليها فراآها تضع يديها على خديها فعلم أنها تريد بالوش الخد ولكنها لا تعرف اللفظ الاخير)

الاب - لك عينتين عشان تشوفي بابا لبعيد وهو جاي البيت . البنت آ ولك منخارين عشان تشمي ريحة الاكل فى المطبخ من بعيد . البنت آ (مع الابتسام) ولك وودنين عشان تسمعي كلام ماما من مرة واحدة . البنت آ (بغيط ونظرة مأكرة) ولك ايدى عشان تمسكي الرغيف بايد والجبنه بايد . البنت ايوه (وانغاض فى الرأس علامة التأمين والاقناع) ورجلين تين عشان ما تقدرش تقفي برجل واحدة . البنت اقبر (وحاولت الوقوف على رجل واحدة فوقعت)

ووشين عشان تورى بابا وش وماما وش . وفي ناس لهم وشاش ومش وشين بس . البنت الراي دول وشهم وحش زي العفارىت (قهقهة كثيرة)

وفم واحد عشان ما تا كلش كثير - البنت (برطمة ونغممة علامة المخالفة والرفض التام)

كتب بيد موسى الكليم

لوح عجيب

حكاية ولادة موسى :

ليس في التوراة ولا في كتب التاريخ والرواية ولا في اساطير المتقدمين والمتأخرين حكاية ابداع من حكاية ولادة النبي موسى وزببته وانقاذ آل اسرائيل على يده من ظلم فرعون وقومه . فقد جاء في التوراة ان سحرة فرعون اندروه بولادة طفل في آل اسرائيل النازلين بين اظهر المصريين وقالوا في اندارم هذا ان الطفل سينشأ رجلاً تكون آخرة فرعون ودولته على يديه . فهال فرعون الامر فامر بقتل كل ولد ذكر يولد



الواح التاريخي العجيب

لبنى اسرائيل في خلال الاجل الذي سماه له عرافوه

الواح العجيب : وقد جاءت الانباء حديثاً بانهم اكتشفوا في خرائب هيكل سرايت القديم عند سفح جبل سيناء الواحاً من الحجر عليها كتابة قديمة ترجمها الاستاذ هورن جريم الالماني المشهور بعلم الآثار والعاديات وخصوصاً ما وجد منها في الاراضي المقدسة المذكورة في التوراة . ورجح ان ما على احد الالواح كتب بيد موسى نفسه . والكتابة تقص قصة انقاذ الاميرة هتشبوت المصرية لموسى وهي التي صارت فيما بعد اعظم ملكات مصر وذلك منذ نحو اربعة الاف سنة

وفي التوراة ان ام موسى خبأته بعد ولادته في سبط ووضعته بين نبات البردي على شاطئ النيل فوجدته ابنة فرعون فرقت له وربته واتخذت امه مرضعاً له

مكتشفه: اما مكتشف هذه الألواح فالاستاذ فلندرس بترى الاثرى المعروف اكتشفها وهو ينقب في خرائب هيكل سرايت عند سفح جبل سيناء حيث انزلت الوصايا العشر من الشريعة الموسوية . فلما رأى الاستاذ جريم الكتابة رأى فيها شبهاً للعبانية القديمة فاستعان على حلّ الغازها وفك طلاسمها بحجر موآب الذى وجد سنة ١٨٦٨ فى بلاد موآب - وهو الان فى متحف اللوفر - وبنقوش سلوام التى وجدت فى جدار القناة التى كان الماء يجرى فيها من اورشليم الى بركة سلوام . وكلا الاثرين يرجع الى القرن السابع قبل الميلاد . وفيما كان الاستاذ يحلّ الكتابة تبين له صدق حدسه وهو انها عبرانية قديمة مهملة فقرأ فيها اسماء يوسف وهرون ومنسى وغيرها من الاعلام المذكورة فى سفرى التكوين والخروج واخيراً عثر على لوح منها استوقف نظره كله لانه رأى فيه اسمين لم يكن يحلم ان يراها معاً وهما اسم ياهو اله سيناء واسم هتشبسوت . اما ياهو سيناء فهو يهود اله اسرائيل . واما هتشبسوت فهي الاميرة المصرية التى صارت فيما بعد ملكة لمصر سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد . ومعلوم ان يهود كلم موسى من العليقة المشتعلة على سيناء ثم اعطاه لوحى الشريعة . اما ترجمة الكتابة على هذا اللوح فهي كما يلى :

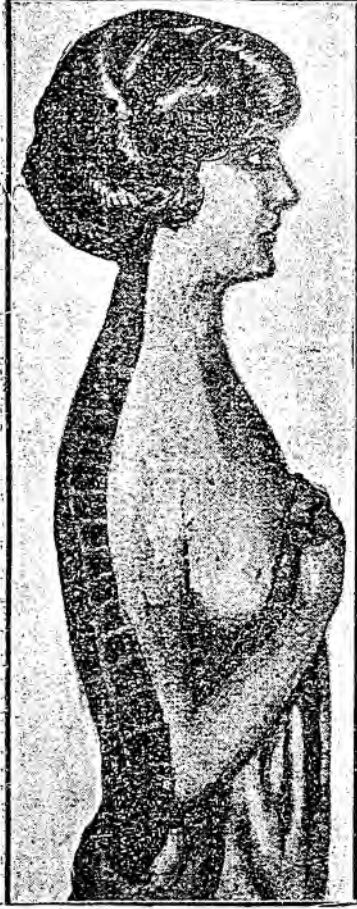
ترجمة المکتوب عليه : « انا ابن هتشبسوت ناظر عمال منجم سيناء ورئيس هيكل منّا » ياهو « سيناء . وانت يا هتشبسوت رأفت بى وانتشلتنى من ماء النيل وجعلتنى رئيساً للهيكلى الذى على سيناء »

اما قوله « انتشلتنى من الماء » فثقل قول التوراة ان ابنة فرعون دعتة موسى « وقالت انى انتشلتته من الماء » . واما قوله « انا ابن هتشبسوت » فثقل قول التوراة « فصار ابناً لها » فهذا التشابه فى الالفاظ لا يمكن ان يكون محض توارد خواطر على ما خيل الى الاستاذ جريم ولا سيما ان زمن الكتابة كان سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد وهو زمن موسى فى التقاليد اليهودية . وكان الكاتب يهودياً بدليل انه كتب بالعبرية القديمة وعبد فى الهيكل وكان كاهناً لاله اسرائيل

والتاريخ يقول ان الملكة هتشبسوت استخرجت النحاس والفيروز من مناجمه على سفح سيناء وارسلت اليهود من مصر للعمل هناك . ولما كانت هاتور الالهة هتشبسوت التى كانت تجلبها بوجه خاص وكانت تعبد فى مصر لانها الالهة الفيروز كان من الطبيعى ان يبنى لها هيكل قرب المناجم يصلى فيه العابدون من المصريين وكان من الطبيعى ايضاً ان يوجد اسم ياهو او يهود فى ذلك الهيكل ولا سيما ان الجبل كان مقدساً له فى ذلك العهد

ذقن الصحة والجمال

الذقن مقياس القوة والذكاء



ذقن سوي على قامة مستوية

الذقن ومكانه من جمال الوجه : قال حافظ الشاعر
الفارسي في بعض أشعاره ما ترجمته « ان للنونة
التي يحتويها ذقنك جمالا في استدارتها ولكن ملايين
من الافكار العميقة لم تستطع سبر غورها »
والحق يقال ان الوجه لا يكون جميلا والذقن
فيه قبيح وربما كان أمس بالجمال من العين أو
الانف . فقد تكون الفتاة جميلة على علة في عينيها
أو أنفها ولكنها لا تكون جميلة اذا كانت العلة في
ذقنها

استواء السلسلة الفقارية : وقليل هم الذين يعامون
ان الذقن لا يكون سوي الخلق في الوجه الا اذا
كان الجسم سوياً في موازنته وعضلاته متناسبة في
حجمها ووضعها . وهذا يستلزم سلسلة فقرية تامة
الخلق مستكاملة شروط الجمال ، وذلك لانه مهما يكن
الذقن حسناً في تركيبه فلا يحسب تام الخلق الا اذا
كانت موازنته بالنسبة الى سائر الجسم تامة كذلك .
ولما كانت هذه الموازنة متوقعة على موازنة الجسم
وهذه على شكل السلسلة الفقارية أو الحبل الشوكي
كانت هذه السلسلة هي التي تعين كمال الذقن أو نقصه

وآثار تشوه السلسلة الفقرية أو وجود أقل خلل فيها تظهر في موازنة الذقن أكثر مما
تظهر في سائر أجزاء الرأس لان الذقن هو رأس العظمة المفككة الوحيدة فيه . وقد ظهر
بالاستقراء الطويل ان النساء السمر لهن ذقون اعرض وأقوى من ذقون البيض وان أسنان
الفك الاسفل في البيض أحسن نظاماً منها في السمر

وظهر من مقابلة مئات من صور النساء ان الذقن البارز ليس أكثر ظهوراً في الوجه

من الذقن المتقهقر فيه وان هذا الاخير أكثر تشويهاً لجمال الوجه من الاول
ذقن كاتب انجليزى : كان ذقن الكاتب الانجليزى المشهور اوليفر جولدسميث متضائلاً
 حتى لم يكدرى فى وجهه وكان يقول جاداً لا مازحاً أن لا حاجة بالانسان الى فككه الاسفل
 لانه انما يمضغ طعامه بالاعلى ! وكان الدكتور صموئيل جونسن الكاتب الظريف المعروف
 معاصراً له فردّ عليه يوماً بقوله « هذا الحكم يصدق عليك وحدك يا عزيزى اوليفر لان
 الفك الاسفل مفقود فيك دون سائر الناس »

تغير شكل الذقن بمرور الزمن : قال بعضهم « ان النوبة التى تغنى حافظ بها ليست أترأ
 دائماً من آثار الجمال فقد تحتجب وتروح وتظهر وتختفى والغالب انها تختفى . ودائرة الذقن
 تتغير كل بضع سنوات واذا أخذت سلسلة من صور أى شخص بجانب مدة ثلاثين سنة
 ظهر لك ان ذقنه وهو شاب تغير كل التغير عما كان وهو طفل . واذا امكنك تتبعه الى
 الكهولة وما بعدها ظهر لك ان هذا التغير مطرد . وبعض السبب فى ذلك فقد الاسنان
 وتغير هيئة الوجه من لبس الاسنان الصناعية وتغير شكل عضلات الوجه بتهدلها . وقليل
 من الناس من يستبقى أضراس العقل فيه ومعظمهم يفقدونها اما بقلعها أو بتفتتها من
 نفسها . وزوالها يغير شكل الخدين حالا وبالتالى شكل الوجه اذا لم تستبدل غيرهاها . ولا
 يمكن الاسنان الصناعية مهما اتقن صنعها وتركيبها ان تعيد الى الوجه هيئته التى فقدتها بفقد
 الاسنان الطبيعية . هذا يقال على وجه عام اذ قد حدث كثيراً ان الاسنان الصناعية
 اكسبت الوجه جمالاً لم يكن له فى عهد الاسنان الطبيعية

والفك الاسفل فى الطفل أشبه بفك جده أو جديه اذ لا شكل خاصاً له وتجد الفك
 الاسفل فى الرجل الكثير العمل أو الكهل مؤلفاً من جزأين الواحد عمودى والاخر أفقى
 على زوايا قائمة ومكان الزاوية مستدير . وبعد فقد الاسنان فى الشيخوخة تتحول الزاوية
 القائمة التى كانت للفك الاسفل عظمة لا شكل لها تقريباً وزاويتها لا تكاد ترى

خواص الذقن : ومن خواص الذقن ان الاوعية الدموية والاعصاب التى فيه تمطّ عند
 الكلام أو المضغ . وعظم الترقوة وعظم الذقن هما أول ما يتصلب من عظام الطفل فى نموه .
 ومن أكثر العظام قابلية للانكسار عظم الترقوة ولكن عرف من الاحصاء ان واحداً
 فى كل نصف مليون تنكسر عظمة ذقنه

ويتصل بالفك الاسفل ١٥ زوجاً من العضلات وكلها مختلف بعضها عن بعض فى شكله
 وحجمه وكيفية امداده بالدم والعصب . والغالب اذا عزم المرء على أمر بارادة قوية صادقة
 أطبق فكيه وشفتيه بعضها على بعض وكذلك اذا غضب أو أحزبه أمر ما . ففى حالة

مثل هذه يستحيل عليه أن يتشاءب ويتمطى لأن الميل الى التثاؤب والتمطى أعظم ما يكون في المرء وهو تحت تأثير الكسل والعقود عن العمل أو تحت سلطان النعاس والنوم . فإذا زال عنه غضبه وحدث رد الفعل فيه بات التثاؤب والتمطى أسهل الأشياء عليه بل يحاول صدّها عنه فلا يستطيع

وقد يتعذر على رجل العمل أن يمنع التثاؤب عنه في ساعات النهار كلها اذ تمرّ به سويعات يذهب بها مضاء عقله فيقع أسير التثاؤب ولو هنيهة من الزمان ربما يعود عقله الى مضائه السابق . ولا ريب ان التثاؤب يريح العقل والاعصاب . والعجائز تلجأ اليه عند طلبها للراحة بعد التعب الكثير

الذقن مقياس للدكاء : ويقيس أهل الفراسة ذكاء المرء بانتظام شكل الذقن كما ترى بجانبه . ولذلك قالوا ان أدل صور المرء على باطنه ما كانت الصورة فيه جانبية وذلك لأن الذقن يكون على اظهره وبرز اشكاله . ومن طرق هذا القياس أن يؤخذ خيط ويمد عمودياً من أعلى الجبهة الى الفم وبعض عاينه بالاسنان ثم يمد ما بقي منه أفقياً الى ما تحت الاذن وعلى زاوية قائمة . فكلما كان الخيط أقرب الى الاذن كان المرء أقرب الى الدكاء والله أعلم

شؤم الرقم ١٣

عادوا في تعليل شؤم الرقم ١٣ الى العشاء الاخير الذي تشاء السيد المسيح مع تلاميذه اذ كان عددهم جميعاً ١٣ وفي اليوم التالي سلمه أحدهم الى اعدائه .

ولكن من الباحثين من يعود في تعليل هذا الشؤم الى أقدم من ذلك . ففي أساطير أهل شمال اوربا الاقدمين أن الالهة وعدتهم « دسمة كاملة » أولوا وليمة دعوا اليها ضيفاً فصاروا ثلاثة عشر فمات في اليوم التالي أحسنهم . وعهدنا بالالهة لا يموتون !!

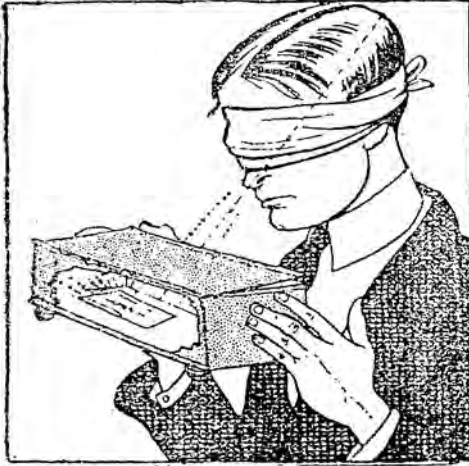
ويتطير من الرقم ١٣ الروس والايطاليون والترك والانجليز على السواء . ولعل الطفل تعليل لهذا التطير أن الرقم ١٢ هو أول رقم كامل يقسم على ٢ و٣ و٤ و٦ يلاقي وان ١٣ هو أول رقم خارج الرقم الكامل لا ينقسم الا على نفسه !! فما قول أهل الرياضة

ندكر في الصيف الماضي أنه نزل علينا ضيوف فصرنا بهم ثلاثة عشر شخصاً فجزعنا اذ لا بد من اخراج احدها ولو بالقرعة لدفع البلاء وخفنا أن تقع القرعة علينا . فخرجنا من هذا المأزق بنت صغيرة اذ قالت ولم لا تعدون الخدام فنحنسنا الضعاء والله سلم

رؤية المحجب

اشعوزة أم قوة فائقة

ام الراديوم



الفتى الاسباني يقرأ ما في الصندوق المغفل

الفتى الاسباني : في اسبانيا فتى نبيل
اسمه ارجامسلا ابن ماركيز كارا يرى الاشباح
وهو معصوب العينين ممّا حمل بعضهم على
القول ان قوة حاسة البصر فينا هي نصف
ما يمكن أن تكون وان الاجيال المقبلة قد
تري الاشباح في الظلام أو وهي معصوبة
العيون كما زأها نحن من خلال الزجاج
قراءته للمحجب : أما ماعمله الفتى فالى

القارئ شاهدأ عليه . جىء به الى غرفة
وجىء بصندوق فضة ثم عصبت عيناه عصباً

تماماً ووضع فى الصندوق كارت ووقف مع الفتى مترجم لترجم له لم ير الكارت مثله . ثم
وقف الفتى أمام شباك وظهره الى جهة النور واشعة الشمس واقعة على الصندوق فجعل
يقلب الصندوق بيديه ثم تهجى الكلمة المطبوعة على الكارت حرفاً حرفاً على مهل

وكان فى الغرفة كثير من رجال الصحافة ورجال العلم وبينهم الدكتور برنس من أعضاء
جمعية المباحث العقلية الاميركية فوصف عمل الفتى بأنه من أعظم الاعمال الخارقة الطبيعة
التي رآها . ولم تجد الجمعية العلمية الاسبانية ما تعلله به . ثم وضعت فى الصندوق كارتان
اخرى ان فوصفهما اتم وصف ووصف ألوانهما وقرأ ما عليهما . وجىء اليه بساعة من ساعات
الصيد موضوعة فى صندوق خاص فعرف الوقت فيها

تعلييل ذلك : والماركيز كارا والد الفتى من الباحثين المشغوفين بهذه المسائل وقد سئل
رأيه فى الموضوع فقال ان ليس لابنه قوة خارقة ليست لغيره . وانه امتحن مئات من الناس
فوجد ان كثيرين منهم لهم هذه القوة . وانه يمكن ترقيتها فيهم حتى يروا من خلال الاجسام
المظلمة . وان النساء أكثر قابلية لذلك من الرجال . وقد رأى فتاة تقرأ الكتب وهي داخل
ظروفها . وقابل الماركيز أحد أعضاء الجمعية العلمية الاسبانية فقال له ان لكثيرين هذه

القوة من غير أن يشعروا بها وهم لا يشعرون بها لأنهم لم ينتهوا لها ولا جربوها . وهي تختلف في الشخص الواحد تبعاً لحاليه من الراحة أو التعب وثوران الاعصاب . فاذا كان متعباً أو مخنقاً كانت هذه الحاسة مظلمة فيه مفلولة الحد . واذا صفت بصر الناس صفت أبصارهم أيضاً فاصبحوا يبصرون من خلال الحجب الكشيفة

عيون أثرية في الجلد : ومنذ مدة وجيزة اعلن عالم فرانسى اسمه لويس فاريجول مذهباً غريباً ما له ان للانسان عيوناً غير مكتملة موزعة في جميع سطح جسمه تحت جلده تنتهى اليها اطراف الاعصاب . وكان يظن أولاً انها جزء من حاسة اللمس ولكنها في زعمه من حاسة البصر . وكل من هذه العيون الاثرية ذات خلية بلورية كاسرة ولها شئ يشبه الشبكية . ومن رأيه ان القوة التى نستطيع بها استعمال هذه العيون اما فقدت منا بطول الاهمال واما اننا نجعلها وان عظم حاسة اللمس فى الاعمى سببه موهبة الابصار بواسطة جلده

الخداع : وقد يكون فى هذا المذهب ما يعلل رؤية الفتى الاسبانى لما فى الصندوق وهو معصوب العينين . ولكن هناك تعليلاً آخر قدمه هودينى المشعوذ الاسبانى المشهور الذى يعيش بشعوذته وخفة يده . فانه بينما كان الفتى الاسبانى يقرأ ما هو مكتوب فى الصندوق دعى هودينى المشعوذ على عجل بالتلفون ولكنه وصل بعد انتهاء الجلسة . ففصلت له اعمال الفتى وسئل رأيه فيها فاجاب « ألم يستعمل صندوقاً جاء به هو » فقيل له بلى وانه قدم اليه صندوق آخر فرفضه بدعوى ان سطحه لم يكن صقيلاً . فقال المشعوذ « لو قلبتم الصندوق جيداً لرأيت فيه برغياً (الاوز) صغيراً يمكنه من رفع الغطاء ربع بوصة من جانب . فكان كل ما يعمل ان يهز الصندوق ليزيح الكارت الى احدى زواياه فيقرأ ما بها من خلال الشق . اما بطل قراءته لما على الكارت فلم يكن سوى مظاهره كاذبه »

ثم قال « ألم يقف وظهره الى النور ؟ » فقيل له بلى . فقال « ان لذلك غرضين الاول ان يبهر عيون الناظرين والثانى ان يساعد على رؤية ما فى الصندوق . ولم أنس انه كان معصوب العينين ولكن القطن الذى وضع تحت عصابته ليزيد المشاهدين تأكداً انه لا يستطيع ان يبصر شيئاً كان فى الحقيقة مساعداً له لانه ابعاد العصابة عن عينيه فصار يستطيع الرؤية من تحتها . اما لعبة الساعة ومعرفة الوقت منها فابسط الاشياء فى العالمين وانا اعلمها لكم . فاني احركها الى فوق والى تحت اولاً كما فعل وفى خلال ذلك افتح الغطاء خلسة ربع بوصة وانتم لا ترون ذلك . ولو كان السنيور ارجامسلا يدعى انه مشعوذ ما بحث بشئ مما فعل ولكنه وهو يدعى ان حاسة بصره تفوق المعتاد فانا ادعوه الى المسرح ليبرهن امانى على وجود تلك القوة فيه »

قوة خفية : ولم يقل لنا هل قبل الفتى الاسباني النبيل تحدى المشعوذ الجليل ولكنه سواء قبله أم رفضه فإن قول المشعوذ انه يستطيع عمل تلك الالعب بالشعوذة لا يستلزم بالضرورة ان الفتى عملها بالشعوذة مثله . فقد تكون فينا قوة خفية نستطيع بها رؤية ما لا نراه الآن وتحترق الحجب الكشيفة كما يحترقها الراديوم . بل لا يبعد ان يكون في اجسامنا شيء من الراديوم يساعدنا على ذلك . وان كان بعضنا اقدر من بعض على اظهار تلك القوة فيه فذلك قد يكون راجعاً الى موهبة خاصة يستطيع بها استخدام ذلك الراديوم او الى ان مقدار الراديوم الذى فى جسمه اكثر مما فى جسم غيره

الغطيظ أو الشخير

أردت بالأمس ان اقول (أى انام بضع دقائق بعد الغداء) فما كدت اغمض عيني حتى ايقظني قهقهة ثلاثة أولاد خباء . فنظرت اليهم خجلاً وفهماً اني كنت أغطّ وانهم كانوا يقهقهون . ثم ابتمروني بالسؤال « ليه كنت تعمل كدا - خوفنا » فقلت أيها اللبام ابناء الكرام ان معظم الناس تغطّ . فقاطعتني واحدة بقولها وهل تغطّ « ماما » فلجأبتها اختها ابوه وأنا سمعتها . وقالت الثالثة وأنا سمعت اختي الصغرى تغطّ فهربت منها . أما سبب الغطيظ فهو اللهاة أي اللحمه المشرفة على الخلق في أقصى سقف الفم فاذا تنفس الواحد منا بطريق فيه وهو نائم أحدث تنفسه اهتزازاً في اللهاة هو الشخير . وقد يكون سبب الشخير لحماية الانف المعروفة باسم « ادنويدس » أو نامية اخرى تمنع التنفس بطريق الانف وهو التنفس الطبيعي أو الزكام أو العادة أو النوم على الظهر . وكثير من الناس يتنفسون من أفواههم وهم في حال اليقظة فلا يشخرون وذلك لانهم يخلصون عن غير علم منهم عضلات تمنع اهتزاز اللهاة فاذا ناموا بطل عمل تلك العضلات فكان الغطيظ

الشعار البريطاني

ترى صورة الاسد في الشعار البريطاني ولكنه ليس في الواقع أسداً صرفاً . فقد اتخذ ملوك انجلترا النمر شعاراً لهم ولكنه كان نمراً اقرب الى الخيال منه الى الحقيقة . وأول من جعل الاسد شعاراً للملك رتشارد الاول ولكن خلفاءه عادوا الى النمر ثم خلطوا بين الاثنين فخرج الاسد البريطاني الحالي . والمراد بالنمر هنا ما يسمى في الانجليزية « لبارد » أما ما يسمى « بالتيجر » فهو في العربية الفهد خلافاً لما يظن

حد عمر الانسان

مائة عام

وصايا لطول العمر



رأي الشعراء : كثيرون

من الناس عاشوا مائة عام او اكثر ولا نعلم مقدار الصحة في رواية الشاعر العربي القائل وحق لمن انت مائتان عاماً

عليه ان يمل من الشواء

افراى الشاعر رجلاً بلغ

هذا الحد من العمر . ام هو بلغه

فشعر بالملل والسامة من طول

الاقامة فقال هذا البيت . ام

اراد ان يقول ان من يبلغ سن

الشيخوخة فالهرم يمل الحياة

الدكتور ستيفن سيث مؤسس جمعية الصحة الاميركية
عمره ١٠٣ سنوات ولا يزال حافظاً لقواه العقلية والبدنية .
ومن أقواله ان العمل الشاق والطعام البسيط هما أهم قواعد التعمير

فما بالك بمن يطول عمره على ذلك حتى يبلغ مائتي عام او نحوها مثلاً . لكن اسيا دانا النحاة لم يهتموا بمعنى الشاعر عشر معشار اهتمامهم بالفاظه اذ لم نر احدهم بحث في موضوع طول العمر وقصره والحكمة التي تضمنها البيت بل قصروا بحثهم على قواعد النحو وما في لفظي مائتان عاماً من الشذوذ المخالف للقاعدة . وكل ما نعرف ان المتنبي اطلع على هذا البيت لانه لشاعر قبله فعارضه بيته المشهور

واذا الشيخ قال اف فما ملّ حياة وانما الضعف ملاً

اما ان للانسان حقاً طبيعياً في ان يعيش مائة عام فما لم ينكره عالم من علماء الطبيعة . فقد حسب بوفون العالم الفرنسي الطبيعي أن الحد الطبيعي لعمر كل حيوان هو ستة اضعاف السن



جيمس مري عمره ١٠٨ سنوات
ولا يزال يعمل كل يوم ١٠ ساعات

التي يقف عندها نموه أوسبعة أضعافها. وإذا قلنا أن نمو الانسان يقف عادة عند سن البلوغ. وجب أن يكون متوسط حد العمر الانساني مائة عام - أي نحو ١٤ سنة مضروبة في ٧ أو نحو ١٦ في ٦ أو ما يشبه هذا الحساب اذ سن البلوغ يختلف في الناس من ١٤ الى ١٧ باختلاف الاقليم والمزاج

لم نموت قبل الاوان : فإذا كان ذلك كذلك فلم نحصر قبل اواننا ؟ وما هو وجه الخطأ في معيشتنا ؟

يقولون في الجواب عن هذين السؤالين ان حجر الزاوية في طول العمر هو الاعتدال - كلمة عبر عنها الشاعر العربي بقوله :

فرط التناهي شططُ خير الامور الوسطُ

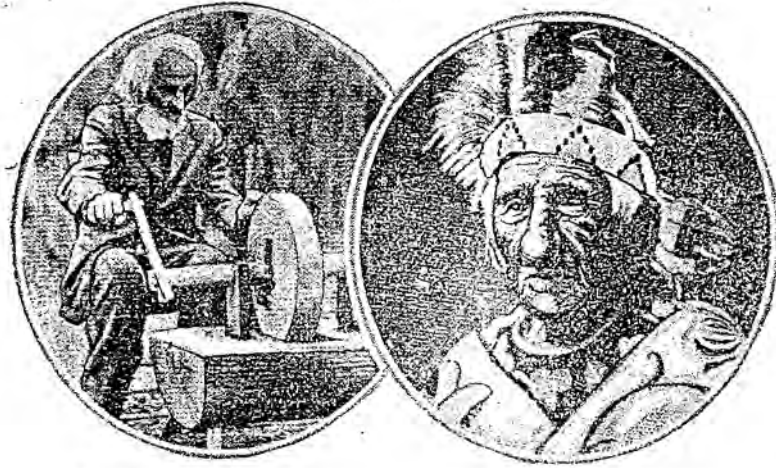
ثم يجيء بعد الاعتدال السرور على حد قول المتنبي :

والهم يحترم الجسم نخافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

وبناء على ذلك أكثر أطباء هذا الزمان من توصية الناس بنفي الهم ودواعي الصدر اذا شاؤوا أن يعيشوا طويلا وباغتنام فرص السرور واللذة الحللة . وعند الانجليز قوله يقولونها في كل « مناسبة » حتى صاروا يقولونها بلا « مناسبة » وهي « لا تهم » مبالغة منهم في بيان ضرر الهم وكثرة البلبال . وقد قلوا في تعليل تأثير السرور ان اللذة الحكيمة تقضي الى حب الحياة وحب الحياة نصف الصحة - تعليل جميل والعمل به أجمل

على أن كثيرين من علماء هذا الزمان يعتقدون اعتقاد « بوفون » المذكور آنفا أن طول العمر يتوقف على الوراثية أكثر مما يتوقف على العادة . وقد أيدت المباحث الاخيرة في الوراثية هذا الاعتقاد بعض التأييد

عشر وصايا لطول العمر : والمراد بطول العمر طبعاً المقرون بالعافية التامة لا محض طول العمر لانه اذا كان التعمير مقرونا بالمرض قلوت خير منه . نريد أن نبلغ المائة عام ونمجن نشعر كأننا لا نزال في شرخ الشباب من حيث القوة والصحة . وقد رأينا وصايا لاحد كبار الاطباء



الأميريين
يوصي بها الذين
يهمهم أن يعمرُوا
ويكونوا على أتم
ما يمكن من العافية
ومن لا يهيمه ذلك؟
قال :

النظافة : اغتسل

كل يوم وفي
الصباح إذا

أكبر الخنود الأميركيين سنًا
عمره يزيد على المائة وقد تزوج تسع
مرات ودفن أزواجه التسع
أكثر رجل في أميركا سنًا
يقول إن عمره ١٢٢ ولكن يؤكدون
أنه لا يزيد على ١٠٥ سنوات
استطعت وعود نفسك الحمام البارد صيفًا فلا يؤذيكَ ولا يصدمك في برد الشتاء . ولتكن الغرفة
التي تستحم فيها دافئة على الدوام

الاكل على مهل : كل على مهل وامضغ تمام المضغ واعين باسنائك مزيد اعتناء . ولتكن
وجبات الطعام ثلاثًا فلا تفرط في الاكل ولا تأكل في الفترات التي بينها (ولعل هذا هو
ما أرادته العرب بقولهم لا تدخل طعاما على طعام) . وأكثر من الأثمار والبقول في طعامك .
وكل اللحم مرة في اليوم والجبن خير بديل منه في المرتين الآخرين . وكل بيضتين يوميًا .
واشرب على القليل ست كؤوس ماء في اليوم

الشمس : اجلس في الشمس ما استطعت واجتنب الغبار والرطوبة والهواء الفاسد
النوم : يجب ألا تقل ساعات نومك عن ثمان في اليوم ويجب أن يستريح كبار السن من
الرجال وكل امرأة تكمن سنها ساعة بعد الغداء

الملابس : لا تبالي في شد ثيابك بل لتكن مرخية على قدر الامكان كثيرة المسام فيتخللها
الهواء ولا تكثر منها بل البس ما يكفي لصيانة حرارة جسمك

القدمان : احفظ قدميك دافئتين جافتين وليكن حذاءك مريحاً لقدميك لا ينفذه الماء
التدخين والمشروب : خير لك ألا تبأشر التدخين قبل بلوغك الحادية والعشرين
(وخير منه ألا تدخن البتة) أما النساء فالواجب ألا تمس الدخان واحدة منهن . واشرب من



ارمنى يقطن الاستانة ويدعى ان
سنه ١٤٥ سنة عاش طول عمره
وهو لا يزال بصحته حتى الزمان
الاخير اذ اشار عليه الطبيب
بالاعتدال على شرب اللبن

المشروب قليلا (وخير من ذلك ألا تشرب البتة) . ولا
يحتاج اليه الا الشيخ والضعيف الجسم فليشربا منه باعتدال
العفاف : ليحافظ الشاب الاعزب على عفافه فيكتسب
قوة عقلية وبدنية وليتزوج قبل الخامسة والعشرين اذا استطاع
الاعتدال : حافظ على الاعتدال في عملك ولهوك
وراحتك وسائر حركاتك وسكناتك . والزم السكنة وسط
مصاعب الحياة وتقلبات الزمان وكن فيلسوفا

العمل : احترف عملا تعمله في الخلاء اذا استطعت لأن
الهواء النقي مطهر الطبيعة ومضاد لفسادها . وكلما عشت في
الخلاء كان هضمك لطعامك أسرع واكمل لأن الهواء النقي
يولد دما نقيًا والدم النقي خير السبل الى توازن « المتابولزم »
- أى تحول الاكسجين والمواد المغذية الى أنسجة صحيحة
مقاومة للأمراض وبالتالي الى جسم قوي سليم

اللعب : اعتدل في الالعب الرياضية الخلوية واعلم أن
المشي أفضلها ولا تبالي ما يكون الهواء اذ ليس ثمة « طقس

يطال » بل كل « طقس » حسن ولكن درجة الحسن متفاوتة

استواء القامة : اذا وقفت أو مشيت قف فامش منتصبا لأن ذلك قوام القامة المعتدلة

التسمم : اجتنب « التسمم » والعدوى بالمحافظة على نظافة أنفك وحلقك وفمك وأسنانك

ولتلك . واعلم ان الالم نذير الخطر فلا تصم اذنيك عن صوته بل قش عن السبب وعالج نفسك
العلاج الوافى الصحيح . وليفحص الطبيب جسمك مرة كل سنة فان فحصه يكشف اعراضا كامنة
في وقت يمكنك من درء أمراض ذات خطر

المسكن : كثير من الامراض ينشأ عن زيادة حرارة المنازل ومكاتب الاعمال والاشغال

فلنكن مطلقة الهواء دواما . فاذا بدأت من الخريف فجعلت حرارة منزلك ٦٥ درجة ف (نحو
١٨٦ س) فانك تحملها طول الشتاء بلا أذى أو شعور بقشعريرة . ويجب أن تكون حرارة

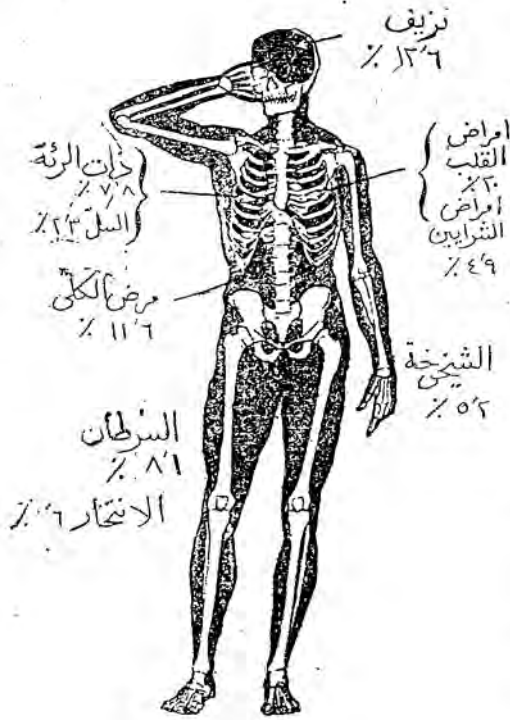
غرف النوم مساوية لحرارة الهواء خارجا شتاء وضييفا

مدة النوم وغيرها : انهض باكراً ونم

باكراً . واعلم أن الاعتدال والصحو خير ما يضمن المراء بهما طول العمر . والنظافة تحفظ الجسم من الصدا وما صدؤه الا الوسخ . والكفاف من الراحة يرمم الجسم ويقويه . والاكثر منها يضعفه . وغاية اللباس حفظ حرارة الجسم ووقايته من تقلبات الجو الفجائية من غير تعرض لسهولة حركته

نصيحة للشيوخ : يراح الذهن ويعاد

اليه صفاء ومضائه بالانقطاع عن العمل والفراغ للهو النافع ولكن الافراط فيه يهد السبيل امام الشهوات وهذه تفتح الباب في وجه النقائص والرزائل . ومن اعظم منافع الاعتدال في العمل والهو اصلاح ما يسمى



هيكل عظمي بين تليه متوسط الوفيات التي تكثر بين الشيوخ

« اوتوتوكيمياس » أي « التسمم » الذاتي . وكبار السن عرضة له وخصوصاً ما ظهر أثره في الكايتين . والعمل نافع « لعقلية » الشيوخ اذ يشغل عقولهم عن التفكير في الشيخوخة واوصابها . وكثيراً ما تكون الدراهم الكافية لسد حاجاتهم انجع علاجاً لهم من الدواء اذ يشعرون وهي في ايديهم بانهم مستقلون مستغنون عن الناس . فلاشتغال بعمل من الاعمال يحل كثيراً من مشاكل الشيخوخة

نفع الموسيقى لهم : ابدأ وأنت كهل بان تتعود عادات تنفعك في شيخوختك إذ لا شيء

يهدم الشيخ بعد ترك حرفته التي احترفها وا كل خبره منها مثل البطالة والتعود عن كل عمل . والتعلق بالموسيقى من افضل هذه العادات . فان الالحن الجميلة تنتقل بواسطة الاذن الى الدماغ فتؤثر فيه تأثيرها الجليل وهذا التأثير ينقل الى الاعصاب السمائية التي تدير حركة القلب والرئين والمعدة وسائر اعضاء الجسم عامة . فالموسيقى اذن بلسم النفس ونافية الهم ومسكنة اضطراب الشهوات من جهة ومساعدة للجسم على التغذية ومنشطة للهضم ومقوية للنفس وللدورة

الدموية من جهة أخرى . ولا شيء أدعى الى تألف العقل والجسم والنفس من صب زيت الموسيقى عليها لتسهيل حركتها وإزالة صديها

فكل عمل يدوي يحسب عادة نافعة مثل نشر الخشب وتقطيع الخشب في الخلاء وزرع النباتات في الجنائن وتعميده بالعناية والسقيا

الاماكن الضعيفة في الجسم : وفي الجسم مواضع كثيرة ضعيفة تتخذها مكروبات الامراض مباءة تعيش فيها وتنتعش وتسوط منها على معاقلة الحصينة . وهذه الاماكن الضعيفة هي الاسنان الناخرة واللثة والوزتان والأنف والخلق والاذن الوسطى والمرارة والزائدة . فكل مرض في أحدها قد يكون سبب انحراف صحتك وتطرق الخلل اليها وأنت لاتدرك ذلك . فزيارة الطبيب ولو مرة واحدة في السنة للكشف عن صحتك هو الوساطة الوحيدة لدلائك على موطن الضعف من جسمك ولتدرك السبب قبل استفحال الخلل واتساع الخرق

ويقول أحد علماء الطب الاميركيين أن متوسط سن الانسان اليوم ٥٠ سنة وقد كُنْ نحو ٣٠ في أوائل القرن الثامن عشر ونحو ١٩ في عهد الملكة اليصابات أي اواخر القرن السادس عشر . ومع عظم هذا التقدم فإن أربعة اشخاص من كل مائة يبلغون سن الخامسة والستين وثلاثة من كل الف سن الخامسة والتسعين

واذا جاوز المرء سن الخامسة والستين فالرجح انه يعيش المدة المقدرة في الجدول الآتي :

السن	مدة العمر بعدها	السن	مدة العمر بعدها
٦٥	$11 \frac{1}{4}$	٨٥	٤
٧٠	$9 \frac{1}{4}$	٩٠	٣
٧٥	٧	٩٥	$2 \frac{2}{3}$
٨٠	$5 \frac{1}{4}$	١٠٠	نحو ٢

قلوب أهل الرياضة

نريد بأهل الرياضة الذين شغفوا بالألعاب الرياضية من مصارعة وجمباز (جمنستيك) وكرة القدم والجري وجذب الحبل وغيرها . ونريد بقلوبهم القلوب نفسها لا العواطف الصادرة عنها كما يريد الشعراء من ذكر القلوب وكما يريد أهل العبادة وكما أراد ابن الفارض من قوله « قلبي يحدثني بأنك متلني »

ضعف قلب الرياضي : تقصد الكلام عن قلب الرياضي أهو متناسب في صحته مع صحة عضلاته أم هو على الغالب معتل كما يرى جماعة من الأطباء الباحثين وكما شاع في الزمان الأخير من أن الرياضي يكتسب قوة على حساب قلبه كما يعبرون عن ذلك باللغة الانجليزية - يريدون أن جسمه يقوى وقلبه يضعف

فعل الألعاب الرياضية في القلوب : بحث المجمع الطبي الفرنسي بحثاً علمياً في تأثير الألعاب الرياضية الشديدة المختلفة في أعضاء الجسم وخصوصاً القلب منها . وقد حذاه على ذلك في الغالب ما شاع من أن الأطباء الذين فحسوا المرشحين للألعاب الاولمبية الفرنسية وجدوا بينهم « عدداً هائلاً من ذوي القلوب الصراعية » كما قالوا بالفرنسية يريدون بذلك عدداً عظيماً من الذين أضرت الألعاب الرياضية ببنية قلوبهم أو بوظائفها

ومعلوم أن كثيراً من الألعاب الرياضية المشهورة التي تلعب في كل مكان شديدة الوطأة على القلب تسكفه من العمل والعناء ما لا قبل له به . فإذا ظهر أن بين تلك الألعاب وضعف القلوب علاقة كانت المسئلة شديدة الخطورة . ومعرفة نوع هذه العلاقة يعود بأعظم فائدة إذ يعرف الرياضيون بها ما يجتنبون من تلك الألعاب وما يتمسكون به

الجري والتجذيف يتعبان القلب : وكان طيب من كبار الأطباء الفرنسيين قد غني بهذه المسئلة من قبل ونخص الألعاب الرياضية المختلفة وتأثيرها في الجسم فرأى أن الجري الطويل والتجذيف في القوارب يتعبان القلب بوجه خاص لأنها يفرضان عليه عملاً طويلاً شاقاً متصلاً لا فترة للراحة فيه . وإن لعبة الفوت بول (كرة القدم) على ما فيها من كثرة الاجهاد أقل اتعاباً للقلب منها لكثرة تغيير مواقف اللاعبين وكثرة فترات الراحة في أثناءها

وسنرى ما يكون رأي المجمع الطبي الفرنسي في الأمر . على أننا نرى في خلال ذلك أن المشي المعتدل في الخلاء هو أنفع أنواع الرياضة وأيسرها لجميع الطبقات

رأى في الرجل والمرأة

بالنظر الى المال

عثرنا على هذا رأى في الرجل والمرأة من حيث نظرهما الى المال فرأينا أن تنقله على علاته ونترك لقراءنا الحكم في سداده أو فسادِه . وفي رأينا أن أظهر مظاهره فكاهته وظرف صاحبه ظرفاً مشوباً ببعض الفلسفة

اعتقاد الرجل من نحو المرأة : يعتقد الرجال أن النساء مبالغات في حبهن للمال . وهذا الاعتقاد فيه هذا الوجه من الصحة وهو أن النساء أكثر احتفاءً بالمال من الرجال اعتقاد المرأة من نحو الرجل : ويعتقد النساء أن الرجال لا يشعرون بتبعة نحو المال وإنما يطلبونه لينتقموه جزافاً وبلا حساب كما يفعل الملاحون السكارى . واعتقادهن فيه هذا الوجه من الصحة وهو أن ملكة حفظ المال اضعف في الرجال منها في النساء

الرجل والمرأة من حيث التبذير والاقتصاد : ولهذا القاعدة شذوذ ذلك أن من النساء من ينفقن المال باسراف لا يصدق . ومن الرجال من يحرص على المال حرصاً لا تعرفه النساء . ولكن هاتين الفئتين لا تمثلان جنسهما . قل الاستاذ كاري ان تعارض سلوك الرجل والمرأة نحو المال ظاهر في الزواج وأظهر في مسألة اختيار شريك الحياة قبل الزواج . فان الفتاة الطبيعية أى التي تمثل جنسها تمثيلاً صادقاً وتعد نموذجاً له لا تستطيع البحث في الزواج من غير أن تبحث قبل ذلك في دخل الفتى الذي يطلب تزوجها . انها تريد رجلاً كثير الكسب . والرجل الطبيعي لا يستطيع البحث في هل عنده من المال ما يكفي لزواجه إلا اذا اضطر الى ذلك . هو الغالب أن يكون هذا بعد الخطوبة

المرأة تحب الرجل الكثير الكسب : الكسب قياس الكفاية والمقدرة غالباً إلا في أحوال نادرة تخرج عن الطوق اذ ما من عاقل يعتقد أن صاحب الملايين أقدر أو أكثر لزوماً للمجتمع من رجل من كبار المخترعين أو المكتشفين . ولكن اذا لم يتصف رجل باحدى الخلال التي لها قيمة في نفسها كالعلم والشعر والتصوير والسياسة والصحافة فاننا نلجأ الى كسب المال وننخذ قياساً للمقدرة . فالمرأة اذا خيرت فاتها تختار الرجل الذي يفوق غيره في الكسب . ولا يجوز في صدر رجل أن يختار امرأة لمثل هذا الغرض

الرجل والمرأة ومشاق الحياة : ولكن هناك فرقا جوهريا بين الرجل والمرأة من حيث نظرهما الى المال. فان المال والسلامة مترادفان في نظر المرأة وهذا هو حال الرجل الذي استفاد من الحياة حكمة وخبرة - فانه يعدّ المال خيرا ضمان له في اعاصير هذا العمر. ولكن الرجل الطبيعي له ثقة عظيمة بمقدرته على مصارعة احداث الزمان وصرعها في كل حال . وقد تكون ثقته هذه واثمانه هذا في غير موضعها اذ قد يمرض أو قد يقعه المرض عن العمل أو قد يجد نفسه بلا عمل ويجد صعوبة عظيمة في الاهتمام الى عمل يكسب منه قوت يومه . ومهما يكن من ذلك فان ورطة رجل يأول به سوء الحال الى هذا الحد لأهون من ورطة امرأة مثله اذ يجد الرجل في وجهه أبوابا كثيرة مفتوحة لا تجدها المرأة . فهي لا تستطيع أن تنام في حديقة عمومية ليلا اذا لم تجد غرفة تنام فيها أو أن تعيش عيشة « المتشردين » كما يعيش بعض الرجال أو أن تعمل عملا من الاعمال الكثيرة التي يعملها الرجال . واذا كان لها أولاد زادت مصاعبها وباتت أكثر ضعفاً وعجزاً . ففي طبيعة الاشياء أن تكون المرأة أكثر عناية بالمال واهتماماً بالمستقبل من الرجل طلب الرجل للمال : ومن الرجال من يطلب المال وكثيراً منه وعلى قدر لا يكاد يكون

معروفاً بين النساء . يطلبونه لانه يمثل القوة وجميع الرجال يحبون القوة والسلطة وبه يبنون لهم مقاما في العالم . وقد قدروا أن رجلا واحداً في المليون أمامه فرصة لبناء مقام لنفسه كمخترع أو عالم أو شاعر أو سياسي أو غير ذلك في حين أن ١٠ في المليون أمامهم مثل هذه الفرصة لبناء مقام لانفسهم في العالم بواسطة المال

مجازفة الرجل : والرجل أكثر مجازفة بما عنده في سبيل الاستزادة منه فهو يخرج في طلب المال مجازفاً كانه يلعب لعبة من لعب الصدقة والقمار . أما المرأة فلا تستطيع ذاك بل تقنع بدخل كاف وتفضل ذلك على المجازفة للحصول على المال الكثير . وهي ان قامرت بشيء فبالعواطف لا بالمال . أما الرجل فيقامر بالمال لا بالعواطف

المرأة والمنزل : والغالب أن يعهد الى المرأة في الاتفاق على المنزل وتسعة أعشار حاجاته تشتريها هي . والاسراف في المرأة موجب للخزي والعار ولا يعترها أحد عليه . أما الاسراف في الرجل فخلق يندر عليه غالباً ولا يعاب به كما تعاب المرأة . وكثيراً ما يجد كبار رجال الاعمال الذين يكترون من صنع الولايم لاصحابهم والاتفاق بسخاء على القصف واللهو والشرب أن نساءهم مقترات على صويحاتهن ولا غرابة في ذلك فهن مفطورات على التقدير . ولا تهم

(البقية على الصفحة التالية)

أمر عال روماني

عظيم الشأن



مكان ولادة المسيح في بيت لحم

بأمر أوغسطس قيصر :

وجدت وثيقة عظيمة الشأن
يظن علماء الآثار انها
الامر العسكري الروماني
الذي حوكم السيد المسيح
بوجهه و صلب على يد
بيلاطس البنطي والي سوريا

كما جاء في الانجيل . وجدته بعثة علمية فرنسية في جنوب تونس . وفيه ما يؤيد رواية الصلب
المذكورة في الانجيل ولكنه يلقى التبعة على الحكومة الرومانية نفسها لا على رؤساء كهنة اليهود .
وهذه ترجمته الحرفية وعليه ختم أوغسطس قيصر الامبراطور الروماني المنشورة صورته فيما يلي :
اتهام المسيح : « الى جميع حكام المستعمرات التابعة للامبراطورية الرومانية في فلسطين
والعربية القريبة والبعيدة

(بقية المنشور على الصفحة ٣٦)

امرأة واحدة في المائة بالاسراف حتى في مالها هي لان الاسراف صفة يمتاز بها الذكور
المرأة وملابسها : في المشهور ان النساء ينفقن على ملابسهن أكثر مما يتطلبه الاقليم .
واللوم في ذلك عائد على الرجال لا عليهن لانهم هم الذين جعلواهم النساء وشغلهن الشاغل
اجتذابهم وتحويل انظارهم اليهن

انتهى كلام هذا الظريف المتفلسف باختصار وفيه كثير مما لا نعرفه نحن الشرقيين ولا
نقره بل كثير مما لم نكن نظنه في الرجال والنساء . وسبب ذلك كله اختلاف البيئة الشرقية
عن الغربية في كل شيء تقريباً في المزاج والاخلاق والعادات وطرق التفكير وسائر ملابس
هذه الحياة



صورة السيد المسيح لرفائيل

«قلم بين الناس أنبياء ورجال دين يدعون الى الثورة. وهؤلاء الانبياء يجب بمقتضى القانون الروماني ألا يتعرض لهم إلا اذا كانت تعاليمهم بحيث تحدث سجسا بين الناس. ففي هذه الاحوال يجب قمعهم بشدة. ويستحسن بوجه خاص ألا يسمح لهؤلاء الانبياء بالتعرض لجمع الضرائب أو لامر سياسي آخر»

ومعلوم ان الامبراطور اوغسطس قيصر الذي أصدر هذا الامر العالي كان

يحكم الامبراطورية الرومانية ومستعمراتها وفي جملتها فلسطين يوم ميلاد المسيح وبقي يحكمها الى اواخر حياة المسيح على الارض. ثم خلفه طيباريوس قيصر وهو الذي صلب المسيح في عهده كما جاء في الانجيل. ولكن طيباريوس كان شبه معتوه فلم يعن بالسياسة وشؤونها. ولما توفي اوغسطس بقيت الاوامر والاحكام تصدر الى المستعمرات باسمه مدة سنين

وكان بيلاطس البنطي والياً للجليل لما حوكم المسيح. ويقول المؤرخون الذين درسوا هذه الوثيقة ان في الانجيل دليلاً ثابتاً على ان الوالي واليهود الذين وقفوا موقف الاتهام في محاكمة المسيح كانوا يعلمون هذا الامر العالي وان كان القانون الذي حاكموه بمقتضاه

دسيسة اليهود: وقد ذكر هذا الامر «انا يستحسن بوجه خاص ألا يسمح لهؤلاء الانبياء بالتعرض لجمع الضرائب أو لامر سياسي آخر» وعياه حاول اليهود أولاً ان يوقعوا المسيح في هذه الورطة فذهبوا اليه وسألوه «ايحوز ان يعطى قيصر الجزية أم لا». فطلب منهم ان يأتوه ببعض النقود «قدموا له ديناراً فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة قالوا له لقيصر فقال لهم اعطوا اذا قيصر ما لقيصر واعطوا الله ما لله»

فلما لم يستطع اليهود مؤاخذته بشيء من هذا القبيل تحولوا الى الجزء الآخر من الأمر العالي وهو التعرض للامور السياسية. فاتهموه باننا قال مرة «انا ملك اليهود». وهذا اذا اخذ على حرفيته تهمة بالخيانة العظمى. فلما جيء به أمام بيلاطس لم يسأله أنت المسيح بل



صورة المسيح والعذراء امه في متحف فلورنسا

« انت ملك »
 فاجاب المسيح على
 رواية أحد الرسل
 « انت تقول »
 يريد بذلك
 « نعم ». اما يوحنا
 الرسول فضاف
 الى ذلك ان
 المسيح قال
 « ولكن ملكتي
 لست من هذا
 العالم ». ولكن
 بيلاطس لم يجد
 هذه التهمة كافية
 لادانته واراد
 اطلاق سراحه
 فقالوا له « ان
 اطلقتك فلست
 محباً لقيصر وكل
 من يجعل نفسه

ملكاً يقاوم قيصر »

الحكم : وبناء على هذه التهمة حاكمه وحكم عليه . صحيح انه « غسل يديه » من المسئلة
 كلها كما روى الانجيل . كأنه تبرأ من الحكم على السيد المسيح ولكنه هو وحده الذي كان
 يستطيع الحكم عليه فنقد الجند الروماني الحكم



صورة أخرى للمسيح والذراء
في متحف مونيخ



صورة أخرى للمسيح والذراء
في متحف مدريد



صورة العائلة المقدسة
في متحف فلورنسا



صورة أخرى للمسيح والذراء
في متحف درسدن

ورجال علم الآثار والدين يعلقون على هذه الوثيقة شأنًا عظيمًا إذ ليس في التواريخ إشارة
إلى هذه الحوادث فاعدا الانجيل

بعض مشاهير معاصري المسيح



الفيلاسوف سينكا

الامبراطور اوغسطس قيصر

الامبراطور طيباريوس قيصر



كركتاكوس ملك سلوريا
البريطاني الذي دافع عن بلاده
من الرومانيين في اواسط
القرن الاول للميلاد

ماليشا زوجة وام
بريتانيكوس واكتافيوس

كلوديوس
ابو نيرون

الامبراطور كاليجولا
ولد ١٢ ب م



اوفيد شاعر لاتيني صديق فرجيل
وهو راس ٤٣ في م - ١٦ ب م

دروس
قاض روماني

اغريبين ام
نيرون

ليني زوج اوغسطس وام طيباريوس
٥٦ ق م - ٢٩ ب م

سر جمال كليو بطر



تمثال كليو بطر في المتحف البريطاني

أكسير الجمال : اشتهرت الملكة كليو بطر عشيقة انطونيوس بجمالها. وقد بالغت الاساطير في وصف ذلك الجمال فجاء في احداها انها كانت تستعمل الكسير أو دهاناً « ما زال يضيف وقوداً ولعناً الى بلاء وجهها الطبيعي حتى موتها في الثامنة والثلاثين من سنّها »

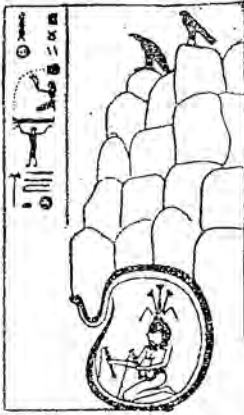
اكتشافه في خرائب بعلبك : فما هو ذلك الا الكسير ؟ وهل اكتشفه أحد بعد مرور نحو النسي سنة ؟ وهل تحتوي الزجاجة البيضية الشكل التي وجدها أحد علماء الآثار والاديات في خرائب بعلبك ذلك الكسير . فقد ذكر أنه لما وجد العالم المشار اليه هذه الزجاجة وجعل

يحق في توثيقها ويرجها لم يخطر له ببال انها قد تكون حاوية لسر من أسرار الجمال ولكن يقول الآثريون انما لا يبعد أن تكون حاوية للماء الذي كانت كليو بطر تضيفه الى ماء وجهها فيزيده رونقاً ورواءً

نت يوبطره ملكة مصر وسوريا قبل التاريخ المسيحي بعشرات السنين أو في أواسط القرن الأول قبل الميلاد وكان يوليوس قيصر وانطونيوس صديقه يتباريان في عشقها بعد ما استهواهما جمالها . وقد بقي لها ذلك الجمال الى ساعات نزعها الأخير حتى وصفه شكسبير في رواية يوليوس قيصر بقوله « انه كان يهزأ بالقبر » ولكن القبر هزأ به

وجوده في متحف القاهرة : وهذه البيضة التي وجدت في خرائب بعلبك جيء بها الى

متحف القاهرة وهي الآن ملكة له كما قيل وقد طلب حينئذ من مدير المتحف (وكان مسبيرو) أن يفتحها فأبى . والزجاجة لا فتحة فيها مما دل على أن صانعيها وضع السائل فيها عند صنعها ايها ثم ختم عليه . ويقال أن بعض الأغنياء المولعين بالآثار دفعوا الى المتحف أربعة آلاف



ترى في هذا الشكل الشاعر
الامبراطوري الذي كان
لكليوباترة ووجد منقوشا
على العلية التي عثروا على
الزجاجة فيها. وفي انلي الشكل
نسر الجنوب وعقاب الشمال
وهما جاثمان على الصخور .
وفي اسفله الالاهة هاني
ساجدة ضمن اطار يمثل لفحة
الانعى

جنه على أن يسمح لهم بحرقها بابة كهربائية واستخراج بعض
تقط من السائل الذي فيها فأبى المتحف عليهم ذلك
ويحكى عن هذا الالكسندر أن نفرتيتي أجمل وصائف الدولة
الفرعونية في ذلك العهد أهده إلى كليوباترة وكانت نفرتيتي
مشهورة بجمالها وكثرة استعمالها للعطور والاطياب المستخرجة
من الأزهار وصنع النبات . ونحن لم نر الزجاجة ولم نشمها ولكن
يقول بعض الذين رأوها انهم شموا رائحتها الذكية من خلال خلايا
الزجاج فاذا هي رائحة تسبي الانوف قبل العقول !

دفن كليوباترة في بعلبك : ومعلوم أن كليوباترة ماتت في
الاسكندرية ولكن يقول بعض المؤرخين أن مكان دفنها غير معلوم
بالتحقيق ولا يبعد أن تكون قد دفنت في بعلبك . وكانت بعلبك
هذه تسمى هليوبوليس أي مدينة الشمس وكانت كليوباترة يونانية
فن الطبيعي أن تنقل جثتها إلى حيث يحرسها آلهة اليونانيين بعد
موتها . وكان القدماء يحسبون دفن النبيل الغني من غير أن تدفن معه

أنفس نفائس ضرباً من الاجرام . وعليه يقول الاثريون أن كليوباترة كانت تأنف أن تدخل
قبرها وحدها ولا يصحبها اليه أئمن مقتنياتها وكنوزها . وهل هناك كنز أئمن من ذلك
الالكسندر الذي لا تزال تلقب به ملكة الجمال بعد مرور عشرين قرناً من الزمان



الغراب له وعليه

الالتهام والحكم

اشتهر الغراب — أو القاق كما يسمى احيانا — في كل مكان وزمان بصفات السوء . فكان العرب يتطيرون به كما قال شاعرهم

زعم العواذل ان رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الاسود
والغراب لا يكون الا اسود فوصف الشاعر له بالسواد لا يراد به التخصيص أو ازالة
الالهام بل زيادة التشاؤم . ووصف بالسرقة لا للانتفاع بها بل للاضرار بغيره وعليه جاء في
بعض الاقوال الشامية « قيل للغراب (او القاق) لماذا تسرق الصابون قال الاذى عادة »

ونسب اليه الغريون مساوىء حجة فقالوا انه يسطو على الحقول فيأكل حبها ونواها
وعلى احواش البيوت فيختطف صغار الدجاج وعلى الاقفاص فيزهق عصافيرها المزققة
وعلى البيوت فيسرق الخواتم والقلائد من غرف « التواليت » . ولا ينفك صائحاً نائحاً فيملأ
الاحياء بصوته المزعج ويقلق راحة عباد الله

ولكن العلم انصف الغراب كما انصف غيره بكشف طويته واصبح ان يقال هنا بكشف
بطنه على ماسترى فاتضح ان هذا « الطائر فيغضب زيد » كما يقول النحاة في بعض تعابيرهم
بريء مما يتهم به

قلنا « كشف بطنه » لان بعض العلماء اشتغلوا بتشرح هذا الطائر ففتحوا بطون الفين
منه فلم يجدوا هناك دليلاً على اذاه وشره بل وجدوا أنه ليس بين الاغربة التي شرحوها
طائر واحد لا يعدل نفعه ضره أو يزيد عليه . وكثير منها ينفع الناس نفعاً يفوق بأضعاف ما قد
يأتي من الضر . والغالب ألا يزيد ضره على هذا اللفظ الذي نسمعه ولا سيما اذا اجتمعت اسراره
وجعلت تناسد الاغانى أو تعقد جلسات المحاكمة كما يقال انها تصنع

وقد وجد العلماء المشرحون ان اعظم نفع ينفع به الغراب الفلاح أكله للديدان
والحشرات الضارة بالمزروعات وحسبوا أن خمس طعامه يتألف منها . وهؤلاء العلماء هم من
ادارة الزراعة الاميركية انتدبوا لفحص جميع الطيور التي يكثر تردادها الى الحقول لمعرفة نوع

طعامها وبالتالي نسبة نفعها الى ضررها في الزراعة . فجمعوا الي غراب كما تقدم القول وفتحوا معدنها فوصلوا الى النتيجة المتقدمة

ومما وجدوه ايضاً أن الغراب وان لم يكن يؤذي الناس الى الحد الذي يتصورون - لاكثر نهما مما يظنون . فقد عثروا في معدة غراب صادوه في شهر ابريل بقايا ٨٥ خنفساء وكانت هذه البقايا نصف ما في معدته والنصف الآخر اشياء أخر . وعثروا في معدة ثان على ٧٢ دودة وثالث على بقايا ١٢٣ جندياً ورابع على ٤٨٣ فراشة

ولكن يقال انصافاً للفلاح منه كما قيل انصافاً له أن ثلاثة ارباع محتويات معدته طعام نباتي نصفه حبوب وانه يستلذ الأثمار ولكن ما يأكله منها قليل

أما اتهامه بالسطو على صغار الدجاج فكل ماثبت عليه هو أن بعض الاغربة لاكلها تعشوا مفسدة في البيض اذا كان في متناولها واسطو على عشاش الطيور البرية فتأكل صغارها وتخرب العشاش وكثيراً ما يكون بينها طيور من طيور الصيد الكبيرة . على أن هذا النوع من الطعام جزء قليل مما يأكله الغراب قد لا يبلغ واحداً في المائة

ووجد المشرحون أن ٢٧ غراباً من كل ٢٨ شرحوها لم تأكل شيئاً من هذا الطعام . ومن الظروف الخفيفة في هذه التهمة أنه لا يقدم على تخريب الاوكار الا وهو يني وكره وذلك يكون عادة في زمن متقدم من الربيع فكون الطيور المعشدة عليها متع من الوقت لبناء أعشاش غيرها

ونكفي للشفاعة فيه والتكفير عن مساوئه انه ألد اعداء الخنافس والجنادب وضررها بالزراعة مشهور

على أنه يحسن ألا يجراً على التوالد والتكاثر ان لم يكن لسبب آخر سوى قببح منظره ولؤم نعيته وخلوه من أي معنى من معاني الجمال في هذه الطبيعة الجميلة . فهو النقطة السوداء في صمحتها البيضاء بين عالم الطير

فلهذه الاسباب كلها في هذه التهمة القديمة ومع مراعاة الظروف الخفيفة نحكم بنصب الفزاعات لترويعه حيث لا حاجة اليه . وهذه الفزاعات معروفة مشهورة قد تكون زجاجات فارغة أو قطعاً لامعة من الصفيح (التنك) وجثث أغربة ميتة تعلق على مرأى منه فتكون له خير زاجر وابلغ واعظ

الاهتداء الى المجرمين

والبوليس السري



صورة سيزار لومبروزو العالم الايطالى
الذي اشتهر بمباحثه العقلية في الاجرام
والمجرمين ولد سنة ١٨٣٦

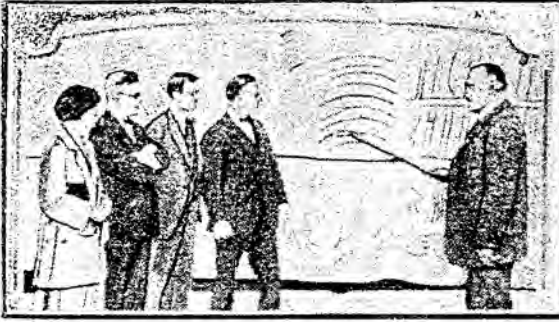
وتوفي سنة ١٩٠٩

يعمد البوليس فى هذا الزمان الى كل وسيلة
وحيلة لم يكن الناس منذ خمس وعشرين سنة مثلاً
يحامون بها فى تحقيق شخصية الجناة والتبض عليهم
وصيانة الاملاك من الحرق عمداً والتزوير والسرقة
والاختلاس وغيرها من الجرائم . وهو مضطر الى
بذل كل قواه واختراع كل حيلة فى هذا السبيل لان
الجاني له كل يوم حيلة جديدة فى ارتكاب الجرائم
ومحاولة التستر فلا يهتدى اليه . وهكذا ترى الحرب
سجالاً بينهما هذا يتقدم وذلك يتقهقر دواليك وهذا
ينتصر حيناً ويفشل آخر . ولكن مما لا ريب فيه ان
العلم سائر الى الامام على الدوام وأن تقدمه مستمر ولو
ظهر بطيئاً . وسيجيء يوم يرى فيه الجاني مسالك الفرار
ومنافذ مسدودة في وجهه فيضطر الى رفع يديه ورفع
الراية البيضاء علامة التسليم

أما كون المجرم واسع الحيلة فى ارتكاب جرائمه

غيبه ان بين المجرمين كثيراً من المتعلمين . وقد وجد ان معظم جرائم المتعلمين هي التزوير
والغش أو التدليس المالى على صورة من الصور وأن سن الجناة منهم تزيد على الاربعين غالباً
لأنهم يكونون قد جربوا الاشتغال بحرفة من الحرف فاففقوا فلا يأنفون من الالتجاء الى المحارم
لبيعضوا ما فقدوا في نضالهم الشريف اولاً

وأول ما يسعى البوليس السري اليه بعد ارتكاب الجريمة معرفة مكان الجاني . ولذلك
لا يكاد يبلغه خبر الجريمة حتى يوجه سراياه على جناح السرعة فى كل جبة ويمدحهم باحدث
الوسائل والطرق العجيبة التي اخترعها العلم للنجاح فى مهمتهم من معرفة مكان الجاني ثم القبض



صورة صف يتعلم علم بصم الاصابع في مدرسة من مدارس البوليس السرى باوربا

عليه فتحقيق شخصيته فتطبيق الجريمة بالحكم عليه . وقد يستعين المجرم بوسائل الانتقال الحديثة السريعة على الفرار بسرعة من مكان ارتكاب جريمته فيبيت على مسافة طويلة منه بعد ارتكاب الجريمة بوضع ساعات . ولكن لا بد من وقوفه في مكان . وهناك تلقى عليه يد القانون مستغينة بالتلفون

والتلغراف والطيارة والراديوم . فالحالما تظهر جريمة يهب الخبراء ببصم الاصابع والمصورون والاطباء الى مكان ارتكابها فتصور الغرفة التي ارتكبت فيها ان كانت ارتكبت في غرفة بوصف الجنة والجروح التي عليها وسير الرصاصة والجهة التي جاءت منها ان كان القتل بالرصاص . ومركز الاثاث في الغرفة وما شابه ذلك . ويتنقل الخبراء بأثار الاصابع في الغرفة وهو ينثر مسحوقا ابيض على كل شئ مسته أصابع الجاني

ولا تمضي ساعة حتى يكون الخبراء بسوابق المجرمين قد وقفوا أمام السجلات يفتشون بين الالوف ومئات الالوف منها عن شبيهه للأثر الذي اهتموا اليه . فاذا كان هناك وجدوه في بضع دقائق بين الوف من النماذج التي تظهر واحدة في عين غير الخبير . ثم طيروا أوصاف القاتل الى كل محطة من محطات البوليس ونقطه ومراكزه . ويمكن الآن بعد اختراع التصوير عن بعد ارسال صورة تشبهه وقد تكون الصورة غير متقنة ولكنها كافية للاهتداء اليه . وقد استعمل الراديوم في بضع حوادث فنجح استعماله واهتدي به الى الجاني

واذا أنكر الجاني جنايته بعد القبض عليه استعين ببصم أصابعه لتطبيقها عليه . وقد أمكن الاهتداء الى بعض المجرمين من تصوير آثار اصابعهم بعد ارتكاب الجريمة بثلاث سنوات أي ان آثار الاصابع تركت هذه المدة من غير أن يمحوها احد فصورت بعدها واهتدي الى الجناة بها

وقد اقترح الدكتور إيكار من كبار العلماء الفرنسيين المختصين بدرس الجرائم وطبائع المجرمين حقن البرافين تحت جلد المجرمين العنادي الاجرام لتحقيق شخصيتهم . فانه اذا (البقية على الصفحة التالية)

توت عنخ آمون

كان علماء الآثار والعاديات اذا عثروا على جثة ملك محنط فأول ما يصنعونه بها أن يعملوا سكينهم بعظمة الصدر ليعرفوا عمره عند مماته . ولكن توت عنخ آمون سيكفي مؤونة هذا الشق وما يعقبه من الحرمان الأبدى لأنهم سيعرضونه لأشعة أكس أو أشعة الراديوم فيعرفون بها ما كان سلفاؤهم يعرفون بسكين الجراح تقول الحرمان الأبدى لأن الخلود في اعتقاد قدماء المصريين يتوقف على حفظ جثة الميت سالمة من كل تشويه ليعود اليها شخصه الثاني المسى « كا » وهذا ما حداهم على العناية بتحنيط الأموات واحترام مساكنها مدة خمسين قرنا اشتهرت فيها مصر بقبورها ومدافنها الفخمة

كانوا يفردون جزءا من القبر لماوى « الكا » وقيمون عليه تمثالا للميت يسكن ويعدون حوله الغرف المفروشة بالأثاث والرياش والمللانة بألوان الطعام . وكانوا من جهة اخرى يبالغون في العناية بالجثة يقونها عوادي الزمان وعوامل الشر بالتحنيط . وكانوا

(تابع المنشور على الصفحة ٤٧)

حقن البرافين سائلا تحت الجلد ترك بقعة صلبة لاتزول وهكذا اذا حقن جامدا . ومن رأيه أن يحقن المجرم به عند رأس الكتف البنى على علو مختلف باختلاف انواع الجرائم فيستطيع البوليس أن يعين صف المجرم وقتته حالا بامرار يده على كتفه وظهره وقد يهتدى الى الجاني بشعرة واحدة من شعره يتركها خلفه في مكان ارتكاب الجريمة . والخبير يستطيع معرفة صاحبها الذي سقطت منه بقطرها وعدد القشور أو الحراشف التى عليها . ويسهل التمييز بين شعر البالغ وشعر غير البالغ من قلة الحراشف على شعر الثانى وكثرتها على شعر الاول . وهذا لا يرى طبعا إلا بالمكروسكوب واخترعت آلة اسمها اوسيلوغراف يمكن بها تصوير الصوت الانساني وتميز صوت من صوت كما تميز آثار اصابع من آثار غيرها وترى في الرسم استادا في فن بصم الاصابع يعلم فرقة مؤلفة من ثلاثة تلاميذ وتلميذة وقد بصمت على لوح أمامهم آثار اصابع كثيرة

يكلون أمر تحنيطها الأولي الى فعل أشعة الشمس المحرقة ثم يغدلون عنها الى عناصر التحنيط المختلفة من دهن وزيت وعطر وبهارات

وقد ذكر هيرودس أنه كان للحنيط ثلاث طرائق في زمانه أولاها وأكثرها نقعة اخراج دماغ الميت واحشائه منه وغسل جثته بزيت النخيل والبهارات وملؤها بزيت المر والعود ثم غمسها في قيع الملح أو الصودا سبعين يوماً . وكانوا بعد ذلك ينتشلونها من الماء ويدهنونها بالطيوب ويكفنونها بالأكفان . وكثيراً ما كانوا يكحلون النساء ويصبغون شفاههن باللون الأحمر كما هي « مودة » هذا الزمان !

والثانية حل اللحم بفعل الصودا حتى لا يبقى من الجثة غير الجلد والعظم والثالثة أن تغمس الجثة مدة سبعين يوماً في محلول الصودا وبعد ذلك تدفن . اما توت عنخ فسيقتصر في معرفة هويته على تعريضه للأشعة .
ويقدر بعضهم أنهم سيجدون معه في ناووسه حكاية بني اسرائيل وخروجهم من مصر .
ولكن يؤخذ من المقالة التالية ان تقديرهم هذا سيخيب

فرعون آل إسرائيل

هور عمسيس الكبير لا توت عنخ آمون

لما اكتشفت آثار توت عنخ آمون في السنة الماضية كما هو معروف ذهب بعض المؤرخين الأتريين الى أنه قد يكون فرعون « الخروج » أي فرعون الذي خرج بنو اسرائيل من أرض مصر في عهده على يد موسى الكليم . ومن هؤلاء المؤرخين العلامة ويجال . وقد قال انه لا يبعد أن يكون اليهود قد سموه داود لأن لفظة توت تقابل داود بالعبرانية

في كل ما اكتشف من الآثار القديمة وما وجد عليها من الكتابة الهيروغليفية وأوراق البردي لم يذكر شيء عن عبودية آل اسرائيل في مصر ولا عن الضربات العشر التي انزلت بقوم فرعون ولا عن اغراق جيشه في البحر الأحمر مما فصل في سفر الخروج تفصيلاً . وعليه ظن بعض الأتريين كما تقدم أن يكون توت عنخ آمون هو فرعون الخروج وأن يوجد بين آثاره ما يؤيد هذا الظن فلم يوجد

ولكن هذا الدليل الذي لم يوجد في أرض مصر وجد في أرض فلسطين وهو يدل على أن فرعون الخروج لم يكن توت عنخ آمون بل رمسيس الثاني الذي يلقبونه أحياناً بالكبير والذي عاش نحو سنة ١٢٥٠ قبل ميلاد المسيح

وجد هذا الدليل في قرية يدبان التي تسمى في التوراة بيت شان وهي قرية صغيرة واقعة على اثني عشر ميلاً من بحيرة طبرية جنوباً وعلى أربعة أميال غربي الأردن وتحرير الخبر أنه في أواخر السنة الماضية كانت بعثة علمية من متحف جامعة بنسلفانيا الأميركية تنقب عن الآثار القديمة هناك فعثرت على لوح كبير من الحجر نقش عليه بالهيروغليفية كتابة أمضيت بامضاء رمسيس الثاني فرعون مصر

وفيها هم يقرأون الكتابة وقفوا عند عبارة ملأهم عجباً وهذه ترجمتها:

« جمع بعض الساميين وجعلهم يبنون تذكراً له مدينة رمسيس مري امن على دلتا النيل الشرقية ». وهذا الوصف ينطبق تماماً على ما ورد في التوراة حتى لم يبق أقل ريب أن الإشارة فيه الى شيء واحد . فقد جاء في التوراة قوله : « فبنوا الفرعون مدينتي مخازن فيثوم ورمسيس »

ولم تقرأ الكتابة الهيروغليفية التي على اللوح كلها بعد ولكن تاريخها واضح تمام الوضوح وهو اليوم الأول من الشهر الرابع من السنة التاسعة من ملك رمسيس الثاني . وعلى رأس الكتابة قرص الشمس مجنحاً والأفعى المقدسة التي يتألف منها شعار الفرعوني القديم . وتحتها تمثالان الواحد تمثال الآله « امن را » والثاني تمثال رمسيس وبينهما تقدمات بشكل آنية سورية ومعادن ثمينة

ورب سائل يسأل وكيف وجد هذا النصب في فلسطين وحقه أن يوجد بين آثار مدينة رمسيس التي بناها آل اسرائيل ؟ وآثار هذه المدينة وخرائبها وجدت منذ سنين فدلّت على أن رمسيس الثاني بناها ولكن لم يوجد فيها ما يدلّ على أن الاسرائيليين هم بانوها ولا على أن فرعون هذا هو فرعون الذي انزلت بقومه الضربات العشر

ولا يعلم سبب وجود هذا الأثر في فلسطين فان ستي الأول بأ رمسيس استولى على « بيت شان » في حروبه نحو سنة ١٢٨٣ وترك هناك أثراً يدل على فتوحه وبنى قلعة كبيرة من اللبن . ويظهر أن رمسيس الثاني خرج الى فلسطين لقمع فتنة فاقام اثراً يذكر بذلك كما فعل أبوه (البقية على الصفحة التالية)

نقل الصور بالاسلكية

على مسافة ألف الاميال

نقل الصور بالتلغراف اللاسلكي آخر عجائب هذا التلغراف زماناً ولكنه أولها مقاماً
وعظم شأن . ومن يدري ما يجتبه للانسان من العجائب التي لا يحلم بها الآن والتي قد تغير
وجه الارض ونوع معيشته عليها مما نسب الى الجن في الماضي . ولعلّ اللاسلكية جنّ أهل
المستقبل أو لعلمها تحقق لهم تلك الامنية الصعبة التي تعب في مراسيا المتقدمون والمتأخرون
تريد بها أمنية الخلد . فيجيب العلماء اللاسلكيون ذلك الشاعر العربي الذي استنهم منكراً
منذ بضعة عشر قرناً حيث أنشد :

ألا أيهاذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل أنت مخادي ؟
يجيبه اولئك العلماء « نعم نحن مخدوك لو عشت في زماننا » أو يكذبون بشر بن عوانه
حيث أنشد :

فهيلا في سبيل الموت مهلا فما نيل الخلود بمستطاع
وانك لو سألت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعي
إذ يقولون « ما صدق بشر فان الخلود بات ميسوراً . ولو عاش في زماننا وسأل بقاء دهر
على أجله لاطيع ولا جيب الى ما يريد ولعاش أكثر من لبّد أو لبيد »
مثل هذه الاماني يقدرون للراديو وغيره من العناصر ذات الاشعة الخفية . يقدرون لها
تحويل المعادن الخسيسة الى كريمة مما عجز عنه الاقدمون ونسبوا القدرة عليه الى حجر

(تابع المنشور على الصفحة ٥٠)

قبله . ولكن لا يفهم ذكره للاسرائيليين على اللوح الذي اكتشف ولا الاشارة الى أنهم هم
الذين بنوا المدينتين له

وقد وجدت فوق الآثار المصرية آثار فلسطينية وفوقها خرائب مدينة رومانية ثم خرائب
مدينة ييزنطية . ثم فوق هذا كله خرائب مدينة عربية . وتحت الآثار المصرية آثار مدينتين
آخرين على القليل تاريخ أسفلهما يرجع الى العصر البرونزي أي الى نحو سنة ٤٠٠٠ قبل المسيح



الفلاسنة فطلبوه فاعياهم الاهتداء اليه حتى اهتدى اليه في هذا الزمان الاخير . ويقدرّون لها
اطالة العبر الى ما لا حد له وانخلود كما تقدم وقد نسب الاقدمون القدرة على ذلك الى
الالكسير فنبوا عنه في السهل والجبل وفي الارض وما تحت الارض ثم ارتدوا وقد أدركهم
الملل والكلال حتى قيض الله لاهل هذا العصر ما لم يقيض لاولئك . فهل تتحقق هذه الاماني ::

منى أن تكن حقّا نكن أحسن المتى والا فقد عشنا بها زمناً رغدا
كلّ ما تمّ في اللاسلكية حتى الآن تمّ بمثل الطفرة حتى كان هؤلاء العلماء الجريثون
كأنهم يتشبهون بالله سبحانه وتعالى عما يصفون فيقولون للشيء كن فيكون . فقد عرفه

الراديو ومشتقاته - إذا سمح لنا النحاة بهذا الاقتباس - منذ نحو ٣٥ سنة . فهو وهي لا تزال في طور الطفولة لم تترعرع بعد ولكننا استطعنا بها حتى الآن أن نرسل الرسائل الاخبارية بمثل البرق بين الاماكن التي يبعد بعضها عن بعض ألوف الاميال . واستطعنا ارسال اللحن الموسيقية بين بلد وبلد فيسمع « زبون المزين » في أثناء حلاقة بالقاهرة مثلاً انغام حفلة موسيقية تقام في الاسكندرية . واستطعنا التخاطب بالهاتف على ابعاد شاسعة

ثم جاءوا يقولون لنا الآن انهم ينقلون الصور الفوتوغرافية من بلد الى بلد والمسافة بينهما لا تقل عن ثلاثة آلاف ميل في مثل لمح البصر . فلو كان سستاني قد التقى لنفسه اليوم في قلب افريقيا وهو يفتش عنه لرأيت صورة التقائهما اليوم . ولو قامت مظاهرة امبراطورية في برلين اليوم لرأى صورتها أهل الخرطوم اليوم أيضاً

قال رئيس إحدى شركات « الراديو » الاميركية في حديث منذ سنة : لقد تعبت من هذا العمل عمل النقطة والخط (يريد ارسال الاشارات التلغرافية واللاسلكية فانها ترسل بالنقط والخطوط كما لا يخفى) . فمتى يأتي الوقت الذي نرى فيه عاملاً من عمال التلغراف اللاسلكي يضغط زرّاً أمامه في لندن فنرى أمامنا في نيويورك صورة الصفحة الاولى من جريدة التيمس » . وقد علق كاتب في إحدى المجلات العلمية الاميركية على هذا القول بقوله : اننا لم نبلغ هذه الدرجة بعد ولكننا بالغوها لاننا استطعنا حتى الآن أن نرسل صورة فوتوغرافية أو غير فوتوغرافية بين أميركا وانجلترا في نحو ٢٠ دقيقة وهي الوقت اللازم لارسال رسالة لاسلكية بين المكانين بطريقة النقط والخطوط المعهودة

ولا نتعب أدمغة قرائنا بوصف هذه الطريقة فيكفي أن ننقل لهم الصورتين المتقدمتين من هذا الاختراع العجيب وهما اولاً صورة المستر كوليدج رئيس الولايات المتحدة الاميركية أرسلت من لندن الى نيويورك وثانياً صورة الآلة التي ترسل الصور اللاسلكية عليها

الاصحح علامة الخطر

يستعمل اللون الاحمر اشارة للخطر في سكك الحديد وغيرها لانه أظهر الالوان ويرى الى أبعد ما ترى الالوان الاخرى ولانه ثابت لا يتدرج في ألوان أخرى بل تراه العين احمر أولاً وآخرًا في حين ان الازرق أو الاخضر يتحولان الى ظلال أخرى كثيرة . ثم ان اللون الاحمر نادر في الطبيعة أما الازرق والاخضر والاصفر فلا . فلبجوا زرق والبحر أخضر والنبات الاخضر أو اصفر والرمال صفراء واليابسة ربداء

من منا غير مجنون

قال الدكتور جولدنويزر الالماني في مقالة نشرها في إحدى المجلات العلمية الكبرى: « ليس في الناس شخص كامل العقل بل كل إنسان في العالم فهو مجنون نوعاً » وجنونهم فنون كما قال المثل القديم . وحيثه في ذلك أن في رأس كل إنسان أثراً قديماً من جدّه الانسان الاول قبلما بدأ ذلك الجدّ المحترم يفكر ويستدل ويستقرىء

يقول العلم أن الجنون شيء يصيب دماغ صاحبه فيتحول به من رجل يشعر ويدرك ادراكاً طبيعياً الى رجل يدرك ادراكاً معكوساً مخالفاً للطبيعة . خذ مثل ارجل الذي ظنّ نفسه نابليون بونابرت لا لسبب سوى أن عقيدة شعر تتدلى من ناصيته فاشبه بها نابليون فحجز عليه في البهارستان . وقابله بالرجل الذي يتشاءم اذا مر تحت سيم أو رأى هرة سوداء تعبر من جانب من الشارع الى الجانب الآخر ولا يحجز عليه في البهارستان - نجد أن الفرق بينهما فرق في الدرجة والكمية لا في النوع على مذهب الدكتور المذكور فباتان الخرافتان وأمثالهما وكثير ما هي تدل على أن العالم كله مجنون جنوناً مطبقاً . فان كان في راسك واحدة منها فانلم بأنك مجنون بعض الشيء كسائر اخوتك بني آدم . فسل نفسك بعض الاسئلة تعلم حقيقة حالك :

- (١) هل أعتقد بالخط وفعل التعاويذ والتائم ؟
 - (٢) هل اعتقد ان اشغال ثلاث سجاير من عود كبريت واحدة شؤم عليّ ؟
 - (٣) هل اعتقد أن النقر على الخشب يذهب غنى السوء ويبعد النحس ؟
 - (٤) هل أعتقد أن كسر مرآة أو فتح مظلة أو اهراق قهوة على ثياب نظيفة يجلب « البخت » ويدنى السعد ؟
 - (٥) هل اعلق في عنق ابني خرزاً أزرق وأبيض وأعلق في منزلي نضوة فرس لادفع العين عنها أو أرش حبوب الرز على العروس أو أنظر الى الهلال من فوق كتفي اليمين . استدراراً للخير ؟
- هذه اسئلة قليلة تسألها نفسك لتقيس بها مقدار جنونك فان كنت تحجب عنها وعن الكثير من أمثاله بالاحجاب فانت - ولا عتب - مجنون لا ترجى ولكنك مجنون غير رسمي

لا يقبض عليك من أجل ذلك ولا تفتح لك أبواب البهارستان لأن سائر الناس مثلك قليلا أو كثيراً . ولكن ان قلت أنا ملك انجلترا في ملأ من الناس امسكوا بتلايبك وسلموك الى البوليس فافتادك الى البهارستان قوة واقتداراً لانك تكون حينئذ مجنوناً رسمياً !!

الدماغ مركب من أجزاء كثيرة ولكنهم يقسمونه بالنظر الى الاغراض العقلية الصرفة قسمين مقدم الدماغ وهو منوط بالتفكير المنطقي الصحيح ومؤخره وهو دماغ الانسان القديم قبل ارتقائه وموطن الخرافات والعواطف الشديدة غير المنطقية

لنأخذ خرافة الهرة السوداء وهي أكثر الخرافات انتشاراً في العالم المتحضر ولنرى كيف تتطرق الافكار فيها الى راسين أحدهما تربة خصبة للخرافات والآخر لأمحل للخرافات فيه : فان كنت من الصنف الاول ورأيت وأنت سائر في الطريق ليلاً هرة سوداء تجتاز الشارع من جانب الى جانب فان صورتها تدخل دماغك بطريق عينيك فتولد فيه سلسلة من الافكار فلهرة نفسها شيء طبيعي منطقي وقد رأيتهما أنت حقاً ولم يخيل اليك أنها عفريت أو غول ولا أنها فيل أو جاموس . فإذا قلت في نفسك بعد هذه الرؤية يا لها من داهية دهماء ولية سوداء وتوقعت على أثر هذه الرؤية نحساً مستمراً كان معنى ذلك أن أفكارك بدلا من أن تتعاقب في موضع العقل من دماغك وهو مقدم الرأس تتعاقب في الدماغ القديم الذي ورثته عن جدك الاول فيجيء استدلالك فلسفياً لأن العلم يقول ان لا علاقة البتة بين هرة سوداء تمر الآن ليلاً أمام رجل وبين ما سوف يحدث لهذا الرجل في مستقبل الزمان أعاجلأ كان ذلك المستقبل أم أجلا

وان كنت من الصنف الثاني وكانت الافكار التي تعتريك تجري على سلسلة غير منقطعة على عقد الاعصاب في موضع الفكر من مقدم الرأس جرى تفكيرك على هذه الوتيرة : هذه الهرة كانت مسرعة في سيرها فاما ان كثيراً يسير في أثرها ليطاردها أو أنها على ميعاد مع هرة !! وبعبارة أخرى أنها كانت في دائرة أعمالها الشخصية وشؤونها الخاصة بها دون أحد غيرها . وهذا كله تفكير في محله تفكير صحيح معقول وان لم يكن فيه ابتكار أو ابداع

وكان للمصريين القدماء خرافات في الهرة تختلف عما تقدم فكانوا يعتقدونها مقدسة لا يجرؤ أحد على قتلها فإذا ماتت حنطوها كما حنطوا الأدميين . وقد نذرهم على ما كانوا يعززون اليها من الخوارق وعلمهم ضئيل و « غلبيتهم » معروفة . أما تصديق الناس هذه الخرافة وأمثالها في عصر بلغوا فيه هذا المبلغ من العلم والرفق فيه كثير من الرجوع الى الاصل

تبصر بأنفها وتسمع بأصابعها

حكاية بنت عمياء صماء تبصر بأنفها الالوان اذ تشمها

وتسمع بأصابعها الاصوات اذ تلمسها

هل نستطيع أن نرى بعيوننا ونسمع برؤوس أناملنا ؟ وهل في مكننتنا ان نربي عيوننا في اقفيتنا أو حينما نحتاج اليها ؟

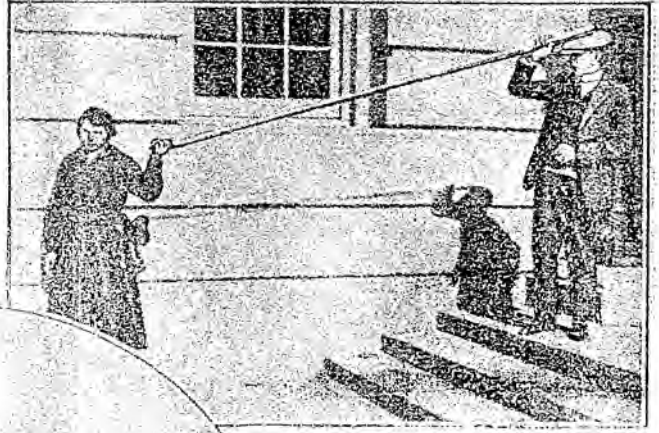
في أميركا بنت عمياء صماء عمرها ١٧ سنة تصنع ذلك حتى ذهب العلماء الى أن الانسان مع تربيته وترقيته حاسي البصر والسمع فيه الى هذا الحد الذي نعلمه قصر في رفع حاسي الشم واللمس الى المستوى الذي يليق به ك مخلوق رقي الى الدرجة العليا في سلم الخليقة

هذه البنت تميز الألوان بالشم وهي عمياء !! وتسمع الكلام بوضع رؤوس أناملها على خنجرة المتكلم وهي صماء . وتفرق بين الأشخاص بشم روائحهم . واذا كانت في غرفة ودخلها هرة ثم خرجت على الأثر عرفت وقت دخولها وخروجها

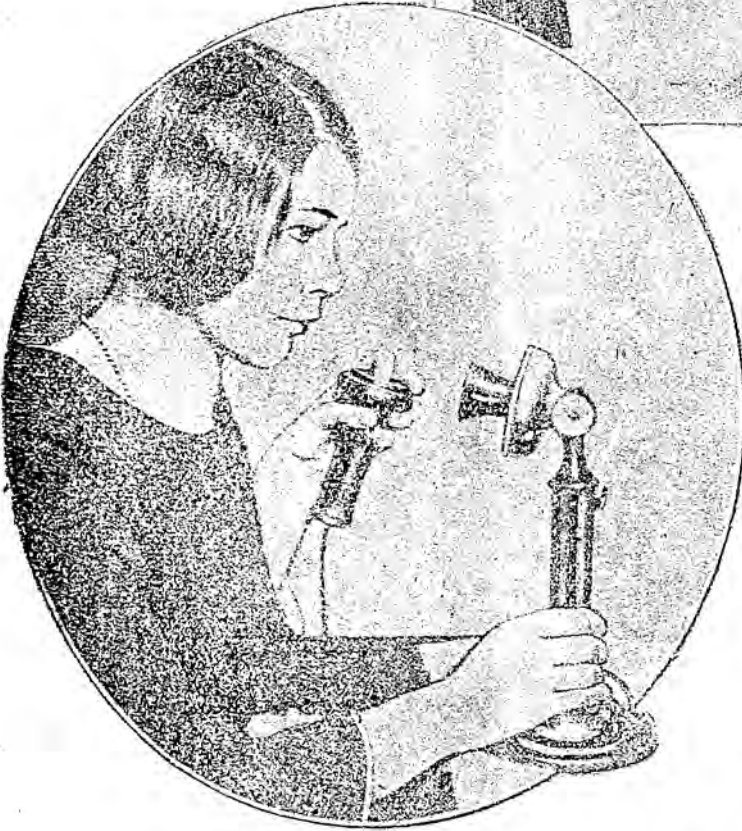
والعلماء يجربون التجارب ليعرفوا ماهية هذه القوة في الابنة ومداها . على انهم لا يكادون يشكّون بناء على التجارب التي جربوها حتى الآن في أن حاسي الشم واللمس بالفتان فيها حدّا بعيداً من الدقة

تيمت وهي بنت تسع سنوات ثم ادخلت مدرسة العمى في ولاية وسكنسن وكانت حينئذ تبصر وتسمع شيئاً ولكن لم تمض عليها خمس سنوات اخر حتي فقدت كل ما بقي لها من سمعها وبصرها . فافضى بها عماها وصممها الى نكد في طبعها . ومر بها زمان لم تبال فيه بشيء مما حولها ثم تغيرت فجأة فأخذوا يعلمونها طريقة الاسماع بلمس الشفاه وهي الطريقة المنسوبة الى مس « هلن كار » . فتحولت في ليلة واحدة من فتاة نكدة الخلق لا تهتم بشيء الى فتاة دمثة الخلق تهتم بكل شيء . فنجحت في استعمال طريقة هلر وزادت عليها . ذلك بأنها رأت انها اذا وضعت رؤوس أناملها على خنجرة شخص يتكلم سمعت ما يقول أو شعرت به ففهمته من اهتزازات الصوت . وبذلك عادت لا ترى اضطراراً الى مس شففيه حسب طريقة هلر فاستوقف ذلك نظر المعلمين والأطباء المتصلين بالمدرسة ثم وجدوا بعد زيادة البحث والاستقصاء ان حاسة الشم فيها ليست أقل غرابة . فقحصتها الجمعية الطبية في شيكاغو فايدت

إنها تستطيع تمييز الكلام
وفهمه من لمس خنجرة
المتكلم . وعبرت الفتاة عن
ذلك بقولها إنها « تلمس »
الأصوات لا تسمعها لأنها



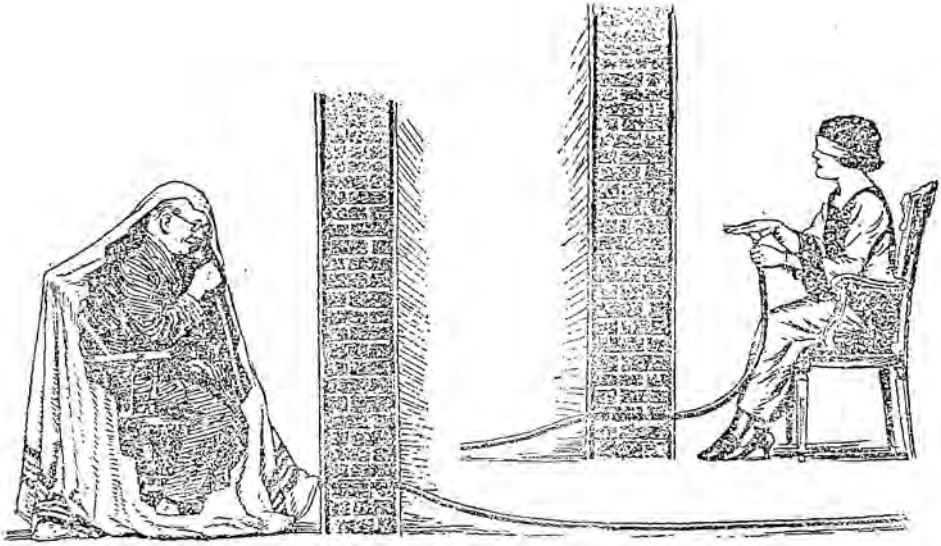
صورتها وهي تسمع كلام الرجل
الواقف بازائها بلمس عصا
وضعت على رأسه



صماء مطبقة لا تسمع حساً ولا
حراكاً . وكذلك « تلمس »
الأصوات أي تسمعها وتفهمها
إذا وضع طرف عصا البلياردو
مثلاً على صدر رجل يتكلم
بومست هي الطرف الآخر
وهي تحمل معها حيناً ذهبت
تلفوناً من الصنف الذي يحمل
الصم عادة ولكنها لا تضعه

على أذنها بل تلمس الغشاء صورة البنت العمياء الصماء تسمع الأصوات بوضع اناملها على طبلة التلفون
المشدود عليه برؤوس أناملها فتفهم الكلام . وقد تمكنت بهذه الطريقة من سماع حفلات
موسيقية وتمثيلية ووصف ما يحدث فيها بدقة . وإذا كان معها هذا التلفون استطاعت أن
تحدث أيا كان بسهولة كأنها ليست صماء

ومن عجيب أمرها أنها تستطيع قراءة السطور التي تنشر في الصحف بحروف كبيرة

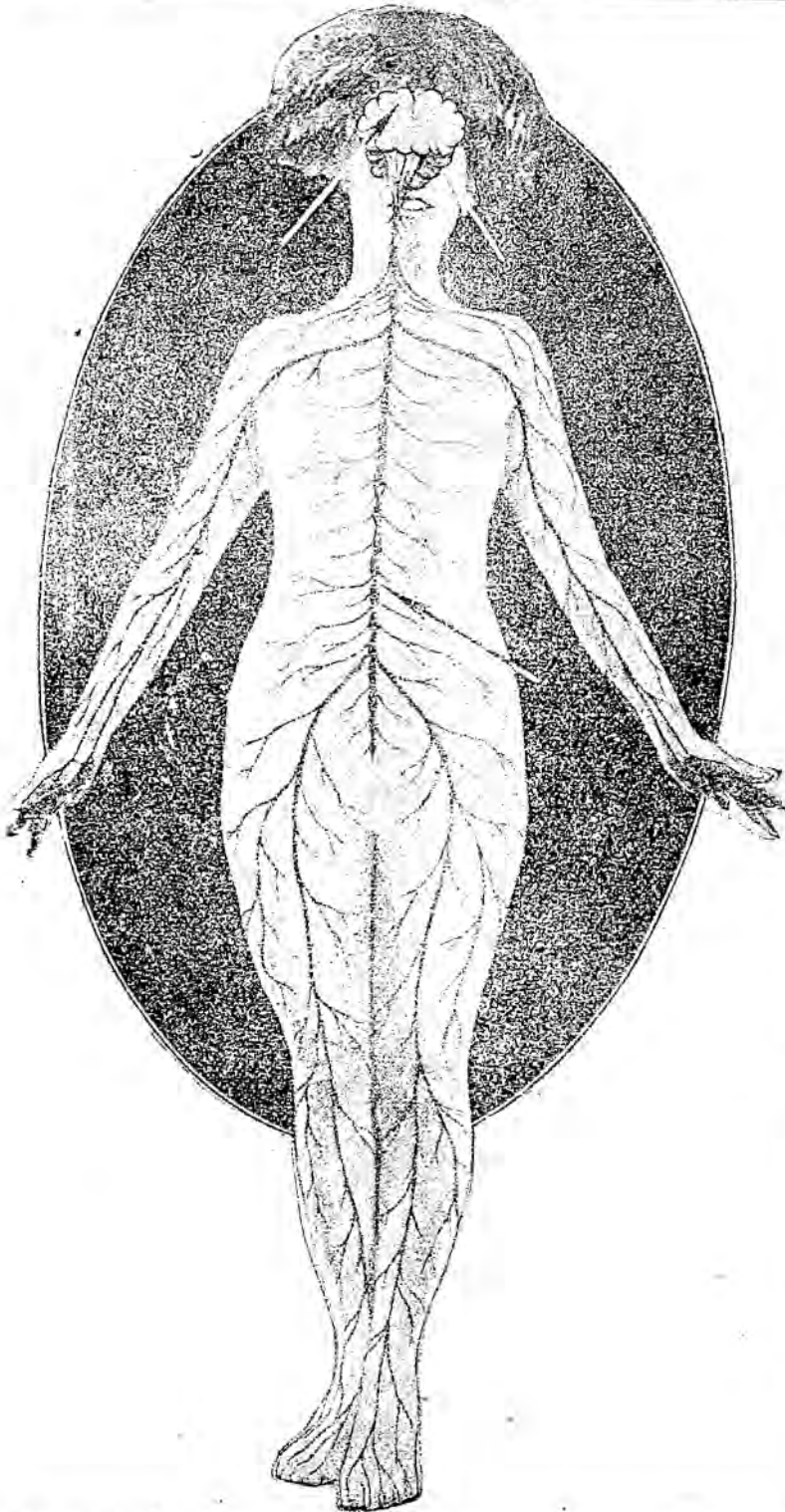


صورة تمثل تلميذاً وتلميذة في الجامعة الغربية الشمالية بأمريكا يتحان سماع الاصوات باللمس بإشراف الاستاذ جوت السيكولوجي المشهور. فترى التلميذة معصوبة العينين والاذنين وقد وضعت كفها على طرف النبوة ممتدة بينها وبين تلميذ تكلم في النبوة من الطرف الآخر بعد ان غطي بغطاء كثيف والمسانه بينهما ٣ قدما فسمعت التلميذة كلامه بواسطة اللمس اى بطريق يدها لا بطريق اذنيها

بإمرار أصابعها عليها وتعمل ذلك بقولها انها تحس بالخبر على الورق . ولا ريب أنها تستطيع كذلك شم الألوان وهذا من الغرابة بأعظم مكان . فقد أجرى بعض علماء شيكاغو وأساتذتها تجارب معها بعد أن عصبوا عينيها وضاعفوا الربط عليها ليزدادوا تأكدا انها لا تبصر شيئا ثم جيء بنماذج من غزل القطن ملونة بثلاثين لونا فعرقها كلها وشمها باسمائها . وهكذا فعلت بأشياء اخر غيرها من غير أن تمشها بيديها مكتفية بشمها

ويعمل العلماء والأطباء هذه الغرائب بأن الفتاة تخضع عن غير علم ولا قصد . وذلك لأن عينيها واذنيها غير مصابة بأذى ظاهر فإن كانت عمياء وصماء فذلك لأذى أصاب دماغها أو الأعصاب الموصلة اليه لا العينين والاذنين أنفسهما . فهي ليست لذلك عمياء ولا صماء حقيقة بل تظن انها كذلك الى حد يمنعها السمع والابصار تمام المنع

وهذا التعليل قد يكون صحيحاً فقد روت كتب الطب وعلم النفس (السيكولوجيا) حوادث شبيهة بهذه الحادثة وعللتها بأنها شواهد على الاستهواء الذاتي الحاد الضار بدلا من الاستهواء المشهور الذي يقبل الشفاء



والكن فريقياً
آخر من العلماء
يقول أن هذه
الحادثة ليست
حادثة استهواء
ذاتي . ومهما يكن
تعليلها فلا مشاحة
في أن كل تلبس
أو خداع أو تظاهر
بغير الواقع في
أمرها سواء
أكانت هذه
الأمور عن قصد
أو عن اضطرار
لا محل لها هناك
بعد عصب عينيها
عصباً لا يترك
للخداع مجالاً ،
ولو كانت عيناها
صحيحتين لم تر
الألوان وتبينها
وهما معصوبتان
فكيف وهما لا
تبصران شيئاً
وقد جرب

صورة تمثل توزيع الاعصاب في الجسم . اما السهمان اللذان يريان في الرأس فالأعلى مشهما
شعر الى المنى والاسفل الى المخ . واما الثالث الذي في الو - خط فدل على الحبل الشوكي .

الاستاذ جولت

تجارب في أشخاص أعمى البصر والسمع فدلّت دلالة أعظم من دلالة التجارب في هذه الفتاة على أن حواسنا قابلة للتربية والترقية من مستواها الحالي الى مستوى اسمى . وقد رأى بين تلاميذه تلميذين يستطيعان مثل الفتاة شمّ الألوان ولكن الى درجة أقلّ منها ومعرفة هل هذه الألوان واحدة أو مختلفة ولكنها لا يستطيعان تسمية الألوان كالفتاة

وهو يجرب الآن ليعلم هل يستطيع الشخص العادى في حواسه أن « يلمس » الأصوات أي يسمعها باللمس كما تلمسها الفتاة . فقد جاء بأحد تلاميذه وأجلسه على كرسي كما ترى في الرسم وعصب عينيه وناوله أنبوبة الكلام فتمكن حتى الآن من قراءة خمس كلمات بمجرد لمسها براحة كفه . وعليه لا يبعد أن يكون الناس كلهم مثل تلك الفتاة من حيث احتيازهم للقوة التي فيها ولكنهم لم يرقوا تلك القوة بالممارسة اذ لم يروا أنفسهم مكرهين على ذلك

ومعلوم أن الدودة العادية لها نوع واحد من الأعصاب فقط وهي أعصاب اللمس فليس لها عين ولا أذن ولا بما يقابل الأنف فينا ولكنها تبصر بدليل انك اذا أدنيت منها نوراً تتلصت وتراجعت الى بيتها الذي احتفرتة نفسها . واذا وطئت الأرض سمعت وقع قدمك . واذا وضعت لها شيئاً من الطعام الذي تأكله على بعد منها شمته وقصده . فظاهر من هذا أن عصب اللمس فيها يتم وظائف سائر الأعصاب ويؤم مقام عصب البصر والسمع والشم معاً . وفي خلال عصر الشواء ارتقت هذه الأعصاب فصارت أعصاب حواس مختلفة . فاصل العين عن الانسان جزء من أعصاب اللمس في رؤوس بعض الحيوانات انفقية الدنيا . وأصل الأذن أعضاء شعية على رؤوس الاسماك تدرك بها اعتزازات الماء

وليس يبعد أن اعصابنا بعد تلك الملايين من السنين التي مرت بها وهي تنهياً لغرض خاص — لم تنس انها كانت قبل ذلك الاخصاء مشاعاً تعمل كل عمل يعهد اليها فيه وان العصب الواحد كان يحمل الرسائل الى الأعضاء التي صارت فيما بعد أعضاء الحواس الخمس . وهذا يفسر لنا اعمال الفتاة الأمريكية الغريبة . ويعززه ماجاء من فرنسا من ان الاستاذ هاريجول مرّ ببعض الجنود الذين فقدوا ابصارهم في الحرب فصاروا يشعرون بالنور — ولا تقول يبصرونه برؤوس اناملهم !!

وقد نكون على عتبة اكتشافات عظيمة في الاعصاب تغلب معارفنا الحاضرة عنها راساً على عقب . فاذا صح ذلك امكننا اتشال الوف العمى والعم من وهدة الشقاء وسوء الحال والاهتداء فينا الى حواس غير التي لنا اصارها القدم والاهمال نسباً نسباً

الامم البائدة أو المنقرضة

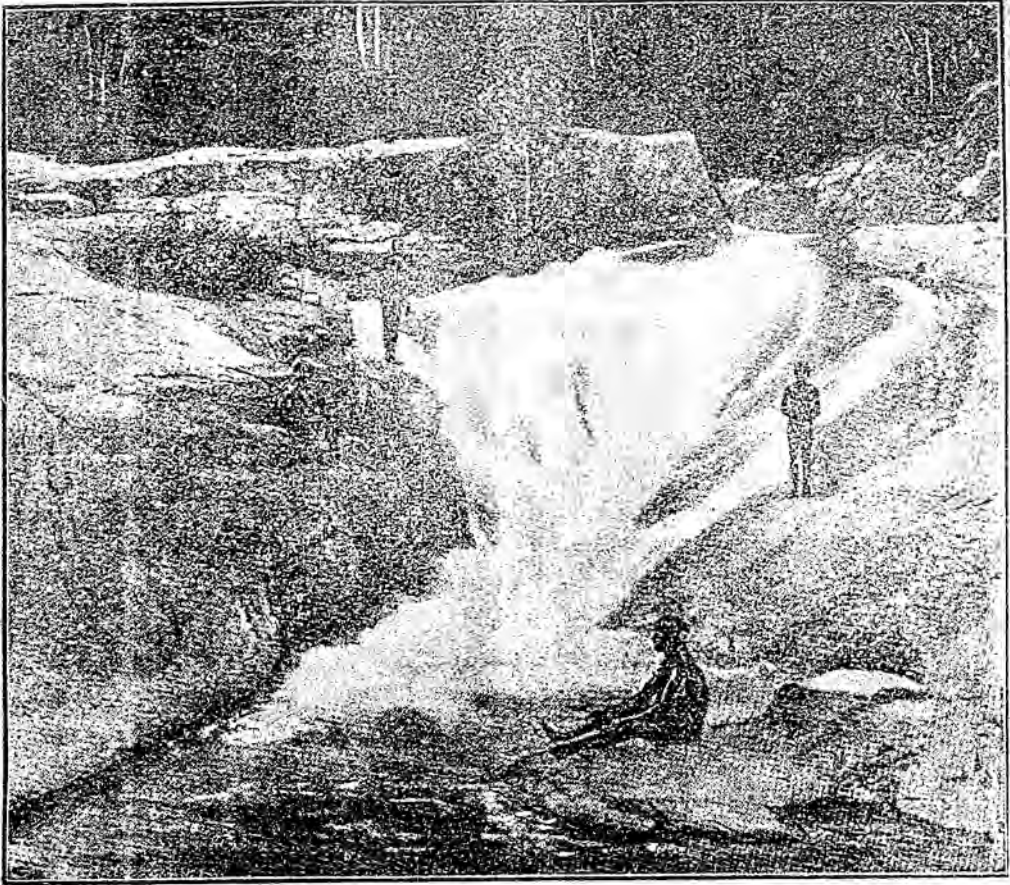


قرية من قرى قبائل استراليا الاصلية الصائرة الى الانقراض

لا ريب في أن كثيراً من الامم التي زهت وترعرعت في العصور الماضية بادت أو انقرضت فلم يبق منها في الظاهر شيء يدل عليها الا آثارها . ومنها ما باد أثره أيضاً فكان هم الباحثين المدققين طلب ذلك الاثر لتأييد ما ورد عن تلك الامم البائدة في الاساطير والتقاليد او لنتفيه

على أن هناك فرقاً بين انقراض الامم وانقراض الحيوانات والنباتات . فان الغالب على الحيوانات والنباتات أن تنقرض ولا يبقى منها الا أثر ضئيل نعرف منه شيئاً عن تركيبها وعاداتها وأما الامم فالغالب أن تبيد وتنقرض بالاندماج في أم أخرى أقدم منها

الانسان أكثر المخلوقات قدرة على المطابقة بينه وبين الوسط الذي يكتنفه . اطلق له حرية الانتقال والذهاب والاياب تجده يسير الظروف ويماشيها ويحافظ على وجوده فيها مع انه في حالته الطبيعية المجردة ضعيف لا سلاح له يدافع به عن نفسه . فقد زال الموت ذو الناب الطويل والتمر ذو الناب الذي يشبه السيف في شكله والحيوانات المدرعة بالطبيعة وغيرها من الحيوانات الهائلة في ضخامة اجسامها وقوتها وبقي الانسان وثبت قدمه في كل



اهل استراليا الاصليون يتمتعون بعيشهم الفطرية وكانهم يودعونها من حيث لا يشعرون

مكان ووسع دائرة سلطانه وسيادته فلم يضعفه في الارض الا اخوه الانسان ولم يبد الا في القليل النادر

واظهر مظاهر الانسان تشبهه بالوجود لا انقراضه . واعظم الشواهد على الحالة الاولى الامة العبرانية أو الشعب اليهودي . فقد ذكرت تواريحها الاولى انها كانت أمة ترعى الماشية وتحرث الارض ثم اشتركت في منافسات الامبراطوريات الشرقية فحيث من الوجود كدولة منظمة وتشتت ولم تبق لها جامعة تجمعها عند الاقتضاء الا جامعة ديانتها المنظمة . ومع انها صهرت الصربة القاضية كدولة منظمة منذ ١٨٥٠ سنة - أي في القرن الاول للميلاد بعد خراب اورشليم وتفرق ابناؤها في جميع انحاء المسكونة فان اليهودي لا يزال محافظا على مميزاته الجنسية الخاصة به حينما وجد فلم يندمج في غيره ولا يباد واقرض

وهذا شأن سائر أصناف الناس ولو على درجة أقل فانك تجدهم يحافظون على خصائصهم الا في البلاد الممجية المحافظة على فطرتها الاولى والتي فاجأتها الحضارة فلم تترك لها مكانا تعيش فيه عيشتها القديمة . فلنحطة المتأخرة منها لتبيد لانها اضعف من أن تطابق بينها وبين محيطها والناهضة منها تطابق بينها وبين محيطها فتعيش وتقوى

فالفلح المصري اليوم هو مثل المصري الذي عاش في عصر بناء الازهرام . والعربي ابن الصحراء هو مثل العربي الذي كان يضرب في الفلوات منذ ثلاثة آلاف سنة . والانجليزي هو الانجليزي عينه الذي كان عائشاً لما غزا الرومانيون انجلترا عابرين اليها من غاليا أي فرنسا سواء في ذلك اهل وايلس واسكتلندا وجنوب ارلندا

وانظر الى الامم التي تسكن أقاصي اوربا وآسيا . والتي عبرت الى نصف الكرة الغربي من بوغاز بيرين شمالاً الى راس هورن جنوباً وتألفت منها شعوب اميركا الاصلية تجد أنه لم ينقرض منها شعب انقراضاً طبيعياً بل أن ما باد منها انما أباده السيف والحروب الطويلة المتصلة . وقد نزول القبائل كقبائل ولكن تبقى خصائصها فيما يجيء بعدها وهذه الخصائص تبعد عن الاصل بانصرام القرون

ومن الادلة المشهورة على طول تماس القبائل من غير امتزاجها بعضها ببعض الا قليلاً قبائل الاينوس الكثيرة الشعر واليابانيون القليلو الشعر . فان الاينوس أغاروا على قبيلة من الاقزام في فجر تاريخ اليابان وحلوا محلها ثم جاء اليابانيون فاغاروا عليها في دورها وطردها شمالاً . وقد كان يظن أن اليابان تبطلع الاينوس مدة العداء الطويل الامد بين الفريقين ولكن ذلك لم يكن . وكل ما حدث أن الاينوس فقدوا هممتهم الاولى فباتوا الآن أمة ساكنة لا حول لها وهي بقية باقية من أمة قديمة جداً ولا تزال مستقلة ومحافظة على خصائصها الاولى

ومن الادلة على الانقراض انقراض اهل تسمانيا الاصليين فان الفرق بينهم وبين البيض الذين قدموا عليهم كان عظيماً جداً ولم يكن لديهم متسع من الوقت للتخلق بأخلاق المتطفلين عليهم والتردي برداء حضارتهم فبادوا على بكرة أبيهم ومات آخر تساماني من اهل تسمانيا الاصليين سنة ١٨٧٦

وما أصاب اهل تسمانيا فلا بد أنه سيصيب اهل استراليا الاصليين كلما امتلأت القارة بالبيض . والبوشمان اهل جنوب افريقيا . والزنج سكان أواسط افريقيا . والفيديا سكان سيلان (البقية على الصفحة التالية)

السجائر المصرية

لماذا انحطت درجتها وقل تصديرها الى الخارج



صورة حضرة احمد افندى صادق عنيى احد مفتشى
مصاحبة الجمارك المصرية

في أواخر شهر يونيو سنة ١٨٩٠ صدر
أمر عالٍ بمنع زراعة الدخان والتبناك في أنحاء
القطر المصري ومعاينة من يخالف هذا الأمر
بقرامة قدرها مئتا جنيه مصري عن كل
فدان واتلاف زراعته

وقبل هذا التاريخ كان الدخان يزرع
بنوع أخص في الجزائر النيلية . ويستهلك
الاهالي محصوله بشمن بخس . وكان اهل
الطبعتين العليا والوسطى يدخنون الدخان
المصري ممزوجا بالدخان التركي أو اللبناني .
وكان الخاصة يقتصرون على هذه الاصناف
الاجنبية

وقد رمت الحكومة في تحريمها زرع الدخان الى ايجاد مصدر جديد للدخل بوضع ضريبة
بجرمكية على الوارد من الدخان الاجنبي وتشجيع صناعة السجائر في مصر بدفع رسم عنها الى
مصدرها

ولا تزال هذه الصناعة باب ثروة لكثيرين كما كانت بابا لارتزاق الالوف من العمال
وأكثرهم من المصريين والسوريين واليونانيين وعدد كبير من النسوة المصريات . ولكن

(تابع المنشور على الصفحة ٦٣)

الاصليين وأهل جنوب الهند وغيرهم . وربما كان أشهرهم هنود اميركا الشمالية فقد زحزحهم
الرجل الابيض من اشرق القارة الى غربها رويداً رويداً وجر عليهم بعض الشيء في معاملته
ايام وظلموا هم أنفسهم اذ أنفوا قبول مدينته قال بهم الامر الى البوار والدمار

هذا المرتزق أخذ يضيق منذ ٢٥ سنة تقريباً . وذلك بحلول الآلات الميكانيكية محل الأيدي الطبيعية . ولم يبق من ألوف العمال الا مئات يشتغلون بلف بعض الانواع الفاخرة جداً . ورزق الانواع الاخرى ووضعها في الصناديق الى غير ذلك من أعمال تكميلية وتكميلية

وأكد لنا خير أن « ملوك » السجائر في مصر قد نشأوا كلهم صناعاً أو أصحاب رؤوس أموال صغيرة جداً . وقد أراد غير واحد من الممالين والاذكياء أن يدخلوا في مضمار هذه التجارة فباؤوا بخسارة عشرات الألوف من الجنيهات وتكاد الصناعة تكون وقتاً على افراد من اليونانيين والارمن . والذين يشاركونهم فيها من المصريين افراد قلائل . وهذه اسماء المحترمين :

ماتوسيان ، سر كيسان ، جسر اجان ، ماسبيرو ، لوران ، مافروفيتش ، تسينيلي ، مالكونيان ، كوتارلي ، ليفانوس ، ايبكيان ، بليتولوج ، شامس ، كروبيان ، دينوسوجلو ، ديميتريو ، مافريدس ، صوصه ، جينا كليس ، سالونيكاس ، على السهلي ، عبد الكريم موور ، محمد علي فرحات ، خليل علي عثمان ، فرحات جوده

وكانت واردات الدخان الى القطار المصري ٣٨٢٨٤٦٥ كيلو سنة ١٨٩٣ قيمتها ٣٩٩٦٤٣ جنيهاً . وفي سنة ١٩١٠ بلغت ٧٥٥٢٨١٢ كيلو قيمتها ١١٥٨٥٧٩ جنيهاً . ثم بلغت قيمة الوارد بين سنتي ١٩١٧ و ١٩٢٠ نحو ثلاثة ملايين جنيه ونزات الى نحو مليون ونصف في سنتي ١٩٢١ و ١٩٢٢ وبرزى هذا الهبوط الى نزول الاسعار وانحطاط قيمة الانواع الواردة ومع ارتفاع اثمان الدخان والسجائر فان المستهلك منها في داخل البلاد لا يزال في ازدياد تبعاً لازدياد الثروة العمومية واجتهاد اصحاب المعامل والتجار بالجملة والقطاعي في ترويج البضاعة بأشكال مختلفة

فمنذ ١٥ سنة تقريباً عن للسيو جراسي ان يشتري كميات كبيرة من سجائر الفابريقات المشهورة ويبيعها في مخازن خاصة له وعلى ايدي عمال يتجولون بها في الاندية العمومية . فنجح نجاحاً باهراً واحرز ثروة واسعة . وتألفت عدة شركات لمزاحمة في تجارته الرائجة

وعبد غير واحد من اصحاب الفابريقات الى وضع كوبونات داخل علب السجائر يستفيد منها الشاري بتنزيل معين في دور التمثيل والسينما

ثم رأى آخرون وضع كوبونات ذات نمر معينة تسحب مرة في الشهر وأحيانا مرتين ولها أرباح مالية من جنيه واحد الى ١٠٠ جنيه
أما حركة التصدير الى الخارج فقد انحطت عما كانت عليه قبل الحرب . وقد اشارت الى ذلك مصلحة الجمارك في تقريرها الاخير فقالت :

« هبطت تجارة السجائر الى النصف عما كانت عليه في العام السابق ، فقد بلغ ما صدر منها عام ١٩٢٢ - ٣٥٣٠٠٠ كيلو قيمتها ٦٣١٠٠٠ جنيه فهبط عام ١٩٢٣ الى ١٨٨٠٠٠ كيلو قيمتها ٣٦٧٠٠٠ جنيه . وقد قل الصادرات منها الى جميع الممالك ما عدا انكلترا اذ زاد ما اشترته من ١٩٦٠٠ كيلو في سنة ١٩٢٢ الى ٢٠١٠٠ كيلو في سنة ١٩٢٣ واصبحت للملك اولى الممالك المستوردة للسجائر المصرية . وتلي انكلترا في المنزل هولانده واملا كها . وبلغ ما صدر الى هولانده ١٥٠٠٠ كيلو سنة ١٩٢٣ مقابل ٢٤٠٠٠ كيلو في السنة التي قبلها . ويلي هولانده فلسطين ، فقد صدر اليها ٣٧٠٠٠ كيلو . ولكن الذي يسترعى النظر أن الصادر الى هذه البلاد سنة ١٩٢٣ لم يبلغ الا ربع ما صدر اليها في سنة ١٩٢٢ »

وارجعت « مصلحة التجارة والصناعة المصرية » هبوط التصدير الى اربعة أسباب وهي :

(١) الضرائب الفادحة التي تفرضها البلاد الاجنبية على السجائر المصرية حتى أن

بعض أصحاب المصانع في القطر المصري انشأوا مصانع لهم في تلك البلاد

(٢) سدت الحرب الكبرى أسواق أوروبا . فاعتاد هواة السجائر المصرية تدخين

غيرها ولا يزالون يفضلون السجائر الاجنبية لبخس ثمنها

(٣) كساد الاسواق المالية في أوروبا وهبوط سعر العملة في ممالك كثيرة

(٤) زراعة الدخان وانشاء معامل للسجائر في فلسطين

وهناك ثلاثة أسباب أخرى كان يجدر بالمصلحة ذكرها وهي :

(١) ارتفاع الرسوم الجمركية التي تأخذها الحكومة المصرية على الواردات

(٢) انحطاط الاصناف التي تصنع من السجائر المصرية أخصها الدخان التركي

(٣) سوء الصناعة الراجع الى وضع الماكينات موضع الايدى

وتبذل المصلحة جهودها في ترقية صناعة السجائر المصرية وترويجها في الخارج . فانت

ترى في المعرض الدائم للتجارة والصناعة غرفة خاصة بالدخان والسجائر المصرية تفتن صانعوها

في طريقة عرضها

وتوافى المصلحة تجار السجائر في البلاد الاجنبية بكل ما يطلبونه من اثمان السجائر المصرية وطرق تصديرها

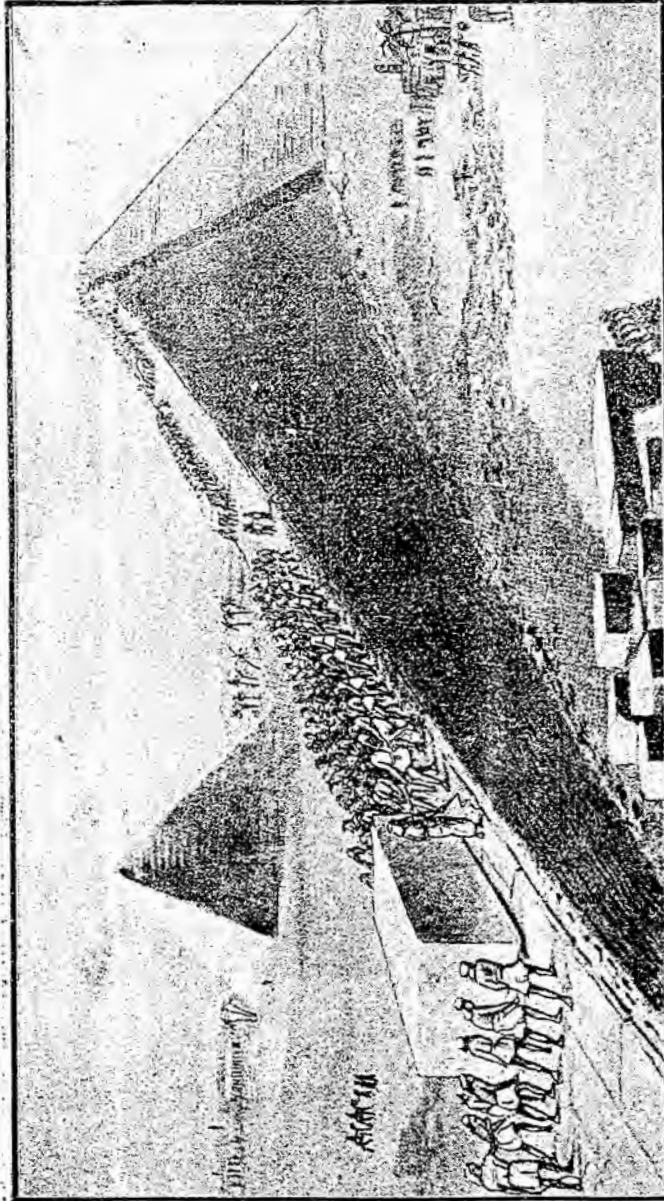
وبروز مفتشوها المعامل المختلفة في القاهرة والاسكندرية والزقازيق ويدققون في فحص أنواع الدخان . وقد اكتشف أحد هؤلاء المفتشين وهو أحمد افندي صادق عفيفي ان بعض هذه المعامل يدخل في السجائر كميات من القش وصنوف الدخان الصيني والياباني (وهي أخط أنواع الدخان وبجسها قيمة) فكتب الى الادارة تقريراً فنياً مسبباً ختمه بان اقترح انشاء معمل خاص لتحليل أنواع السجائر معرفة ومقدار ما فيها من الغش

فصدقت المصلحة على هذا الاقتراح ورأت قبل الشروع في تنفيذه أن تضع مشروع قانون لتعديل الامر العالي الصادر في ٢٢ يونيو سنة ١٨٩٢ الخاص باعتبار ادخال واصطناع ببيع الدخان المعشوش من أعمال التهريب ومصادره واعدامه مع الحكم بغرامة قدرها مئتا قرش صاغ عن كل كيلو أو كسور الكيلو . وفي حالة العودة يجوز مضاعفة الغرامة فعسى أن يفضي ما تبذله المصلحة من الحمة والعناية بامر السجائر المصرية الى اعادة هذه الصناعة الى المكانة التي كانت تفاخر مصر بها العالم كله

الاطفال وافقواهم

يولد الطفل ناقص المشاعر الخمس وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس . وكثير من الناس يبقى هذا النقص في بعض مشاعرهم مدة العمر كلها . فينا ترى رجلاً حديد البصر تراه من الجهة الاخرى وفيه شيء من الصمم وهكذا في سائر المشاعر . وعند ولادة الطفل تكون حاسة الذوق فيه أشد حواسه وأكملها فيستعمل قادراً لاختبار كل شيء جديد يراه امامه . ولما كانت كل شيء جديداً عنده فإنه يدنيه من فيه لاختباره ومعرفة ماهيته ثم يخزن سلسلة اختباره هذه في ذاكرته فتجتمع من ذلك الخبرة التي يتميز بها الكبار عن الصغار كلما تقدموا في السن . ولا ريب كذلك أن للفرزة المسماة غريزة الحياة يداً في ذلك وغريزة الحياة تحمله على طلب الطعام ليعيش

كيف بنيت الاهرام



الهرم هو البناء
المعروف بجمعه أهرام
بفتح الهمزة لا بكسرها
كما يفعلون . وقد سمعنا
من يقول أهرامات اما
لانه يتوهم ان لفظه اهرام
مفرد فيجمعه على
أهرامات كما يجمع
سرادق على سرادقات .
واما لانه يريد جمع الجمع
كسرايالات جمع
سرايل جمع سريال أو
رجالات جمع رجال أو
« لوازمات » جمع لوازم
(بتاع الحكومة أو لغة
الدواوين) . على انه اذا
كان الجمعان سراييلات
ورجالات صحيحين
فأهرامات ليس بصحيح .
ومما يضحك أن باعة
الصحف من المصريين

ينادون على « الاهرام » بكسر الهمزة . وكأن باعة أوراق « اليانصيب » من غير
المصريين فطنوا خطأ اخوانهم المصريين ولكنهم لم يصلحوه بل قابله بتمثله فداروا ينادون ،

على أوراق «الاسلام» بفتح الهمزة !!

هذا في باب التفنن . ولنعُد الى باب الجد فنقول :

طالما وقفنا أمام الهرمين الأَكْبَرين نتساءل كيف بنيا لا أين من بناهما ولا « ما قومه ما يومه ما المصراع » كما تسأل المتنبى منذ ألف سنة . فإن ما كشف من الآثار بعد المتنبى اجابنا عن هذه الاسئلة ولم يبق في معرض الحدس سوى كيفية بناء الاهرام كلها . فمن قائل ان الاقدمين كانوا يعرفون « الونش » أو ما نسميه بالعقريت . ونحن لا نستبعد ذلك لما عرفنا من اتقان القدماء للصناعات المختلفة واختراع آلات لها . ومن قائل ان الاهرام بنيت كما يتبين من هذا الرسم وربما كان هذا هو القول الراجح

وضعوا أولا اسسها حتى اذا ارتفعت عن سطح الارض قليلا جعلوا يننون سطوحاً مائلة منها الى حيث تنقل الاحجار الكبيرة عليها صعوداً بالجر . ومعلوم بالاختبار ان جر الحجارة صعوداً على السطوح المائلة أو المنحدرة يهون مسألة نقلها اذ يخفف ثقلها . وثقلها يخف لاننا بهذه الطريقة أي بجر الحجارة على اتجاه شبيه بالافقي لا تكون مقاومين لقوة الجاذبية مباشرة كما لو كنا نرفع الحجارة عن الارض على اتجاه عمودي

ومعلوم مما ذكر هيرودتس وغيره من المؤرخين القدماء ان بناء الاهرام تم معظمه بالسخرة أي ان الفراعنة الذين بنوها سخروا لها الالوف المؤلفة من الفلاحين والعبيد المساكين يعملون تحت هب السياط . فلم تكن قلة الرجال عقبة في سبيل البناء . وكان البنائون كما رفعوا البناء يطيلون السطوح المائلة حتى اذا أوشك البناء أن يكتمل امتدت السطوح الى مساوت بعيدة عن قواعد الاهرام كما يرى في الرسم

الأكاليل الزهر على القبور

وضع اكاليل الزهر على القبور عادة قديمة أصلها أن الاقدمين كانوا يدفنون مع موتاهم احرام او طعاماً او سلاحاً وغيرها إما ارضاء للالهة وإما لاستعمال الموتى لتلك الاشياء اذا اضطروا اليها في العالم الآخر . ثم اختلفت الازهار محل هذه العطايا وجعلت رمزاً لها . فأكاليل الزهر رمز الى اكرام الميت بالوان ازهاره وشذاهها . ودائرتها رمز الى استمرار حياة الميت بوقائمه الى الابد

الكوكايين

اصبح استنشاق الكوكايين عادة الوف تعودوها تقليداً لغيرهم فباتوا مقيدين بأغلالها .
فقضى على بعضهم . وُجِن البعض على فنون مختلفة

وقد أجاد الاستاذان الدكتوران سديني سميت وعبد الحميد عامر بك في وصف تأثير
الكوكايين في كتابهما « الطب الشرعي في مصر » فقالا :

« ان تأثير الكوكايين يشابه تماماً الاترويين حيث يحدث تنبهاً ثم هبوطاً في الجهاز
العصبي المركزي يصل تأثيره من المراكز العليا الى المراكز السفلى . وهو يحدث بلا شك
تنبيهاً حقيقياً ونشاطاً متزايداً في المخ يدل عليه ازدياد الكلام والحركات المنتظمة بينما يزول
التعب والهبوط بسرعة ويشعر الانسان بتجدد في القوى والاشراح ويستطيع أن يقوم بأعمال
عقلية وجسمانية أكثر من العادة بعد تعاطي مقدار صغير منه

» واما في حالات تعاطي مقادير كبيرة فان مفعوله ينتشر الى المراكز العصبية السفلى
حيث تسبب حركات كثيرة مع ضعف الأسباب . وزيادة المقدار تحدث اختلاج الحركات
وتقلصات عضلية

« والكوكايين منه مركزي للنفس والتنفس . فيسبب سرعتها . ويسبب التخدير
الموضعي وتعدد الحدقتين » انتهى

وقد أدركت الحكومات الأجنبية المضار الناشئة عن شم الكوكايين فنهضت لمحاربته
بمنع تهريبه والضرب على أيدي من يتجرون به بتغريمهم مبالغ طائلة وسجنهم مدداً طويلة
ومن الغريب أن الحكومة المصرية لم توفق حتى الآن الى محاربة هذه الآفة . وقد فصل
ذلك مدير الصحة العمومية في آخر تقرير نشره بأن قال :

« وقد قامت الأدلة في بضعة الأعوام الماضية على ازدياد مستمر في عدد الاشخاص الذين
يولعون تدريجاً بعادة تناول العقاقير المخدرة . ويظهر أن أكثر المخدرات شيوعاً بصفة خاصة
هو الكوكايين . وقد اقترحت الادارة الصحية الوسائل اللازمة لمعالجة هذه الحالة . وكان من
رأيها أن أول خطوة تخطى في هذا السبيل هي ايجاد مراقبة أشد وأوفى لحركة جلب المواد
المخدرة الى القطر المصري وتصديرها منه . ولأجل الوصول الى هذه الغاية قد وضع مشروع
قانون هو الآن موضع البحث والنظر يقضي بمنع جلب أو تصدير أية مادة من المواد المخدرة .



صورة رسل باشا حاكم دار بوليس القاهرة
على ذكر النداء الذي نشرته الصحف له طالباً فيه وجوب مكافئة الكوكابين بشدة
الارخصة خاصة تعطى عن كل رسالة تجلب أو تصدر من هذه المواد . ولا تمنح هذه الرخصة
الا عند اقتناع الادارة الصحية بأن المواد المراد جلبها أو تصديرها لازمة لغرض صحي يبيحه

القانون . والمأمول أن سن هذا القانون وادخال بعض التعديل في طريقة مراقبة الاتجار بالمواد المخدرة داخل القطر يمكن بواسطتهما التقليل الى حد محدود من انتشار استعمال تلك المخدرات ولكن هذه الحالة بصفة عامة لا تتأتى معالجتها معالجة وافية بالغرض الا متى سمحت الظروف بسن قنون تنفذ أحكامه على الأجانب والوطنيين معاً وتقرر فيه العقوبة الواجبة لأصحاب هذه التجارة التي لا يبيحها القانون »

واسننا نوافق المدير على أن مشروع القانون المقترح مودد الى الغرض المقصود للشعب الايدي التي تحارب التهريب والاتجار بالكوكايين وهذه الأيدي هي :

مصلحة خفر السواحل . وهي وافقة بالمصاد على الحدود تراقب المهربين على اختلاف أشكالهم وتنوع مهرباتهم . ولكنها لا تزال عاجزة عن ضبط الكوكايين لتيسر تحبئة كميات منه في الجيوب وغيرها

مصلحة الجمارك . وتفتيشها قاصر على ركاب البواخر وهم عشرات الوف يتفنون في التهريب . ويساعدون عليه كثيرون من بحارة البواخر والسفن الذين يملكون حرية اجتياز الارصفة بلا مراقبة

بوليس سكة الحديد - وهو يراقب افراداً معينين . ولا يجسر على الدنو من ركاب الدرجة الاولى أو أصحاب المظاهر الخداعة من الركاب عند مرورهم من أبواب المحطات تفتيش الصحة - ورجاله لا يفترقون عن تفتيش الصيدليات وخازن العطاراة الصحية . ولكن أصحاب هذه المحلات يقظون حذرون لا يقعون لمراقبة المفتش الا كميات أقل من المرخص بوجودها للتجارة . وفي العاصمة وبلاد الارياف مئات من أصحاب الصيدليات يعرف الشامون ومفتشو الصحة والبوليس أنهم يتاجرون بالكوكايين ليل نهار . ولكن لم يعثروا يوماً على ما يحول محافة البائع أو اقفال محله

البوليس - ثبت ان بعض رجاله يتاجرون بالكوكايين وبعضهم يسهل للغير الاتجار به . وقد صدرت أحكام بادانتهم . والذين يوزون المخكوك منهم لم يضبطوا الا السذج والبلهاء من التجار . أما الأقوياء المحتالون فقد عجز البوليس عن أن يعرف الخبايا التي يجلبون منها البضاعة ويقدمونها الى الزبائن المساكين عند الطلب

الحاكم - لا تزال مقيدة بما سنه لها الشارع . فيبيع الحشيش والمنزول والكوكايين مخالفة

بسيطة لا يتجاوز حد العقاب عليها مئة قرش والحبس اسبوعاً . فالتاجر مؤمن على ذاته وبضاعته حتى بعد ضبطه وثبوت التهمة عليه

وقد اشتركت الحكومة المصرية في مؤتمر محاربة المخدرات الذي عقد حديثاً في مدينة جنيف . وكان مندوبها الدكتور الجندي موقف مشرف بين زملائه خصوصاً عند ما طلب اتفاق الدول على توحيد مواد القانون الخاصة بعقاب مهربي المواد المخدرة والتشديد في معاقبتهم وعرضت اقتراحت كثيرة على المؤتمرين مثل تحديد كمية ما يمكن ادخاله من الكوكابين الى كل قطر بنسبة عدد سكانه وتحديد ما يباح بيعه للاحاجة الطبية . وتقص ما يزرع من شجر الكوكا في الهند وأمريكا الجنوبية الخ

وكان الناس ينتظرون أن يفلح المؤتمر في مقصده . ولكنه فشل على أثر خلاف قام بين المندوبين الهندي والأمريكي . فقد اقترح المندوب الأمريكي منع استغلال الأفيون الصرف وأوراق شجر الكوكا وحظر بيعها وتوزيعها الا لأغراض طبية وعلمية بحتة . فعارض مندوب الهند وقال ان هذا الاقتراح يتعدى سلطة المؤتمر . وكانت النتيجة أن قرّر القرار على عرض المسألة على لجنة لدرسها وتمحيصها . ولكن الأمل ضعيف جداً في امكان الوصول الى اتفاق ولا خلاف في أن هذا الاخفاق قد سر المنتفعين من تجارة الكوكابين وشهاميه وجاء عقبة كأداء في سبيل الحكومات والهيئات الفاضلة التي تسعى جهدها في محاربة هذا الداء العياء

قوة الشمعة

يسمع القراء كثيراً عن قوة الشمعة في تقدير ضوء الغاز او ضوء الكهرباء او ضوء الشمس والقمر والنجوم وما الى ذلك . فما هو مقدار هذه القوة الضوئية حقيقة ؟ وللوصول الى ذلك لا بد من ان نعرف اولاً حجم الشمعة ونقلها ونوع مادتها ومقدار ما يحترق منها في مدة معلومة . وجواباً عن ذلك نقول ان الشمعة التي اتخذت وحدة للقياس او العيار في قنون البرلمان الانجليزي هي سدس الرطل الانجليزي (نحو رطل مصري) وهي مصنوعة من دهن الحوت المسى (سبرمستيني) وتأكل ١٢٠ قمحة من نفسها في الساعة . ولكن لما كانت الشمعة عرضة للتأثر بمجاري الهواء وبالتالي للخطأ في التقدير اعتاضوا منها مصباحاً جعلوه وحدة للقياس وهو يحترق بقوة تساوي قوة عشر شمعات

علاج الزكام

غاز الكلور أو الصيام

اكتشاف جديد ثابت النفع

• افردت في دار الحكومة الاميركية بوشنطن غرفة تابعة لادارة الصحة لمعالجة اعضاء مجلس النواب والشيوخ الذين يصابون بالزكام . وفي الغرفة جهاز بسيط لتوليد غاز الكلورين المعروف باسم الكلور . والوقت اللازم للمعالجة لا يزيد على ساعة وقد تكفى معالجة واحدة لشفاء الزكام . وثلاث معالجات بين الواحدة والاخرى يومان لشفاء الاصابات الشديدة جداً والتي تنقلب التهاباً حاداً في الشعب الرئوية

ولا يحتاج في هذه المعالجة الا الى أن يجلس المزموم في الغرفة ويتنشق غاز الكلور المتصاعد من الجهاز . ومعلوم أن هواء المدارس والمساجد يكون مشبعاً في الشتاء بجراثيم مختلفة على أثر ما يحدث فيها من السعال والعطاس وبهذه الطريقة ينتشر الزكام . وقد وجد أنه اذا اطلق غاز الكلور في اماكن مزدحمة مثل هذه قتل تلك الجراثيم . والفضل في هذا الاكتشاف للحرب الماضية فقد وجد اطباء الجيوش أن الجنود الذين كثر تعرضهم لغاز الكلور السام قلت اصابتهم بامراض جهاز التنفس

وفي سنة ١٩١٧ تفشى في فرنسا المرض المعروف باسم «فلو» واصيب به الوف في المعسكرات ولكن لوحظ أنه لم يصب به أحد من الذين تعرضوا للغازات السامة وأن عدد الذين أصيبوا بالتهاب الشعب وذات الرئة وغيرها من امراض المسالك التنفسية منهم أقل من المتوسط المعتاد بكثير . وبعد بحث كثير اقنع الباحثون من رجال الطب ان هذه المناعة النسبية ناشئة عن وجود جزء صغير من الكلور في هواء التنفس

وجميع امراض جهاز التنفس ومنها الزكام مسببة عن ميكروبات وقد عرف منذ زمان طويل ان غاز الكلور قاتل للجراثيم . واذا تنفس الحيوان كثيراً منه سمه وقتله ولكن اذا كان ما يتنفسه منه قليلاً لم يكن منه ضرر البتة بل ظهر أنه نافع لا ضار كما تقدم . وقد جرب الغاز في خنازير غينيا والجرذان قبل تجربته في الناس فعرف مقدار ما يطيقون في منه نفّسهم من غير

ضرر بهم . وريث مستنبتات من ذات الرائحة والدفثيريا والزكام على الجلاتين وعرضت لهواء فيه قليل من غاز الكلور فماتت حالا . وظهر ان مكروبات الزكام العادي ماتت بعد ساعة من اطلاق مزيج من الغاز عليها اطلق مثله على خنازير غينيا فلم يضرها .
 واول تجربته في اميركا كانت سنة ١٩٢٢ في شتاء ماطر بارد لاذ تفشى الزكام الشديد والتهاب الشعب الحاد في احد المعسكرات فجاء بالمصابين من الجنود خمسين وخمسين ووضعوا في غرفة اطلق فيها الغاز على نسبة معينة ولم يكن عليهم الا أن يتنفسوا فشفوا في أقل من اربع وعشرين ساعة

وتناولت الجمعية الاميركية المسماة « خدمة الحرب الكيماوية » هذه المسئلة بالغاية الواجبة فبنت غرفة يستطيع ان يجلس فيها ستة اشخاص معاً وجعلت تعالج المصابين بانواع الزكام المختلفة والتهاب الشعب الحاد والمزمن والتهاب الحنجرة الحاد والمزمن والسعال الديكي و « الفلر » فشفى معظم المصابين أو تحسنوا تحسناً ظاهراً من معالجة واحدة . واحتاج بعضهم الى أكثر من واحدة فبلغت نسبة الذين نفعهم العلاج ٩٥ في المائة وعدد الذين جلبتهم حتى الآن الفاً

ثم ظهر أن هذه الغرف لا يمكن العمل بها على الدوام وأنه لا بد من طريقة يستطيع كل طبيب بها ان يعالج المرضى في غرف عادية وعليه صنعت الجمعية المذكورة جهازاً بسيطاً يحمل بالأيدي وهو الذي يستعمل في دار النيابة الاميركية الآن . وهو مؤلف من انبوبة زجاج صغيرة فيها كاور سائل تحت الضغط ولها مصراع في اعلاها فاذا فتح المصراع تبخر السائل حالا وانطلق الغاز المتبخر منه وسط انبوبة من الكاوتشوك الى اسطوانة زجاجية مملوءة ماء . ملح ثم اطلق منها بواسطة ممص (سيفون) الى جو الغرفة فيتنفسه المصاب والغاز يطلق دفعات متتابعة في كل منها ثلاثون سنتماً مكعباً . ففي غرفة سعتها الف قسم مكعبة تكفي سبع دفعات لتكون نسبة الغاز الى الهواء واحداً في ١٠٠ الف . وهذه النسبة هي التي يستطيع الرجل العادي أن يتنفس بها من غير أن يؤذيه الغاز

العلاج بالصيام

هذا فيما يخص معالجة الزكام بغاز الكلور . ولما كان الشتاء قد دهمنا بالزكام لم نر بأساً من الاطالة في هذا الموضوع وايراد رأي طبيب انجليزى فيه هو الدكتور ايفانس قال : عندي

استعداد فطري لركام يتبدى به بألم خفيف في سقف حلق ثم يمتد الى الانف والحلق وقد يمتد الى الشعب ومن اعراضه الدائمة كثرة اللعاب في أيامه الاولى . وكان هذا اللعاب يضايقي كثيراً فأسرع في معالجي بطرق واساليب شتى لاتفيد فاستعمل له البلادونا والاترويين والكافور وغيرها مما كان يسكن الانزعاج وقتياً ولكنه كان يفضي في آخر الامر الى انزعاج أشد منه فخطرت ذات يوم أن امنع كثرة افراز اللعاب بالامتناع عن شرب السوائل التي هي مصدر اللعاب . فنجحت هذه التجربة أي نجاح بدليل أن اركام بات بعدها أخف وطأة واقصر مدة ثم وجدت بعد ذلك أن أسرع طريقة لقطع اركام الصوم ٢٤ ساعة أو ٣٦ ساعة بتبدى من ظهور اول اعراض اركام . ومن الامور اللازمة في معالجة اركام شرب شربة . واسكني وجدت باختباري أن الصوم افضل العلاجات ولو أنني اعترف بأنه لايجد اقبالاً من الجمهور لان الناس عادة يفضلون الاصابة بالسعال والنفث والتهاب الشعب وذات الرئة وسائر مصاحبات اركام على كبسج جماع شهيتهم يوماً أو يومين

وليس الامتناع عن الطعام بالمرة لازماً في علاج اركام ولكن كلما قلل المصاب به من الطعام كان شفاؤه اسرع . ويجب الامتناع تماماً عن شرب السوائل حتى يشعر الانسان بالعطش ويمتنع النزع من انزه وفيه وحالته . وحينئذ فليشرب اولاً بمقدار ما يكسر عطشه وليأكل طعاماً مغنياً خفيفاً ويزد ذلك في اليوم الثاني والثالث يجد أن اركام زال بمثل السحر وفي الختام أقول انه يحسن بالمزكومين أن يستشقوا بخار روح الكافور كما استطاعوا وأن يرشوا منه في منادياهم فإن الكافور خدر أقل فله تخفيف الانزعاج الحادث عن اركام ان لم يفعل اكثر من ذلك

القشعريرة وسببها

مهما يشتد البرد ويشد شعورنا به فان حرارة الدم في اجسامنا تبقى واحدة ولا ترتفع الا في الحمى . واذا برد سطح الجلد تقلصت الاوعية الدموية الصغيرة التي فيه فاندفع معظم الدم منها الى الداخل فتبرد اطراف الجسم كاليدان والقدمين . وفي اثناء ذلك ترسل الاعصاب التلغرافات بما حدث الى الدماغ فيأمر برد فعل . ورد الفعل هذا يظهر بشكل حركات عضلية هي ما نسميه الارتجاف أو القشعريرة . وهذا الارتجاف يفضي الى تحريك حرارة الجسم ويفعل بها فعل الحراك (السيخ) بالنار فضلاً عن أنه نندرننا بعاقبة اشتداد البرد وبحملنا على التدفئة بوسائل أخرى .

قصة اكتشاف الكينا

وما أفادته

على مقربة من مدريد عاصمة اسبانيا (او بجريطة كما كان العرب يسمونها) قرية اسمها كنيكون كان يقطنها نبيلة اسمها كونتس كنيكون تستحق ان تذكر مع مجلان وكورتز من كبار المكتشفين لانها اكتشفت الكينا وفعلها ولولا الكينا ما كان العالم استفاد من اكتشاف هؤلاء الرواد ما استفادوه الآن

كانت هذه النبيلة قرينة حاكم بيرو في أوائل القرن السابع عشر. أصيبت بالحمى وطال عليها الداء حتى يش أهلها منها ويشت هي من حياتها فأشار عليها موظف صغير بأن تشرب منقوع لحاء شجرة كثيرة الوجود في تلك البلاد. فاصغت الى مشورته وشفيت من الحمى. فذاع نبا شفائها وسئل الموظف عن مصدر اللحاء أو القشرة فقال انه جلبها من احدى القبائل الهندية التي تقطن في الداخلية. فأخذ بعض مرسلي اليسوعيين شيئاً من هذه القشرة الى أوروبا لتجربتها هناك فظهرت فائدتها وسميت أولاً قشرة اليسوعيين ثم قشرة بيرو ولا تزال تعرف بهذا الاسم الاخير الى الآن

وعظمت قيمة الكينا المستخرجة منها حتى بيعت في مباد أمرها باربعة جنيهات الاوقية. واليوم يأتي معظم الكينا من هولندا لامن بيرو باميركا الجنوبية. تستخرج هولندا ٩٩ في المئة منها من تلك الجزيرة. وفي الحرب الماضية اهتمت الدول المتحاربة بتجهيز جنودها بالكينا اهتماما بتجهيزهم بالسلاح والذخيرة والطعام واللباس. واراوت الحكومة الفرنسية أن ترغب جنودها في شرب الكينا ولا سيما ان معيشة الخنادق الرطبة تعرضهم للجحى الملارية باضعاف أجسامهم فعلقت في كل مكان من الميادين صوراً تمثل الجندي الفرنسي الذي يشرب الكينا والجندي الذي لا يشربها للمقابلة بينهما. فالاول باسم الثغر يسير في الطريق وحبيبته مستندة الى ذراعيه وعليه سياء الصحة والقوة. والثاني ممتقع السحنة شاحب الوجه مقعر الصدر

وقد سميت الكينا باسم كونتس كنيكون الآفة الذكر. أما لينوس النباتي الاسوجي (البقية على الصفحة التالية)

فصل التمثيل العربي

هذا العام

تبشر طوابع التمثيل العربي نبضة يتعاون فيها ولاية الامر والصحافيون والنقاد وأصحاب المسارح (١) والممثلون على اختلاف طبقاتهم

فلما عرض مشروع ميزانية الدولة المصرية علي مجلس النواب صدق علي تخصيص مبلغ الف جنيه لتشجيع التمثيل العربي . وأضيف اليها الف آخر تمكن وزير الاشغال السابق من اقناع متعهد التمثيل الافرنكي في الاوبرا المالكية بالتنازل عنها . ثم صدق المجلس علي تأليف لجنة لتشجيع الفنون الجميلة ووضع تحت تصرفها مبلغ عشرة آلاف جنيه سيكون للتمثيل منها نصيب وافر

وبدأ وزير الاشغال تشجيع التمثيل فسمح لفرقة الاستاذ جورج أبيض بان تمثل رواياتها في الاوبرا الملكية قبل مجيء الجوقة الافرنكية . ولبى طلب الاستاذ ابيض فرخص بالعمل معه جماعة من موظفي الحكومة هواة التمثيل

(١) اصطلاح اول من اشتغل بالتمثيل في الدرية نحو اواسط القرن الماضي علي تسمية التياترو بالمرسح . ولا تعلم من اين اتوا بهذه الكلمة اذ ليست من العربية في شيء . وفي الزمان الاخير خطر لبعضهم ان المتقدمين اخطأوا في النقل وأتهم كانوا يريدون المرسح فقالوا المرسح . ولا يعقل ان يكونوا قد اخطأوا ولا يدركوا خطأهم علي كثرة ترديد هذه الكلمة . وعليه وضع المتأخرون كلمة مرسح بدل مرسح والمرسح في اللغة المرعى واولها استعارة بجامع سعة المجال ولكنها استعارة قبيحة في رأينا .. ونحب ان نخير لنا ان نستعمل كلمة تياترو الي أن نوفق الي كلمة تنفي بالمراد . وليست كلمة ملهى هي هذه الكلمة لان الملاهي كثيرة

(تابع المنشور على الصفحة ٧٧)

الذي سمي معظم النباتات أسماء لاتينية فسمى الشجرة التي تستخرج الكينا منها سنكونا اذ اخطأ تهجئة اسم الكونتس . ولا يزال هذا هو اسم الشجرة والقشرة التجاري الي الآن وشجرة الكينا تعيش في الاماكن العالية . ففي جزيرة جاوى ويبرو تنبت حيث ارتفاع الارض ٣ الاف قدم الي ٩ آلاف فوق سطح البحر . وقد يبلغ علو الشجرة الواحدة في جاوى ٢٠ قدماً الي ٤٠ وتحمل في وقت الإزهار ازهاراً بيضاء

وبعد أن كان أغلب الصحف اليومية لا يكتب عن التمثيل الا رسائل مأجورة أو مقالات تدور حول غايات شخصية - رأينا الصحف الكبرى مهمة بالتمثيل وصار لكل صحيفة ، بوجه التقريب ، مكاتب مسرحي قوي يوافيها بملاحظات على التمثيل والممثلين مشجعاً المجتهد مصلحاً خطأ المخطئ.

وتنافست الاجواق الثلاثة في اخراج صنف من الروايات واعاد كل منها روايات جديدة ورتب ما يلزمها من المناظر ورفع رواتب الممثلين

وتقدمت فرقة ابيض زميلتها بالتمثيل في الاوبرا يوم ٢ اكتوبر فقدمت حتى يوم ٢٠ نوفمبر ١٠ روايات جديدة

وبدأت فرقة رمسيس (يوسف بك وهبي) بالتمثيل في أول نوفمبر فقدمت اربع روايات جديدة

وبدأت شركة ترقية التمثيل (اخوان عكاشه) يوم ١٣ نوفمبر فقدمت اربع روايات جديدة كذلك

ومثلت جوقنا ابيض وعكاشه في هذه الاسابيع بعض روايات قديمة اغضينا عن ذكرها لان الكتاب قد قتلوها تقداً وبجناً

فرقة ابيض

مثلت هذه الفرقة :

هور محب - درامه فرعونية لخايل افندي بشاره داود . تدور حوادثها الوطنية حول نارتقاء هور محب عرش مصر . جليلة الموضوع . ولكن كاتبها لم يحسن الترتيب المسرحي الشرف والوطن أو سفيرو وتورلي - درامة ، تأليف فرنسوا كوبيه وترجمة جورج افندي مطران . خلاصتها مؤامرة يدبرها أهل ييزا على حاكم المدينة بقيادة تورلي . وتنتهي بان تقتل أم سفيرو الحاكم لتمنع ابنها وهو ابن الحاكم أيضاً من أن يقتل أباه

عاصفة في بيت - فاجعة مصرية عصرية بلغة عامية ، تأليف الاستاذ انطون يزبك الحامي . تجري حوادثها في ريف مصر وتصور نتائج الخيانة الزوجية القبيحة

سنيينة نوح - كوميدي مصرية عصرية ، تأليف عباس افندي علام . تشمل على محاروات اجتماعية وأدبية في شؤون مختلفة متفككة

شرف الاسرة - وهي رواية ماجدا الالمانية ، نقلها الى العربية محمود افندي مراد . ومصر
أشخاصها . ومحورها تمسك رب أسرة بمبادئه القديمة القويمة ومقاومته ابنته ومنعها من الاشتغال
بالتمثيل

الشرف الياباني - درامه ، تأليف يول انتم وترجمة فؤاد افندي سليم . وهي صورة جليلة
لعادات اليابانيين وتمسكهم بشرفهم وتقانيهم في خدمة رؤسائهم وبلادهم
ايفان - درامة ترجمها مصطفى افندي ممتاز عن الانكليزية . تصور حالة الفلاح الرومي
وبؤسه وتعاسته تحت سيطرة الاشراف

باسم القانون - كوميدي مصرية عصرية تأليف عباس افندي علام . على مثال سفينة نوح
المحور - تأليف لبريو ، وترجمة محمد بك مسعود : رواية علمية اجتماعية . تبحث في
عواقب التهلك والامراض التناسلية وما يصيب العائلات منها

الشل شغل - كوميدي دراماتيكي ، تأليف اوكتاف ميربو . وترجمة الياس افندي عازار
وحبيب افندي جاماتي . ترسم شخصية رجل الاعمال الذي يضحي بكل شيء في سبيل المال
وقد منع وزير الاشغال تمثيل روايته شرف الاسرة وسفينة نوح في الاوبرا بعد أن
حمل عليها الكاتبان الفتيان لجريدتي المقطم وكوكب الشرق . ثم سمح باعادة تمثيل سفينة
نوح أما شرف الاسرة فطويت

وامتازت روايات أبيض في هذه الفترة بجمعها أصول الفن وقواعد وبعدها عن التهويل
والسخافة . وقد نجحت منها بنوع خاص اربع روايات وهي : الشرف والوطن ، وعاصفة في
بيت ، والشرف الياباني ، وايفان . أما الروايات الاخرى فلم تنجح اما لعدم اتقان تمثيلها أو
لضعفها

فرقة رمسيس

مثلت هذه الفرقة :

راسبوتين - درامه ، تأليف يوسف بك وهبي . سرد فيها الحوادث التي احاطت بمصرع
راسبوتين الراهب الروسي المعروف

الاستعباد - درامة ، تأليف يوسف بك وهبي . قص فيها حادثة وقعت ، على زعمه ، في
بلاد الريف المغربية حيث يتامر الاهلون على حكاهم الاسبانيين

مونمارتر - كوميدي عصرية ، تأليف بيير فرونديه . وترجمة توفيق أفندي عبد الله .
تصور طبقة النسوة الساقطات في حي مونمارتر بباريس
اللزقة . . . - فودفيل ، تأليف جورج فيدو . وترجمة عزيز أفندي عيد وسيد أفندي
قدري . وهي سلسلة حوادث تدور حول شاب يريد التخلص من عشيقته (اللزقة) للتزوج
بفتاة شريفة

والروايات الأربع أقرب الى التهويل والدعابة والمفاجآت منها الى الفن الحقيقي للتأثير في
الجمهور وهي من نوع الجران جينول والفودفيل المتطرف
وقد نجح ثلاث من هذه الروايات . وسقطت رواية مونمارتر لان الذوق المصري لم يتم
على هضم ما فيها من تهتك ودعارة

سلسلة ترقية التمثيل

مثلت هذه السلسلة :

الدنيا وما فيها - كوميدي مصرية عصرية ، تأليف الشيخ محمد يونس القاضي . يتخللها
قليل من الغناء . شرح واضعها مظالم القوام واستبدادهم بالمحجور عليهم
العريس - كوميدي ، ترجمها حسين أفندي توفيق الحكيم ومصر اشخاصها . وهي
تصف حالة شخص متردد في الحب بين خليلته وخطيبته
خاتم سليمان - كوميدي عصرية . ترجمها ومصرها سليمان أفندي نجيب وهي تشرح
اضرار الزواج القهري وارغام الفتاة على الزواج بمن لا تعرف شيئاً من اخلاقه وصفاته
خاتم سليمان - اوبرا كوميك - مترجمة اقتباساً بقلم حسين أفندي توفيق الحكيم
ومصطفى ممتاز . تحري حوادثها في بلاد الافغان . وتصور معاملة الملوك لوزرائهم والرجال لنسائهم
والروايات الأربع مسلية جداً . وان كانت لم تبلغ من الوجهة الفنية درجة روايات ايض .
وقد أجاد الممثلون تمثيل أدوارهم لادراكهم حقيقة شخصيات من يمثلونهم . ولذلك كان
النجاح حليف الروايات كلها

ملاحظات عامة

واذا نحن نظرنا الى مجموع ما ظهر من الروايات في هذا الفصل وجدناها أحط في قيمتها
الفنية واللغوية مما أظهره لنا ايض ورشدي في مبدأ حياتها التمثيلية . فان الروايات الاجنبية

المهمة قد ترجم كبار كتابنا كل ما يصلح منها لمسرحنا واذواق نظارنا . ولم يبق من طبقة هذه الروايات الا الروايات العصرية . وقد انصرف كتابها الى مباحث لا تروق جمهورنا . فنجاحها هنا غير نجاحها في الوسط الذي وضعت له . وقد تناول بعض كتابنا روايات من هذا النوع في الفصل الحاضر وترجموا بعضها ومصرفوا البعض فكان الفشل حليفها

ولا يزال كتابنا المعروفون هياكل التآليف التمثيلية متخوفين من عرض بضاعتهم لتأكدهم حرج الموقف ودقته فلم يقدم على التآليف الا بعض صغار الكتاب . ولكن الاستاذ أنطون يزبك قد فتح بروايته « عاصفة في بيت » باب التآليف التي لامثاله من الكتاب القادرين . وان كان وضع روايته باللغة العامية أحدث جدلاً بين الكتاب لم يسفر عن نتيجة . فان الوسط الذي يعيش فيه الكاتب منعه من وضع العبارات الحقيقية بحسب لهجة الفلاحين والقرويين من عمدة وشيخ خفراء ونساء

وابت اكثر الممثلين ان لا قدرة لهم على تمثيل الروايات الفنية وتشخيص العواطف الدقيقة . فلم تنجح على أيديهم الا الروايات التي تتضمن تمثيل عواطف واخلاق شاذة ولا يزال الاجر الذي يعطاه المؤلفون والمترجمون يتراوح بين عشرة جنيهات واربعين جنيها للرواية . وقدم بعضهم روايات بثمن لا يزيد على ثمانية جنيهات

والكاتب والمترجم لا يشغلان الا بما تساوى قيمته الاجر الذي يدفع عنها وهذا طبيعي ما دام الراساليون على اجتماع الاموال عندهم وكثرة كسبهم يرضون بان يشاطروا المؤلف والمترجم « اقل جزئي » من تلك الارباح ولذلك تأتي روايتهم ضعيفة منها ما يموت في المهد . ومنها ما لا يعيش اكثر من اسبوعين أو شهر على الاكثر

ولم تتفق وزارتا الاشغال والمعارف بعد على طريقة تشجيع الفن وخير وسيلة للترقية على ما نرى ، هي تخصيص مبالغ توزع على المترجمين والمؤلفين على يد لجنة تحكيم بعيدة عن الغرض والهوى

طنين الاذن

سبب طنين الاذن خلل في الدورة الدموية فان الدم يدفع بشدة الى اطراف الاوعية الدموية فتمتلئ الاوعية الشعرية الدقيقة امتلاءً كثيراً ينشأ عنه ذلك الطنين . والعامّة تقول ان طنين اذن زيد علامة ان عمراً يتحدث عنه والغالب ان يكون الحديث خيراً

الغدة الدرقية

كَلْب كَانَ قَوِيًّا وَمَمْتَلِنًا صَحَّةً وَعَافِيَةً فَمَا عَتَمَ أَنْ رُبِّيَ مَرِيضًا جَدًّا عَلَى أَثَرِ عَمَلِيَةِ جَرَّاحِيَةِ عَمَلْتُ لَهُ فِي عُنُقِهِ فَتُخِّنَ جِلْدُهُ وَجَفَّ وَجَعَلَ شَعْرُهُ يَتَسَاقَطُ وَيَفْرُطُ فِي السِّنِّ وَجَعَلَتْ عَضَلَاتُهُ تَرْتَخِي وَتَهْدِلُ وَضَعُفَتْ قَوَاهِ التَّنَاسُلِيَّةِ وَبَاتَ مِيَالًا إِلَى الْقَعُودِ وَالْجُمُودِ . فَمَا الَّذِي أَصَابَهُ وَمَا هِيَ الْعَمَلِيَّةُ الَّتِي عَمَلْتُ لَهُ ؟

أَنَّ الْعَمَلِيَّةَ الَّتِي عَمَلْتُ لَهُ فِي عُنُقِهِ هِيَ عَمَلِيَّةُ إزِيلَتِ بِهَا الْغُدَّةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْغُدَّةِ الدَّرْقِيَّةِ وَهِيَ جِسْمٌ لَا يَزِيدُ ثِقَلَهُ عَلَى أَوْقِيَّةٍ طَبِيعِيَّةٍ أَوْ أَوْقِيَّتَيْنِ فَافْضُتْ إزَالَتُهَا إِلَى ذَلِكَ التَّغْيِيرِ الْعَظِيمِ الَّذِي طَرَأَ عَلَيْهِ

فِي الْجِسْمِ عَدَدٌ كَثِيرَةٌ وَظِيْفَتُهَا أَنْ تَتَنَاوَلَ بَعْضَ الْمَوَادِّ مِنَ الدَّمِّ وَتَصْنَعُ مِنْهَا مَوَادَّ أُخْرَى لِلْإِزْمَةِ الْحَيَوِيَّةِ الْإِجْسَامِ الْحَيَّةِ . فَالْغُدَّةُ اللَّعَابِيَّةُ تَصْنَعُ اللَّعَابَ وَلَهَا قَنَاقَةٌ أَوْ قَنَوَاتٌ تَصُبُّ مِنْهَا اللَّعَابُ فِي الْفَمِّ . وَغُدَّةُ الْعَصَارَةِ الْمَعْدِيَّةُ تَصْنَعُ هَذِهِ الْعَصَارَةَ لِلْمَعْدَةِ وَلَهَا قَنَاقَةٌ تَفْرُزُ مِنْهَا هَذِهِ الْعَصَارَةُ وَتَصْبِهَا فِي الْمَعْدَةِ . وَلَكِنْ هُنَاكَ غُدَّةٌ لَا قَنَاقَةَ لَهَا فَهِيَ غُدَّةُ صَمَاءٍ كَمَا يَسْمُونَهَا أَوْ غَيْرِ « نَافِدَةٍ » كَمَا يَقُولُ الْعَامَّةُ فِي مِصْرٍ . فِهِنَّ الْغُدَّةُ تَتَنَاوَلُ الْمَوَادَّ الَّتِي تَرِيدُهَا مِنَ الدَّمِّ وَتَصْنَعُ مِنْهَا بَعْضَ الْمَوَادِّ فَتَصْبِهَا فِي الدَّمِّ مَبَاشَرَةً وَهَذَا هُوَ سَبَبُ تَسْمِيَّتِهَا بِالصَّمَاءِ وَمِنْهَا الْغُدَّةُ الدَّرْقِيَّةُ الَّتِي تَقْدُمُ الْإِشَارَةَ إِلَيْهَا

فَإِذَا اتَّفَقَ أَنْ تَعْرِضَ الطَّبِيعَةُ لِهَذِهِ الْغُدَّةِ فِي إِنْسَانٍ أَوْ حَيَوَانٍ كَمَا تَعْرِضُ لَهَا سَكِينِ الْجَرَاحِ فِي الْمَثَلِ السَّابِقِ أَصِيبَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ أَوْ الْحَيَوَانُ بِمَا أَصِيبَ بِهِ الْكَلْبُ عَلَى أَثَرِ الْعَمَلِيَةِ الَّتِي عَمَلْتُ لَهُ

وَكَثِيرًا مَا يَرَى أَوْلَادُ مَصَابُونَ بَعْدَهُمْ الدَّرْقِيَّةَ فَمَا أَنْ يَنْقَطِعَ أَفْرَازُهَا أَوْ يَقَلَّ عَنِ الْمَقْدَارِ الْإِلَازِمِ لِلْجِسْمِ مِنْهُ . وَاعْرَاضُ ذَلِكَ ضَعْفٌ فِي النَّمُوِّ وَتَشْوِيهِ فِي الْوَجْهِ وَتَوَرُّمٌ فِي الْجِسْمِ كُلِّهِ عَلَى أَثَرِ تَجْمُوعِ مَادَّةٍ مَخَاطِيئَةٍ تَحْتَ الْجِلْدِ وَهَيْئَةُ كَهَيْئَةِ الْمَجَازِيبِ . فَإِذَا اطْعَمُوا شَيْئًا مِنَ الْغُدَّةِ الدَّرْقِيَّةِ عَادَتْ إِلَيْهِمْ حَالَتُهُمُ الطَّبِيعِيَّةُ . وَتَضَخُّمُ هَذِهِ الْغُدَّةِ هُوَ سَبَبُ الدَّاءِ الْمَعْرُوفِ بِاسْمِ الْجَوَاتِرِ أَيْ تَضَخُّمِ الْغُدَّةِ الدَّرْقِيَّةِ

وفاة بوتشيني الملاحن الايطالى المشهور



في أواخر
شهر نوفمبر
الماضي نكب
عالم الموسيقى
بموت
جياكومو
بوتشيني في
مدينة
بروكسل
بالغا السادسة
والستين من
سني حياته أثر

عملية أجريت له في حلقه

ورث بوتشيني الفن عن والده ميشل بوتشيني الذي توفى في ريعان شبابه تاركا أرملته
ومبعة أطفال منهم صاحب الترجمة وكانت سنه في ذاك الحين ست سنوات . وذات الام
الأمرين في تربية أولادها

وتلقى بوتشيني علوم الابتدائية في بعض المدارس الدينية بمدينة لوكا . ثم التحق بالمعهد
للموسيقى الذين يديره المسيو باشيني فظهرت مواهبه في العلوم الرياضية ورغبته في التخلص من
أكثر القيود التي ربط بها المتقدمون الموسيقى . وعهد اليه في ادارة الأرغن في كنيسة موتيليانو
ودير البندكتين في سرفي . ولكنه لم يطق البقاء الى جانب الموسيقى الدينية طويلاً . فقصده
ميلانو ودخل معهداها الموسيقى سنة ١٨٨٠ ولبت فيه ثلاث سنوات متوالية تلميذاً لبازيني

وبوتشيلي

وفي سنة ١٨٨٤ ظهرت له أول قطعة تمثيلية وهي رواية قالي : اوبرا ذات فصل واحد .
غادرك الفنيون وأصحاب المسارح الكبرى نبوغه وتحافظوا رواياته الملحنة وأشهرها ادرجار ،
مانون لسكو ، البوهيمية ، توسكا ، مدام بوترفلاي ، فانتولا دلولست ، روندين . وكان قبل
وفاته يشتغل بتلحين رواية توراندو

وبهذه المؤلفات البديعة أصبح بوتشيني زعيم الملحنين الايطاليين بعد وفاة فردي . نعم ان
موسيقاه لم تبلغ من السمو درجة فلجنر أو يتهوفن أو باخ . ولكنها كانت عذبة سهلة من
نوع موسيقى ما سنيه ترضي الفنانين وتطرب السماع على اختلاف طبقاتهم

وقل ان خلا فصل من فصول الاوبرا الملكية في مصر من ثلاث روايات لبوتشيني أو
أربع . ويمثل منها في هذا الفصل توسكا ومانون لسكو ومام بوترفلاي . ولم ينقل منها الى
المسرح العربي الا رواية توسكا بقلم المرحوم فرح انطون لجوقة السيدة منيرة المهدي . وترجمت
كذلك رواية بوترفلاي اقتباساً باسم الدموع لجوقة عكاشة

وحضر بوتشيني الى مصر في فبراير سنة ١٩٠٨ واتفق الذين عاشروه على دماثة اخلاقه
وحلاوة حديثه وغرابة فنه

ولما اذيع نعيه خطب السنيور موسيليني في مجلس النواب مؤبناً الفريد ذاكراً لعمله الكبير
واعرب غير واحد من النواب عن هذا الشعور . وارسل المجلس رسالة تعزية الى عائلته .
وقررت الحكومة الايطالية ان تكون الجنائز رسمية على نفقة الدولة

تقل اجسامنا

تتقدم اجسامنا كل يوم شيئاً من ثقلها باطراح الدقائق الدائرة منها فنعراض عنها الطعام الذي
نأكله حفظاً للموازنة . وهذه الموازنة تتم بما يمثل الجسم من ذلك الطعام . ولنضرب لك مثلاً
رجلاً زنته ١٥٠ رطلاً يتغذى غذاءً زنته رطل مثلاً . فاذا فرغ من الطعام وجب أن تكون
زنته ١٥١ رطلاً ولكن لما كانت دقائق جسمه في اندثار دائم كما تقدم القول فان ثقله على
هبوط دائم . فاذا وقف في الميزان وجد أنه أكثر من ١٥٠ رطلاً بقليل ولكنه ليس ١٥١
رطلاً على كل حال

فوائد لغوية

ومداعبة أدبية

تحاول في أمثال هذه العجالة التوقيف على بعض الأغاليط الكثيرة الشيوع في الصحف والكتب لعل في إباتها والتنبية عليها عودا إلى الإفادة وإن كان العود إلى الحق يثقل على بعض القلوب ولا سيما ما ران عليه الزرع والدعوى الطويلة العريضة والانتفاة ولو في الباطل

بل و

نرى هذين الحرفين كالفرقدين على أقلام معظم الكتاب لا يفرقان فلا تذكر بل إلا تلتها الواو . ومعلوم أن بل حرف اضراب وابتداء وعطف . وتكون حرف عطف إذا تلاها اسم مفرد . ومعلوم أن حرف العطف لا يدخل على مثله . وسواء أكانت للأضراب أم للابتداء أم للعطف فإن اجتماعها بالواو يخل بالفصاحة ولم نرها معها في كتاب بليغ

مؤقت

الموقوت والموقت في اللغة المبيّن والحدود بوقت كالصلاة . ولكن شاع استعمالها عند وصفًا للشيء القصير المدة ومرادفًا للوقتي ضد الدائم . يقولون هتذا شيء مؤقت — بالهمز — ويريدون شيئًا قصير الأجل ولم تستعمل مؤقت كذلك على أن أغرب من استعمالها طريقة كتابتها بالهمزة وصحتها بلا همزة هكذا « مؤقت » كنت في بعض المطابع اضرع إلى « الجميعة » عند قراءة المسودات أن يضعوا لي همزة على هذا الحرف أو ذاك فيعجزهم وضعها بحجة أن ليس عندهم شكل . ولكن اطلعت مرة على مقالة طبع في تلك المطبعة عينها وجمع حروفها « الجميعة » أنفسهم أولئك الذين كنت أستعطفهم فلا يقبلون مني استعطافًا ولا رجاءً — وفي تلك المقالة مائة مؤقت ومؤقتة أو أكثر من مائة وفوق كل منها همزة ظاهرة ! !

هيئة رهاية

كان الكتاب إلى عهد قريب يكتبون لفظة هيئة كتابة صحيحة فيجعلون كرسي الهمزة ياء لم ينشد عنهم في ذلك إلا واحد أو اثنان . ثم رأيتهم دفعة واحدة حتى الصحف الرشيدة يكتبونها هكذا « هيئة » جاعلين كرسي الهمزة الفا . ولو راجعوا كتب القوم واصولهم

الصرفية لوجدوها مصدقة لما تقول . ونحن نكفيهم مؤونة التنقيب الطويل بأن نحيلهم على صبح الاعشى ففيه الكفاية وهو من الكتب التي بذل مزيد الجهد في العناية بتهديتها وطبعها ومثل هيئة بيئة بكسر الباء وجيئة بفتح الجيم

شؤون لا شؤون

لو كانت شين شؤون مكسورة لكتبت شئون ولكنها مضمومة فتكتب شؤون جمع شأن مثل كؤوس جمع كأس وفؤوس جمع فأس. فيل يكتب جمع كأس كئوس وفأس فئوس؟ كلا . رزقنا أو رزقنا بمصحح كان كلما كتبنا الشؤون بالواو صححها بالياء فقلنا له في ذلك فقال كذا اصطلحت وزارة المعارف . قلنا وكيف تكتب جمع كأس قال بواوين . قلنا فما للفرق بين هذه وتلك فلم يجز جواباً سوى « المعلم قال هكذا » !

تدخل

بمعنى « دخل في » من الكلمات التي تكا كاً الكتاب عليها في الزمان الاخير فلا تكاد تجد مقالة الا وفيها تدخل . وهذه الكلمة موجودة في متون اللغة ولكنها من الكلمات المماتة التي نسج عليها الاعمال فلا تجدها في كلام فصيح وهي بذلك ككثير غيرها من الالفاظ المماتة التي يسميها الانجليز « اوبسوليت »

عوائر وموائج

جمع عادة عادات لا عوائد وهذا الجمع الاخير لم يرد في كلام فصيح على كثرة ورود في مقدمة ابن خلدون وابن خلدون ليس بحجة في اللغة . وجمع حاجة حوائج وحاجات وحاج والاول على خلاف القياس ولكنه اكثر وروداً من الآخرين في كلام الفصحاء من عهد الجاهلية وصدر الاسلام فهو سماعي لا قياسي

قال هو الآخر

هذه العبارة كثيرة الورد على أقلام كتاب الصحف المصرية ولست أدري اذا سئلوا اعراب « الآخر » بم يجيبون ؟ ولا المنجم يدري . وهذا استعمال أخذ من عبارة « هو الآخر » العامة وقد حشر في اللغة الكتابية كأنه منها وهو ليس كذلك

السوام والباد الجاره

سمعنا في بعض المجالس المصرية من يقول ان الكاتب السوري يتميز عن غيره بكثرة

ايراد الباء من حروف الجرّ في كتابته . ثم رأينا هذه الخرافة تردد على صفحات جريدة سيارة عالية الكعب في اللغة بقلم كاتب متظرف . وفي الحالتين لم يؤيد القائل ولا الكاتب المتظرف أقوالهما بالشواهد . ولا حاجة بنا الى القول ان كلاماً يلقى كذلك لا يؤخذ به الا اذا أيدته الشواهد . والذي نعلم أن الكتاب السورين كثير و التدقيق في استعمال حروف الجرّ لا لسبب سوى أنهم محسوبون دخلاء على اللغة (كما ان بعضهم يحاول ان يحسب هذه الامة أو تلك الفئة دخيلتين على الوطنية المصرية) فلذلك يعنون بالتدقيق في كتابتهم ليرهنوا على أنهم ليسوا بدخلاء على اللغة وان اسلافهم تكلموها في الجاهلية وان شعر الاخطل النصراني ليس دون شعر الفرزدق وحرير المسلمين من شعراء صدر الاسلام وان الخليفة الاموي باتخاذ الاخطل شاعراً متوجاً لبلاطه كأنه اراد ان يلقي درساً على محتكري الوطنية في الزمان الاخير أو كأنه اراد ان يبعث اليهم برسالة لاسلكية بانّه هو أقل تعصباً منهم . ولكن هذه الرسالة لم تبلغهم بعد اثني عشر قرناً من الزمان !!

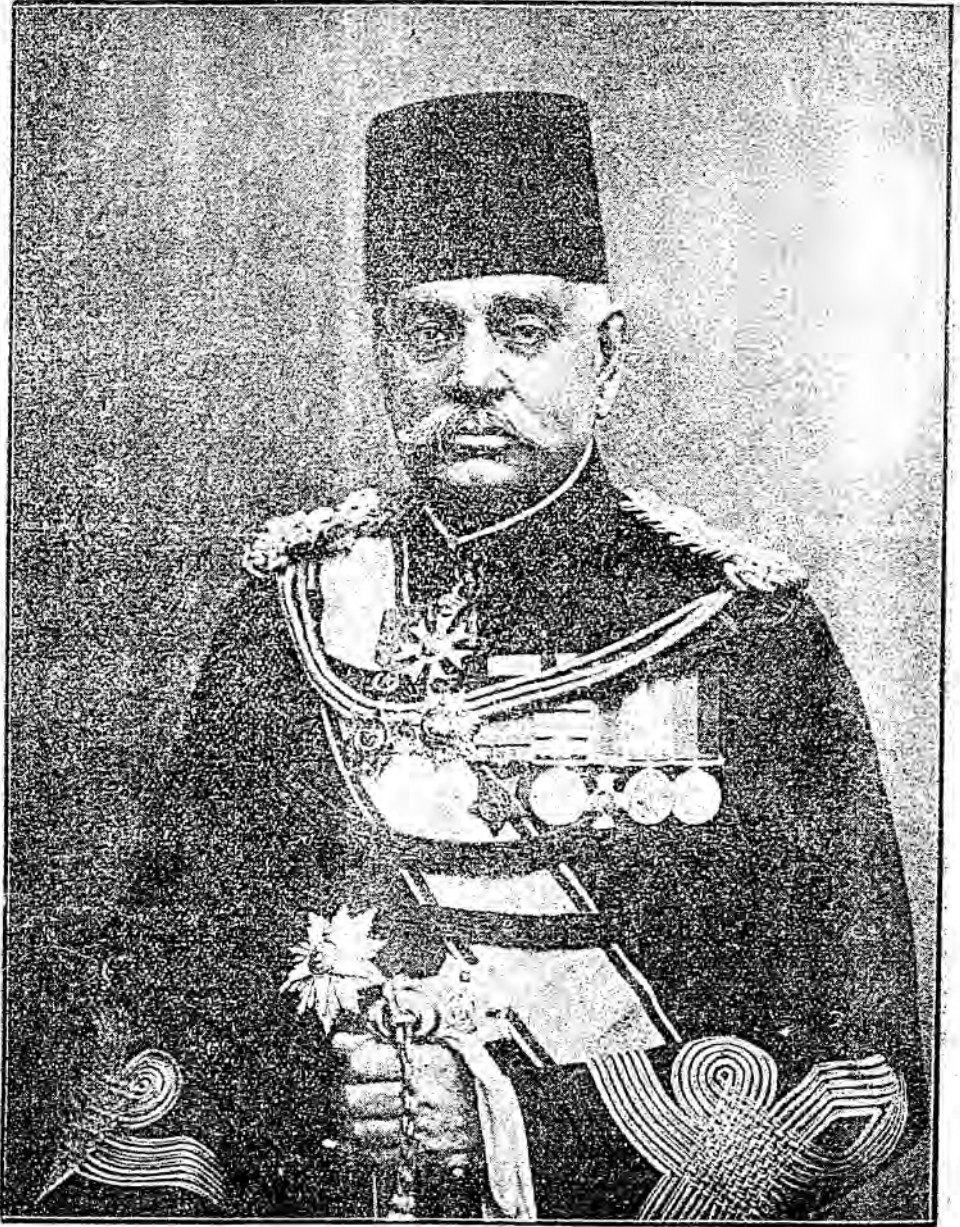
وللحكاية وجه مضحك وهو ان الجريدة التي نشرت رسالة المتظرف آمنت بخرافته فكشفت في مقالة شائقة المعنى والمبنى « سلم في » بدلا من « سلم ب » وفي مقالة أخرى « اعترف في » بدل « اعترف ب » لان الكتاب السوريين يكثر من استعمال الباء بدل في !! ولو عاد المتظرف الى المعاجم لوجد اقام بالمكان ونزل بالقوم والحرفان هنا بدل في الظرفية . ثم ألا يذكر قول صاحب لامية العجم :

فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى بها ولا ناقتى فيها ولا جملى
وهل يقال عنه انه شامي لانه اكثر من الباءات بدل الفيات ؟ ولا يخفى ان الباء في الحالين لم تدع اليها ضرورة شعرية

نمره ونمريه

الاول استعمال شامي والثاني استعمال مصري فايهما هو الصحيح ؟
لا وجود لكلمة تمدن في المعاجم ولكنها مطاوعة مدّن المدائن أي مصرها وبنها قيساً ولو لم تسمع . أما تمدن فوجوده ومعناها تنعم وهي صحيحة ولكنها مائة أي لا تجدها في كتاب فصيح . وعندنا ان الكاتب السورى سيبقى يستعمل الاولى لانها من الكلمات التي جرت بها الاقلام في النهضة الادبية التي بدأت في أواسط القرن الماضي . والكاتب المصرى لن يستعملها لئلا يعد مسبوقة اليها ولانه يريد ان يكون متبوعاً لا تابعا

وفاة مصري كبير



الفریق ابراهيم فتحی باشا

فقدت مصر في أواخر الشهر الماضي رجلاً «والرجال قليل» . وليس الموقف موقف
تأمين فتؤنبه ولا موقف دفن فنقول كلمة وداع قبل دفنه وتسوية التراب عليه كما قال

أنطونيوس عند دفن قيصر أو كما جعله شكسبير يقول وأتألم نحن نكتب للتاريخ مسجلين سلسلة الأعمال التي قام بها الفقيه في مناصبه التي تقلب عليها وكان يقصد بها إلى خير بلاده التحق بالجيش المصري في أوائل عهد الاحتلال . واشترك في فتح السودان في حملة سنة ١٨٩٦ واليه يرجع معظم الفضل في مد سكة حديد حلفا والخراطم وسكة حديد دنقلة وسرس . والسودان فتح بسكة الحديد أولا وبالسيف ثانيا بل قد لا يذكر السيف في ذلك الفتح فان معركة كرري التي لم تدم سوى بضع ساعات إنما جاءت ختماً لذلك العمل العظيم عمل مد سكة الحديد الذي دام ثلاث سنوات متواليات . وغني عن البيان أن صداقة الفقيه للورد كتشتر - وكان لا يزال حينئذ الجنرال كتشتر باشا - هي التي فتحت دونه الباب لإظهار كفايته الإدارية في الجيش وهي من نوع الكفاية التي امتاز بها كتشتر نفسه في حروبه المختلفة حرب السودان وحرب جنوب أفريقيا والحرب العظمى فقد كان إدارياً أعظم منه خبرة بفنون القتال والكفاح والكرب والفر.

وفي سنة ١٩٠٦ عين أميراً للحج ثم عهد إليه في تخطيط حدود سيناء بين تركيا ومصر وعين سنة ١١٩٢ مديراً لاسيوط ثم للغربية

وسنة ١٩١٤ (سنة الحرب) عين ناظراً للأقلاف في وزارة رشدي باشا وبقى فيها حتى سنة ١٩١٧ اذ انعم عليه بنشان القديسين ميخائيل وجورج . وفي خلال ذلك أي في سنة ١٩١٥ اعتدى عليه في محطة القاهرة بإطلاق النار فخرج قبيض على المعتدي وحوكم وحكم عليه بالموت . وفي أثناء هذه المدة أي في سنة ١٩١٦ أنشئت لجنة تجمع المال لأقامة تذكارات للورد كتشتر فعين الفقيه رئيساً لها وجمع أكثر من ١٢٠ ألف جنيه مصري معظمها من المصريين . فاشترى بها المستشفى النمسي القديم في شبرا وجهز بأحدث الأدوات والآلات العلاجية اللازمة . وافرد منه جزء لتمرين الممرضات المصريات على التمريض والتوليد وغيرهما وافتتح منذ نحو سنة

وعين الفقيه وزيراً للحربية سنة ١٩٢١ ووزيراً للمالية بالنيابة . وهو الساعي في إرسال أول بعثة عسكرية من الشبان إلى إنجلترا للدرس فنون الحربية فيها (البقية على الصفحة التالية)

سر القوة

ما هي القوة البدنية وما هو سرّها؟ فقد عرف الانسان سرّ حجم الجسم من كبير وصغر - سرّ الجبابة والاقزام . عرف أنهم أشخاص مراض غير صحاح فرائس الغدد المعروفة بالغدد الصماء ولكن من رأي كبار العلماء أن مسألة القوة تختلف عن مسألة حجم الجسم كلّ الاختلاف . ولهم فيها مذاهب كثيرة . فمن قائل انها عارض اتفاقي يعرض للمرء بعد ولادته فهي اكتسابية . وقائل انها مزجية تخلق بذرتها مع الطفل وتولد بولادته فهي فطرية فيه موروثه بالأمس وقت فتاة المانية اسمها مرتافارا وعمرها ١٩ سنة في حفل من الناس فتناءات عارضة من الحديد غلظها نصف بوصة وجعلت تصنع منها بيديها نعالاً للخيول والناس ينظرون اليها ولا يصدقون . ثم اضجعت على سرير وقد أسندت كتفيها الى مسند دقت فيه المسامير ووضع على صدرها مائدة ثقيلة وعلى المائدة سندان وجعل الرجال يضربون السندان بمطارق تنزل الأرض وهي لا تشكو أمراً فلما نهضت وجد أثر المسامير على كتفيها ولكنها لم تثقب جلدها ولا أدمته في مكان من جسمها . وجاؤوا بفيل ذرفته عن الأرض قيد بوصتين وهي معلقة فوقه وقد ربط به جهاز ثقيل من الخشب والسلاسل الغليظة والذين شاهدوها وصفوها بأنها ليست على ضخامة المصارعين وان عضلاتها ليست بمجدولة

(تابع المنشور على الصفحة ٩٠)

وفي سنة ١٩٢٢ انتدب لمقابلة المندوبين الايطاليين في السلم للاتفاق على مسألة التخوم ثم ترك منصبه في السنة عينها على أثر سقوط وزارة ثروت باشا في نوفمبر منها ومما يذكر له بالفخر موقفه الوطني أثناء تقلده وزارة الحرية في وزارة عدلى باشا . فان الوفد الرسمي الذي توجه الى لندن لمفاوضة الحكومة الانجليزية انتهى من مفاوضاته في جميع المسائل الا مسألة النقطة العسكرية على ترعة السويس . وأخيراً رضيت انجلترا أن تكون هذه النقطة في شبه جزيرة سيناء بعيدة عن الترعة . ولم يشأ عدلى باشا أن يجزم في المسألة بنفسه . فبعث الى ثروت باشا يطلب رأيه بعد مشاوره زملائه . فقال نتحي باشا انه لا يرضى أن يكون شبه جزيرة سيناء مكان نقطة عسكرية اجنبية لانه ارض مصرية ولأن في ذلك اعتداء على سيادة مصر وان يكن شبه الجزيرة بعيداً تملأه المستنقعات فكان القول ما قال

كعضلاتهم بل طويلة لينة ولكنها مكتملة الخلق وزنتها ١٢٢ رطلاً انجليزياً (ليبرة) . فما هو سرّ قوتها ؟

يؤخذ من كلامها ان سر هذه القوة انتصار العقل على المادة اذ لم يقم بين أسلافها أحد اشتهر بقوته ولما كانت طفلة لم يظهر عليها أنها اقوى من رفيقاتها في المدرسة . قالت في حديث : « كان والداي ممثلين في ملعب للخيول وكنت أنا اسمح مع الملعب من مكان الى مكان في اوربا فاذا أخذت الخيل الى البيطار ذهبت معها اشاهد كيف ينعلها وكنت أحب مشاهدة البيطار يحمي النعال على النار ويطبّقها على حوافر الخيل وطالما تمنيت ان احذو حذوه فلم يعطوني نعالاً محمّاة فكنت التقط قطع الحديد من الارض وأحاول تغيير شكلها بيديّ بلا احماء فلا أفلح طبعاً ولكني ما زلت أفعل ذلك حتى وجدت ذات يوم اني حنيت قطعة من الحديد . ورأيت بعضهم الوي الحديد بارداً وأصنع منه نعالاً للخيول بيديّ فاخبر رجال الملعب بذلك فلم يصدقوا ما أخبرهم به حتى رأوا بعيونهم فأمنوا . ولم أدرك أن قوتي فاقت المعتاد حتى نبهوني الى ذلك

« لذلك أرى أن القوة هي انتصار العقل على المادة فان كان العقل لا يغلب ولا يقهر فاية العضلات تصنع كل شيء . وما الثقل والحجم والورانة سوى أمور تافهة لا يؤبه لها ومصدر القوة أو نبعها الاول هو الروح لا الجسم »

هذا ما قالته مرثا وقد يصدق عليها ولكنه لا يصدق على غيرها من أهل القوة فان سجمند بريتبارت الالماني هو اقوى رجل في العالم ومنظره الطبيعي تقيض منظر مرثا على خط مستقيم فطوله أكثر من ست أقدام وثقله نحو قنطارين (مائتي رطل مصري) وهو عريض المنكبين ضخيم الجسم . يتناول مسبار الحديد فيقرضه نصفين بإسنانه ويدقه في الخشب الغليظ بيده ويأخذ عارضة الحديد فيقتلها على ساعده المفتول بيده . فان لم يكن يعمل هذه الاعمال الخارقة للطبيعة رأيت أنه على أعظم ما يكون من الوداعة ودماثة الاخلاق : وهو يقول لك ان قوته خلقت معه وأنه ما زال قوياً منذ صغره : وان ذلك هو شأن الاقوياء جميعا

ومن عظام الاقوياء رجل اسمه جست ليس يعتقد أن عظم القوة موروثة بعضه لا كله والمرء يزيد هذا الميراث أو يبدده على حسب نوع معيشته . وليس هذا يوناني كان منذ ثلاث سنوات عاملاً في فرن أحد مصانع الحديد وكان عمله رفع الانتقال الى مركبات صغيرة وزج ما عليها من الحديد في الاتون وكان يوكل كل ثلاثة رجال بمركبة فتدفع اليهم الاجور

بمقدار ما ينقلون من اطنان الحديد . أما ليس فلولى مركبة بنفسه فكان ينقل ٣١ طنًا كل يوم ويأخذ أجرة ثلاثة رجال فكان ذلك محط أنظار رفاقه وموضع اعجاب البعض وحسد البعض الآخر

واتفق ذات يوم أن ستة عمال كانوا يحملون جسرًا من الفولاذ صاعدين فيه على سلم فضاقوا به ذرعًا فنادى مقدمهم ليس ليساعدهم فزحف تحت الجسر ثم نهض به ومشى الى أعلى السلم وهو يحمل على ظهره وحده . فتحدث بعمله هذا جميع رجال المصنع فاقام له مدير المصنع حفلة ودعاه لاطهار عجائب قوته أمام الف من العمال فلولى عوارض الحديد على ذراعيه ودق مسمارًا كبيرًا فى الخشب يجمع يديه ثم حناه وكسره باسنانه وجعل من أنابيب الحديد ربطات (كرافتات) لفنقه . ثم اضطجع على الارض مستلقيًا على ظهره وجعل من نفسه جسرًا ووضع على معدته وهو على هذا الحال مكعب من الحديد ثقله طن وبقي كذلك ثلاث دقائق فما رفع الثقل عنه حتى ضج المكان بالهتاف واصدأ الاعجاب والاستحسان

أما جسمه فوسط بين بريبارات ومرتا وهو ربعة أقرب الى النحافة منه الى الضخامة ولكن عنقه غليظ متين ورأسه مستدير وساعده مجنولان تبرز منهما العضلات من كل جانب ومن عادته الا كثار من سكنى الخلاء فى الجبال اعتقادًا منه أن القوة مصدرها العراء . وفى كل سنة يترك المدن برهة ليعيش فى كهف من الكهوف فيفترش الارض ويلتحف السماء ويطيخ طعامه البسيط بيده على موقد فى العراء والغالب ان يفعل ذلك فى الشتاء فيتقلب على بساط الثلج عاريًا ويقتلع الاحجار من الارض المجلدة بأصابه

هنا رجلان وفناة بلغوا مبلغًا عظيمًا من القوة وكل منهم يذهب مذهبا فى سبب قوته . ويختلف الواحد عن الآخر فى منظره وتاريخه وعاداته . فما هو سر القوة حقًا ؟ ذلك ما لا يعمل به أحد بالتحقيق

يخفى البرء رأسه علامة القبول وينغضه علامة الرفض . وهاتان الحركتان غريزتان موروثتان . انظر الى الطفل تجده اذا ادنيت منه شيئًا يكرهه يحرك رأسه من جانب الى جانب علامة الرفض . فاذا ادنيت منه شيئًا يحبه قرب فاه منه منحنيًا . « والطفل ابو الرجل » كما يقول المثل الانجليزى

إن من الشعر لحكمة

المتنبي في موافقه الكثيرة

فوضوياً

ولا تحسب المجد زقاً وقينة فما المجد إلا سيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الملوك وأن ترى لك الهبوات السود والعسكر الجر
وتركك في الدنيا دويماً كأنما تداول سمع المرء انمله العشر
وجنبي قرب السلاطين مقمها وما يقتضيني من جاجها النسر

افلاطونياً وذا ثلاث زوجات ١١

وترى المروة والفتوة والابو ة في كل مليحة ضرانها
هن الثلاث المانعاني لذتي في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
اني على شغفي بما في خمرها لأعف عما في سرايلاتها

مصدوراً ومسالولاً

روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبين
كفي بجسي نحولاً اني رجل لولا مخاطبي اياك لم ترني
دون التعانق ناحلين كشكلي نصب ادقهما وضم الشاكل

حلت دون المزار فاليوم لو زر ت لخال النحول دون العناق
ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب
بجسي من برته فلو اصارت وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا

فاخراً

ولو لم تكوني بنت اكرم والد لكان اباك الضخم كونك لي أما
يقولون لي مانت في كل بلدة؟ وما تبغني؟ ما أبغني جل ان يُسمى

واني لمن قوم كأن نفوسهم بها انف ان تسكن اللحم والعظم
واقفنا تحت أخصى قدر نفسي واقفنا تحت أخصى الأنام
أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني فلا عاتبه صفحا وإهوانا
وهكذا كنت في أهلي وفي وطني ان النفيس غريب حينما كانا
محمد الفضل مكذوب على أثري القى الكمي ويلقاني اذا حانا
مدلها

حاننا كنا جو يا رسول أنا اهوى وقلبك المتبول
واذا خامر الهوى قلب صب فليه لكل عين دليل
زودنا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجود حال يحول
بوصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قليل
معللا لاسمراره وشبيه

ان تربني أدمت بعد بياض فخميد من الفناء الذبول
تسود الشمس منا بيض اوجهن ولا تسود بيض العذر والدم
وما خضب الناس البياض لأنه قبيح ولكن احسن الشعر فاحه
مشب الذي يبكي الشباب مشبه فكيف توقيه وبانيه هادمه
وتكملة العيش الصبي وعقبيه وغائب لون العارضين وقادمه
خلقت ألوفاً لو رجعت الى الصبي لفارقت شبي موجه القلب باكيا
رائياً للرجال

يا من يبدل كل يوم حلة أنى رضيت بحلة لا تنزع
مازلت تخلعها على من شاءها حتى ليست اليوم ما لا تخلع
مازلت تدفع كل أمر فادح حتى أنى الامر الذي لا يدفع
فظللت تنظر لارماحك شرع فما عراك ولا سيوفك قطع

أبحاور الديراس رهن قرارة فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى ان الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى رضوى على ايدى الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه صعقات موسى يوم ذلك الطور

رائياً للنساء

صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال
على المدفون قبل التراب صونا وقبل اللحد في كرم الخلال
فان له بيطان الارض شخصاً جديداً ذكرناه وهو بال
وليت كالاناث ولا اللواتي تعد لها القبور من الرجال
ولو كان النساء كن فقدنا لفضلت النساء على الرجال
وما التأنث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للرجال

حكماً صارباً للامثال

فقر الجبول بلا قلب الى ادب فقر الحمار بلا رأس الى رسن
قد هون الصبر عندي كل نازلة ولين العزم حد المركب الخشن
كم مخلص وعلى في خوض مهلكة وقتلة قرنت بالدم في الجبن
لا يعجبني مضيا حسن بزته وهل تروق دفينا جودة الكفن

لا تلق دهرك الا غير مكترث مادام يصخب فيك روحك البدن
ما كل ما يمتنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

والهم يحترم الجسيم نخافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم من شيم النفوس فان تجدد ذا عفة قلعة لا يظلم
ومن البلية عدل من لا يرعوي عن غيه وخطاب من لا يفهم

وللنفس اخلاق تدلُّ على الفتي اكان سخاء ما أنى أم تساخيا
 واحتمال الاذى ورؤية جانبيه غداء تضوى به الاجسام
 ذل من يغبط الدليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام
 كل حلم أنى بغير اقتدار حجة لاجيء اليها التمام
 من يهن يسهل الهوان عليه ما الجرح يبيت إيلام
 اذا ساء فل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
 وعادى محبيه بقول عدائه وأصبح في شك من الليل مبهم
 وأستكبر الاخبار قبل لقاءه فلما التقينا كذب الخير الخير
 ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقه بد
 وما صباة مشتاق على أمل من اللقاء كمشاق بلا أمل
 ذكر الفتي عمره الثاني وحاجته ماقائه وفضول العيش أشغال
 تريدن لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشيد من إبر النحل
 نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شره
 تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هن من كسبه
 يموت راغي الضأن في جهله ميتة جالينوس في طبه
 وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
 ولم أر في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام
 ماذا لقيت من الدنيا واعجبه اني بما أنا باك منه محسود
 ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى
 ومن يجعل الضرغام للصيد بازه تصيده الضرغام فيما يصيدا

وما قتل الأحرار كالغزو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلی مضر كوضع السيف في موضع الندى

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مجال القول ذا سعة فإن وجدت لساناً قائلاً فقل

مادحاً

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقي
إذا كسب الناس المعالي بالندی فانك تعطي في نداء المعالي
وغير كثير أن يزورك راجل فيرجع ملكا للعراقيين واليا
وما كنت ممن أدرك الملك بالی ولكن بإيام أشين النواصي

داماً

ما يقبض الموت نقسا من نفوسهم إلا وفي يده من تنها عود
لا تشتري العبد إلا والعصا معه أن العبد لا نجاس مناكيد
من علم الأسود الخصي مكرمة أقومسه البيض أم أبؤه الصيد

متغزلاً

سفرت وبرقعها الحياء بصفرة سترت محاجرها ولم تك برقعا
فكأنها والدمع يقطر فوقها ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا
نشرت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتى القمرين في وقت معا

حسان التثني ينقش الوشي مثله إذا مسن في أجسامهن النواجم
ويضمن عن در تقلدن مثله كان التراقي وشحت بالباسم

مصوراً وثوب الاسد

يطأ الثرى مترقفا من تبه فكأنه آس يحس عليلا
ويرد عفرتة الى يافوخه حتى تصير لرأسه اكيلا

ما زال يجمع نفسه في زوره حتى حبت العرض منه الطولا
ويديق بالصدر الحجار كأنه يبغي الى ما في الخيض سبيلا
مصورا خيمة ممدوحه

سلكت تماثيل القباب الجن من شوق بها فأدرن فيك الاعينا
مصوراً الدهر

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا وما قولى كذا ومعى الصبر؟
مشبهاً

كالبدن من حيث التفت رأيت بهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهرها جوداً ويبعث للبعيد سحائبها
كالشمس في كيد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
متصايباً

تقولين ما في الناس مثلك عاشقٌ جدي مثل من احبته تجدي مثلي
ولما التقينا والنوى ورقينا غفولان عنا ظلت أبكي وتبسمُ
فلم أر وجهاً ضاحكاً قبل وجهها ولم تر قبلي ميتاً يتكلم
فلو كان قلبي دارها كان خالياً ولكن جيش الشوق فيه عرمرم

لعينيك ما يلتقي الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

عالماً بالاعراب

وكلمة في طريق خفت أعربها فبهتدي لى فلم أقدر على اللحن

جامعاً بين النقيضين

وما الجمع بين الماء والنار في يدي بأصعب من أن أجمع الجد والفهما

مغرباً

جفخت وهم لا يجفخون بها شيم على الحسب الاغر دلائل
ففى الف جزء رأيه فى زمانه اقل جزىء بعضه الراى أجمع
أحاد أم سداس فى أحاد ليلتنا المنوطة بالتنادي

قائلا بكروية الارض

يخدن بنا فى جوزة وكأننا على كرة أو أرضه معنا سفر

عاكساً للتشبيه

وكان برقاً فى متون غمامة هندية فى كفه مسلولاً

تقييماً للنوائب

عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها تقييماً

زاهداً

ياساقبي آخر فى كؤوسكأ أم فى كؤوسكأ هم وتسهيده
اصخرة أنا مالي لا تحركني هذى المدام ولا هذى الاغاريد

معرضاً بمصر

نامت نواطير مصر عن نعالها فقد بشمن وما تفن العناقيد
ومصر لعمري أهل كل عجيبة ولا مثل ذا الخصى اعجوبة بكراً
عزت بسرى نحو مصر فلا لماً بها ولماً بالسير عنها ولا عثراً
غويبة لم تدر أن بُذِيها ال نوبيّ دون الله يعبد فى مصر



التشاورم بالاثار القديمة

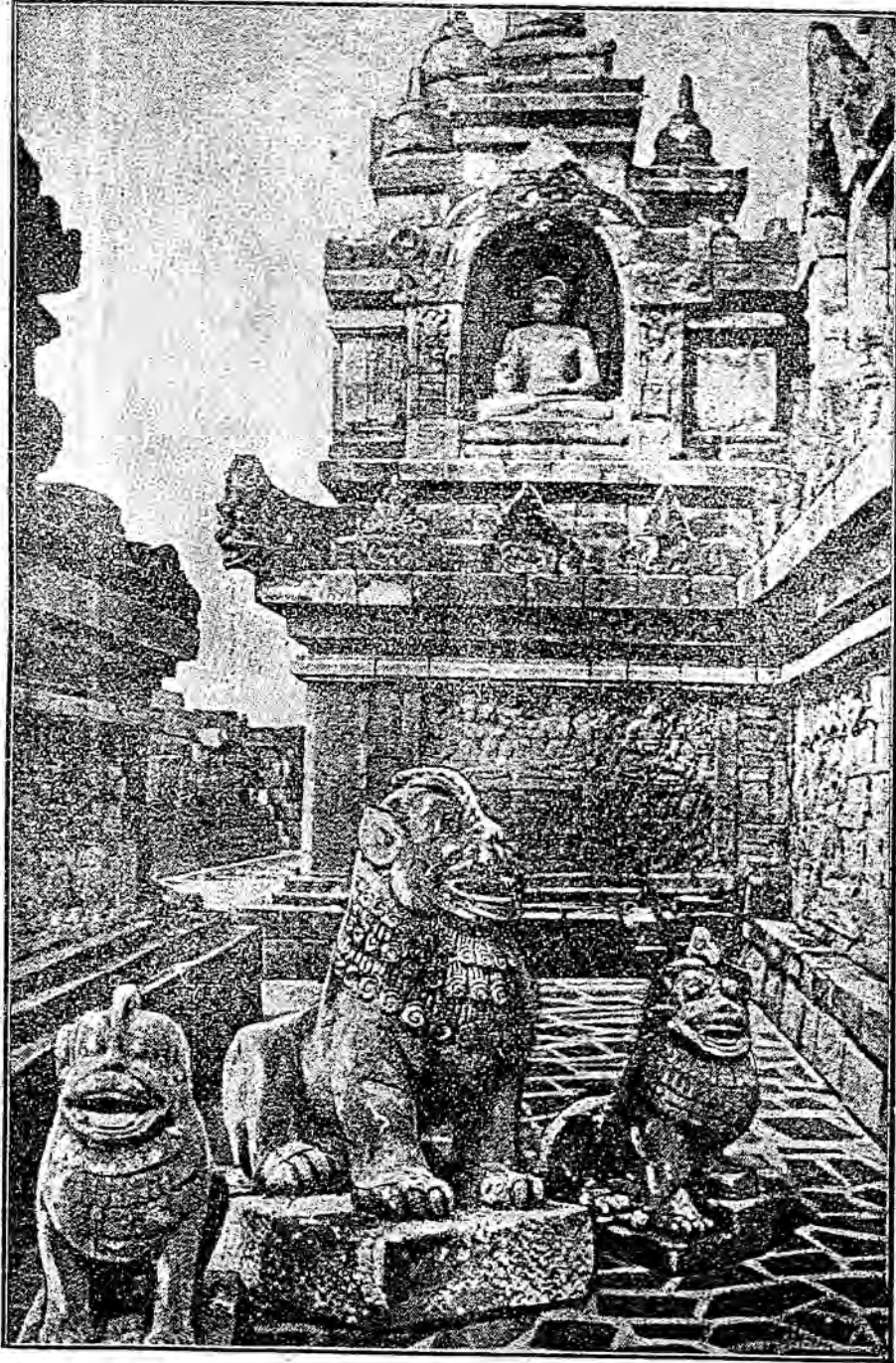
في الغرب والشرق

على أثر تمام الاستعداد لفتح قبر توت عنخ آمون اثار الناس خرافة فخواها أن كل من يقلق أموات مصر القدماء في قبورهم ويقلبهم على جنوبهم يجلب على نفسه لعنة تجرّ الويل والشبور عليه وعلى كل من يلوذ به من الأهل والصحب . اثار الناس هذه الخرافة بعد الذي حلّ باللورد كرنارفون وبعد ما جاءت الأنباء من أميركا بأن رئيس بعثة أثرية الى وادي الملوك مرض مرضاً شديداً وبعد الخلاف الذي طرأ بين الحكومة المصرية والمستر كارتر فأدى إلى اقلاق راحته وتعذيبه أكثر مما أقلق رفات صاحبه في قبره

تساءل الناس وقالوا في تساؤلهم « ترى هل اللعنة التي صيها كاهن مصري منذ ثلاثة آلاف سنة على كل من يفتح قبر ملك كان يحتفل بدفنه حينئذ دائماً الأثر حتى تشمل كل من تحدنه نفسه بفتح القبر الى هذا اليوم ؟

والحق يقال ان حوادث كثيرة جرت مثل حادثة اللورد كرنارفون حتى حار العلماء في تعليلها وكادوا يصدقون الخرافة التي نحن بصدها . منها حادثة مومياء موجودة في المتحف البريطاني الان وهي مومياء كاهنة لميكل « را » في مدينة طيبة . وهذه الكاهنة عاشت نحو سنة ١٦٠٠ قبل المسيح ولم يبق شيء مما يخصها إلا غطاء تابوتها وعليه صورة وجهها بالألوان وأول ما سمع عن هذا الأثر المشوم شراء انجليزي له من عربي في طيبة وعودته به الى القاهرة . ولكنه قبلما بلغها انطلقت بندقية كان يحملها فكسرت ذراعه . وبعد ذلك بأسبوع جاءه نبا بأنه فقد ثروته كلها . ولم يمض على ذلك كثير حتى مات فقيراً وصورة الكاهنة في حوزته . ولحق به رفيقه بعد ذلك بقليل

وانتقلت ملكية ذلك الأثر المنحوس الى امرأة من أهل لندن فسألت صحتها وظهر أن هناك عاملاً خفياً سيطر عليها فلا شأن له إلا العمل على ايدائها والاضرار بها . وزارتها ذات يوم متصوفة روسية معروفة فشكت حالاً من أذى نالها وكانت قد رأت الأثر عند صاحبها فقالت لها : « هذا هو العامل الشرير الذي شعرت به عند دخولي المنزل » ثم رجعت منها أن تتخلص منه في أقرب الاوقات



تمثال لبوذه يقول البوذيون انه كل من ينقله من مكانه تنزل عليه لعنة السماء
ويستهدف للمصائب ترى والموت اعظمها

ثم اقتناه رجل آخر بعدها فأرسله الى فوتوغرافي ليصوره وكانت ملامح الكاهنة فيه



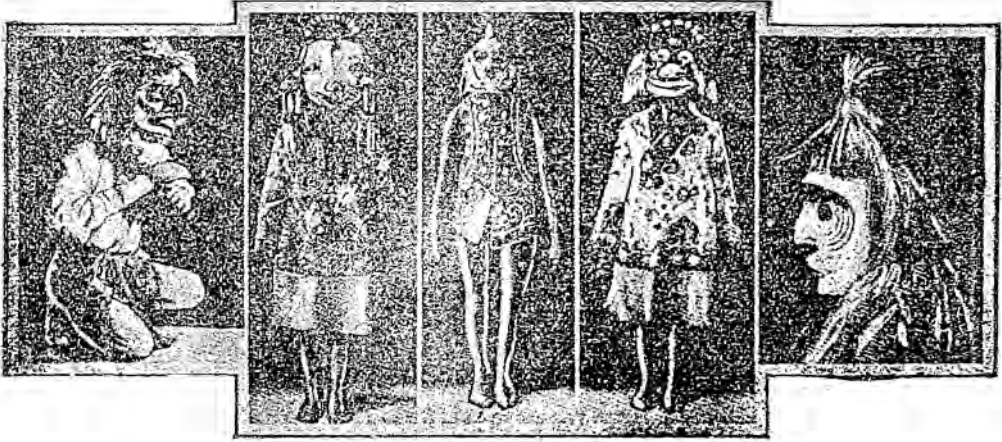
تمثال كان يوضع في مقدم السفن
لطراد الاواح الشريرة في البحر ولحماية النوتية
قطرت الباخرة الى لفربول وبعد ذلك بزمان قليل قذفت الأمواج التمثال على ساحل وايلس
فدري الربان به وطلبه فرد اليه

ولكنه لم يلبث طويلا حتى مات فنصبته ابنته في المنزل فساد الخلل والاضطراب وشكا
الخدم منه. فقالت قائلة انه يتحرك واخرى انه يخوفها. وقال الأولاد انهم يرونه في الحلم فيرون
أحلاماً مروعة. وتراجع عنه الضيوف مدعورين فإرسل الى المتحف المشار اليه ووضع تحت
المراقبة الشديدة فلم تبد عليه أقل « مخالفة » ولا شكاً منه شاك

ومن هذه الحكايات حكاية الألامسة المعروفة باسم « الماسة هوب ». فقد سرقت من
رأس تمثال في هيكل هندي. وحيث ذهبت بعد سرقتها تركت في أثرها ذيلا من الموت
والخراب. وأول من أخذها الى اوربا السائح الفرنسي تافرنييه في القرن السابع عشر. ففقد
كل ما كان معه من الأموال فباع الألامسة من لويس الرابع عشر ملك فرنسا فأهداها هذا
الى خليلته مدام مونتسبان فلم تكذب تعلقها على صدرها حتى فقدت ما كان لها من الخطوة عنده

غير وانحمة لطول العهد فخرجت الصورة جلية
جلاء مدهشاً وعلى الوجه ملامح الخقد الشديد.
وآخر من اشتراه أرسله الى المتحف البريطاني
حيث لا يزال موضوعا الى الآن. والحكايات
كثيرة عنه بعد وضعه في المتحف ولكن
العلماء لا يصدقونها

ومثل هذا يقال عن صورة لبوذه
دخلت في حوزة متحف آخر من متاحف
لندن سنة ١٩١١. اشترى هذه الصورة أو
هذا التمثال ربان باخرة من البواخر التي تسافر
الى الهند. وقبلما تصل باخרתه الى انجلترا
في أثناء عودتها من الهند شبت فيها النار
وكان كثير من نوتيتها هوداً فرائعهم التمثال
وطلبوا القاءه في اليم فاجيبوا الى طلبهم ثم
قطرت الباخرة الى لفربول وبعد ذلك بزمان قليل
فدري الربان به وطلبه فرد اليه



ازياء شقية يزي بها بعض اهل شرق آسيا لتفزع الارواح الشريرة

وآلت الى البرنيس دي لامبل فقتلها جمع من الرعاع في الثورة الفرنسية . وانتقلت الى فرنسي اسمه فالس فخاف أن يتهم بالسرقة اذا أراد بيعها فمات جوعا . وفي سنة ١٨٣٠ وقعت في يد أحد غواة الآثار والتحف اسمه هنري توماس هوب فبقيت مدة طويلة ساكنة لا يسمع عنها شيء حتى آلت بالوراثة الى حفيده اللورد فرنسيس هوب فنكب نكبات حجة يقتضي

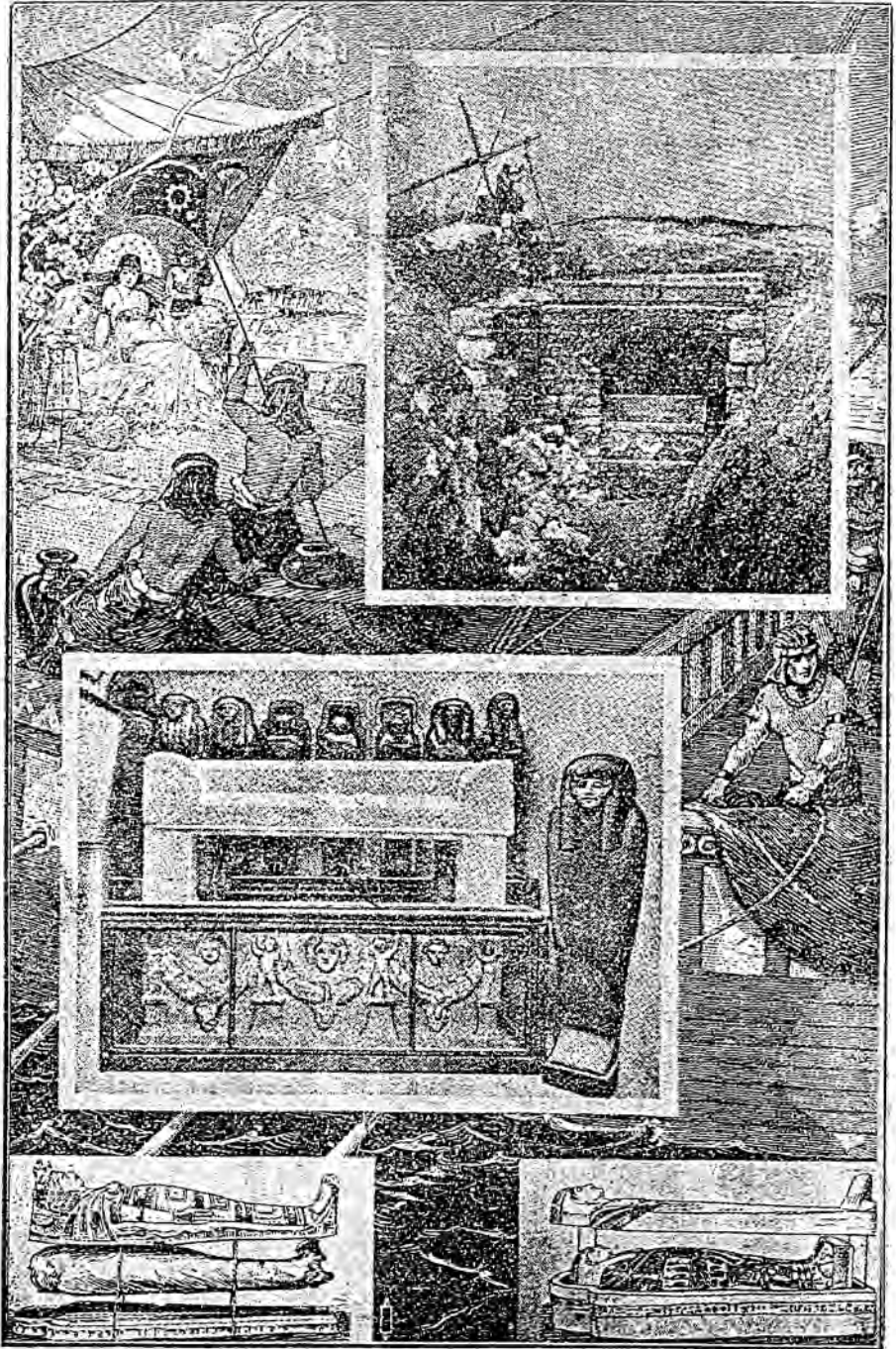


طبيب دجال من الاسكا يصلي امام وثنه
وهو عمود نقش عليه نقوش مختلفة وطنية

تفصيلها مجلداً ضخماً . ثم تخلص اللورد منها فوقعت في أيدي أناس مختلفين بعده . وكل من القاهها جدّه العائر بقي يده فاما مات فجأة أو مجنوناً أو منفلاً

ومن الذين ملكوها أغنياء أميركيون وتجار فرنسيون ثم ملكها البرنس كنيوسكي فالسلطان عبد الحميد فماتوا كلهم أشنع الميئات . وآخر من ملكها قرينة غني أميركي قتل ابنها

فما هي هذه القوة التي تحويرها تلك الآثار والتحف الغريبة ؟ وان لم تكن هناك قوة فيم تعمل تلك الحوادث المتقدمة ؟



تري في اعلى الصورة على اليمين مدخل قبر كليوباترة وعلى اليسار صورتها وهي جالسة على عرشها
وبقية الصور صور نواويس وتعاونيد لدفع البلاء مما يلا متاحف العالم الكبرى

في عالم الادب والفنون

- * انتخب المسيو جورج ليكونت والمسيو اميل بيكار والمسيو البير بنار أعضاء في الاكاديمية الفرنسية
- * باع الاستاذ احمد بك لطفي السيد نسخ كتابه « علم الاخلاق » لجمعية الترجمة والتأليف بقيمة ما أنفق على طبعتها
- * منحت جائزة « لاسر » الادبية وقدرها عشرة الاف فرنك للشاعر لكاردونيل
- * طبع الاستاذ الشيخ محمد شريف سليم ٥٠٠ نسخة من مؤلفه « ملخص تاريخ الخوارج »
- * خصصت مجلة « كلارتيه » الفرنسية الادبية عددها الاخير لتقد افكار اناتول فرانس بمقالات كتبها جان بونييه وادوار برت ومارسيل فورييه وجورج ميشال
- * دعت الحكومة المصرية رسمياً للاشتراك في معرض الكتب والطباعة في فلورنسا
- * طبع في باريس أخيراً كتاب يحتوي على المراسلات التي تبودلت بين المسيو بيرلوتي (الكاتب المعروف) ومدام جوليت آدم من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٢٢
- * اهدى احمد تيمور باشا الى الجمع العلمي في دمشق ثلاثين ديناراً ذهبياً بين اموي وعباسي وفاطمي وابوي
- * احتفل بمرور مئة سنة على مولد فردريك سميتانا الموسيقي التشيكي ، ونشر بروسار الكتبي الفرنسي كتاباً عن هذا الموسيقي مزيماً بصور ورسوم
- * منحت جائزة نوبل في الادب لفلادسلان ريمون الكاتب البولوني
- * نشر الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي السوري مقدمة مؤلفه « خطط الشام » وهو سفر يقع في نحو الفتي صفحة قضى في تأليفه ثلاثين سنة
- * وصل الى مصر مندوبو احدى شركات السينما الالمانية . واتخذوا مسرح دار التمثيل العربي بالازبكية محلاً لعرض صورهم ومركزاً لتأجير الشريط
- * قررت وزارة المعارف المصرية ارسال بعثة فنية الى أوروبا مؤلفة من ثلاثة شبان يتخصص أولها للتصوير والثاني للزخرفة والثالث للآثار
- * رخص بنشر مجلة خاصة للفتوغرافية تصدر في مدينة طنطا . وهي أول مجلة عربية لهذا الفن

* قدم الى مصر « أبو الفضل الوليد » من ادباء السوريين فى امريكا وصاحب جريدة
الجرء التى تصدر فى ريو دى جانيرو . واسمه هذا مستعار ولا نعرف اسمه الاصلى
* منحت جائزة جونكور الفرنسية للمسيو تيارى ساندر وجائزة قامينا للمسيو شارل داران
* تشرف الاستاذ احمد بك لطفي السيد بمقابلة جلالة الملك وقدم الى جلالته نسخة من
كتاب الاخلاق لارسطو

* الفت الحكومة المصرية لجنة لتسمية الشوارع العمومية فى القاهرة
* وصل الى القاهرة المستر هوارد كارتر الاثرى المشهور ومكتشف قبر توت عنخ آمون
وشرع فى فتح القبر

* عزم الاستاذ خليل افندي مطران على طبع مجموعة أشعاره فى عشرة أجزاء لكل جزء
اسم خاص وسيقدم منها للطبع ثلاثة اجزاء تشتمل فى طبعها ثلاث مطابع مختلفة
* انتخب المسيو بول بانلفيه الوزير الفرنسى رئيساً للجمعية أحياء ذكرى زولا خلفاً
لاناتول فرانس

* ألفت وزير الاشغال لجنة فنية لانهاض التمثيل العربى وترقيته وعهد فى رياستها الى سكرتير
الوزارة العام ودخل فى عضويتها أصحاب المسارح العربية الثلاثة الكبرى أبيض ورميس
وعكاشه

* سافر الى أوربا يوم أول يناير الاستاذان راعب عياد ويوسف كامل المصوران موفدين
من قبل وزارة المعارف المصرية للتوسع فى دراسة الرسم والزخرفة
* اهدى سمو الامير يوسف كمال الى دار الكتب المصرية مجموعة نفيسة من الخارطات
والكرات الارضية

* أعلن المسيو هنرى برجون الاستاذ فى السوربون عزمه على السفر الى الاستانة لالقاء
محاضرات فى جامعتها

* تم تشيد أبراج جديدة فى مارسيليا . ومثل فيها لأول مرة رواية سيجور . ودعى
لحضورها جميع العمال الذين اشتركوا فى تشيد العمارة

* صنع أحد مشهورى النحاتين تمثالا للغازى مصطفى كمال باشا بمساعدة نحات تركى
* نفت حكومة اسبانيا المصور الاديب بدرو كامبون بولو . فقصد باريس للاقامة بها
* توفى فى برلين الموسيقى اكسافر شارفنسكا فى الرابعة والسبعين من عمره

* قررت لجنة حفظ الآثار العربية صرف ٧٠٠ جنيه لاصلاح جامع ابن طولون الاثري
* عثروا في السويداء (عاصمة جبل الدروز بלבنا) على قطعة اثرية ثمينة تمثل الاله هرمس
يقود الى بطل تروادة الالهات الثلاث المتنافسات : هرا واثينا وافروديت
* نفي من فرنسا الاب روسليه الاستاذ في المعهد الكاثوليكي بباريس وكوليج ده فرنس
وهو من تلاميذ جاستون بارى . وقد عهد اليه في تدريس اداب اللغة الفرنسية بالمعهد
الكاثوليكي منذ سنة ١٨٨٧

* دعا مجلس كندراتية القديس بولس في لندن الجمهور الى الاكتتاب بمبلغ ١٤٠ الف
جنيه لترميم الكندراتية وصيانتها فجمعت في اقصر وقت
* قررت الحكومة المصرية انتداب طالبين أحدهما للتمرن على الات المونوتيب بامريكا
وانكلترا والثاني للتمرن على أعمال الطباعة العادية والفاخرة في امريكا
* يفتح في شهر مارس القادم بمدينة ليون معرض أهلي في العمال . وقد انشيء هذا
المعرض في السنة الماضية واشتمل على معروضات فنية من خشب ومعدن وتقوش ورسوم
واشغال على الجلد واشغال نسائية وغيرها . وكلها مما يعملها الصناع وقت فراغهم من أعمالهم
المعاشية

* فتحت وزارة الاوقاف اعتماداً بالف جنيه مصري لترميم كنيسة الست بربارة الاثرية
في مصر القديمة

* أقام نادى الكتاب في بروكسل مأدبة للمسيو بيير ميل الكاتب الفرنسي
المعروف . ثم حفلة تكريم للمسيو بلاسكو ابير الكاتب الاسباني الحر النازل في ضيافة النادى
* وصل نجيب افندى الرياحى وزوجته وجوقتهما الى البرازيل ومثلوا في مسرح سان
باولو اربعاً من روايتهم الهزلية

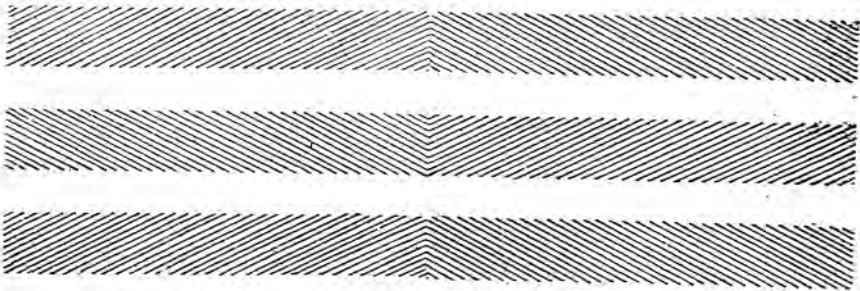
* فتح معرض فن الكتب في متحف جاليزا بباريس في ١٩ ديسمبر الماضي
* وافق مجلس النواب الفرنسي على مشروع انشاء معرض دولي للتعاون الفكري في

باريس

* نعي من لندن السير فرنسيس كاردوس جولد المصور الهزلي
* تصادم قطاران في بورلس بجزيرة موريس . قتل ثلاثة من الركاب بينهم المسيو هنري
روبير الاديب الفرنسي المعروف

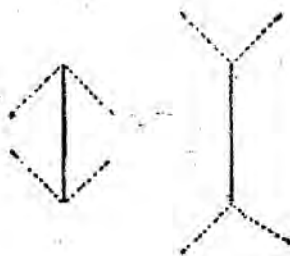
خداع العين

ثبت بصرك في الشكل الاول على الفسحتين البيضاوين بين الخطوط الثلاثة يظهر لك كأن الفسحة التي الى فوق أوسع عند طرفيها مما هي في الوسط . وكأن الفسحة التي الى تحت أوسع في الوسط مما هي عند الطرفين . وذلك خداع بصري لان الفسحتين خطان مستقيمان على عرض واحد



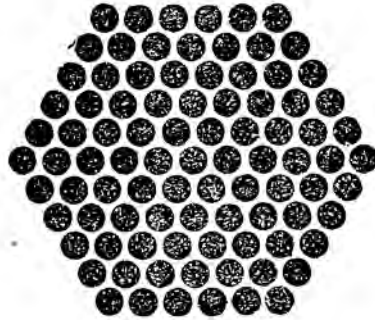
الشكل (١)

يظهر من الشكل الثاني أن الخط العمودي الذي الى اليمين أطول من الخط الذي الى اليسار في حين أنهما متساويان طولاً



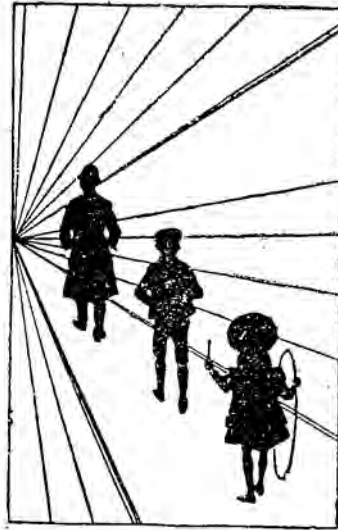
الشكل (٢)

في الشكل الثالث دائرة مؤلفة من دوائر سوداء صغيرة ولكنها لا تظهر كالدائرة بل كشكل ذي ست أضلاع وست زوايا وهي ليست كذلك كما يتضح من اطالة النظر اليها



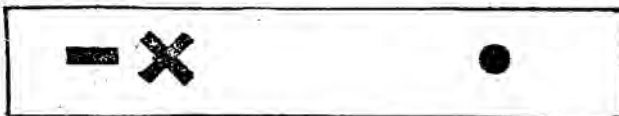
الشكل (٣)

يظهر في الشكل الرابع ان البوليس أي الشخص المتقدم أطول من اللذين وراءه .
والحقيقة انه أقصر منها وان البنت الصغيرة وهي الثالثة أطول منه



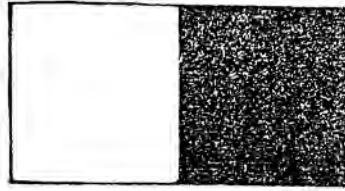
الشكل (٤)

الشكل الخامس اعجب من كل ما تقدم وما تأخر . أطبق عينك اليسرى وانظر الى
الصليب المقلوب باليمين وهو على بعد قدم منك . ثم أدن الصورة منك شيئاً فشيئاً وانت
تنظر الى الصليب فتري أيضاً البقعة السوداء التي الى اليمين أولاً ثم تختفي ثم تراها ثانية



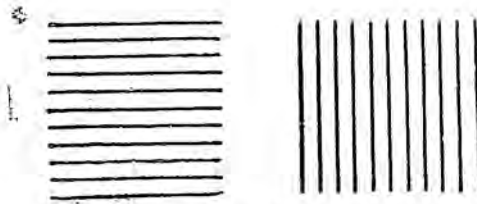
الشكل (٥)

يظهر من الشكل السادس أن المربع الأبيض أوسع من الأسود في حين أنه أصغر منه حقيقة



الشكل (٦)

يظهر في الشكل السابع أن الخطوط الأفقية التي عن اليسار أعلى مما هي وأن الخطوط العمودية التي عن اليمين أعرض مما هي والحقيقة أن الشككين مربعان أي أن طولها وعرضها متساويان



الشكل (٧)

أدر في الشكل الثامن هذه الدوائر إلى اليسار تجد الدوائر الثلاث المولفة من الحلقات البسيطة تدور بسرعة إلى اليسار والدائرتين الأخريين تدوران ببطء إلى الجهة المقابلة



الشكل (٨)

في الشكل التاسع صور أربعة أشياء مختلفة وهي من اليمين إلى اليسار بيت . فطائر . قطعة قلع بكرة . فبعض الاثمار . ولكنها لا يمكن أن تظهر كذلك إذا نظرت إليها نظراً عادياً بل تظهر مثل خربشة الدجاج كما يقولون . فإذا شئت أن تراها صوراً منتظمة فامسك الصنحة أفقية وابعدها عنك وانظر إليها على مساواة عينيك

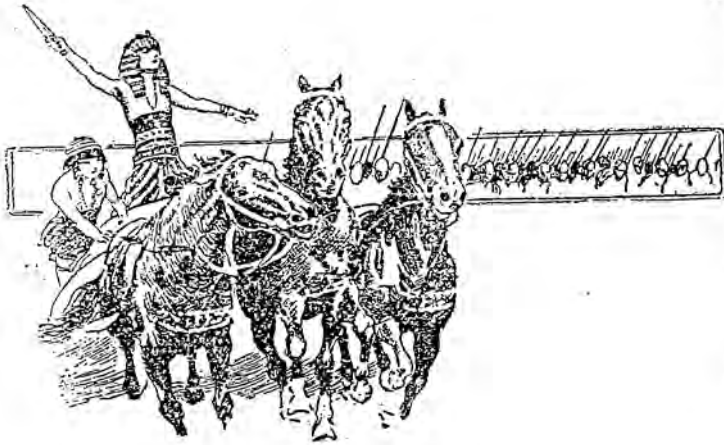


توت عنخ آمون

رواية تاريخية حدث وقائعها المدهشة في عهد الملك توت عنخ آمون

الفصل الاول

قائد الحرس



توت عنخ آمون ملك مصر الفتى في مركبته

تبدأ وقائع روايتنا
هذه في اواخر أيام الملك
اختاتون الذي ولى
الحكم على مصر في
أيام الدولة الثامنة عشرة
وهي الدولة التي بلغت
فيها مملكة الفراعنة
أوج مجدها وعظمتها.
وكان لاختاتون هذا

قائد يدعى فاروس وهو رجل شديد البأس يعتمد عليه الملك في ادارة شؤون المملكة
العسكرية. وكان في جيش الملك اختاتون ضابط قتي يدعى راميس مشهور باقدامه وشجاعته
ويتلقى أوامره بحكم وظيفته من القائد فاروس

وقف راميس هذا أمام القائد فاروس وأخذ يتلقى منه أوامره لمطاردة اللصوص الذين
كثروا يسطون على مقابر الملوك ويسرقون منها ما تصل اليه أيديهم من الكنوز الثمينة التي
كان القوم يدفنونها عادة مع جثث ملوكهم. وكانت مطاردة اللصوص مهمة شاقة لما ينشأ عنها
من الاخطار. وقد حاولها الكثيرون من قواد المصريين قديما فباءوا بالخذلان وقلما نجا أحد
منهم حيا. ولذلك تلقى الفتى راميس أوامر سيده في هذا الشأن بشيء من الاحجام حتى احتدم
رئيسه فاروس غيظاً وصاح به مغضبا: ويحك أيها الجبان! اذا لم تطع أوامري فاعلم انك هالك

لا محالة ! اذهب هذه الليلة كما قلت لك بشرذمة من جنودك الاشداء وطف بهم وادي الملوك طولاً وعرضاً اذ يجب أن تضع حداً لاعمال هؤلاء اللصوص . هذه هي أوامري وقد تلقيتها أنا من الملك اخناتون . فيجب أن تقوم بتنفيذها قبل شروق الشمس . واذا احجمت أو جبت عن القيام بها فاعلم انك . . .

قال ذلك وتوقف عن اكمال كلامه وحسب الضابط الفتى بنظرة تشف عن الاحتقار . فمرت بنفس راميس خلجة من الغضب ظهرت آثارها على محياه . كيف لا وقد كان منذ نعومة أظافره يحلم بالحصول على رتبة في حرس الملك . ولم يعين قائداً في ذلك الحرس الا منذ أسبوع . وكان يباهي أمام جميع أقربائه وأصدقائه برتبته هذه وما يلحق بها من التبعات العظيمة . لذلك وقعت كلمات رئيسه فاروس على مسامعه وقعاً سيئاً وشعر بوخزها الشديد . فقال له : انك تعلم يا سيدي حق العلم اني لست اجبن عن القيام بهذه المهمة . ولست أخشى على نفسي من اللصوص وانما أنا غريب عن وادي الملوك لا أعرف طريقه ولا مسالكه . وأنا أول من يخضع لأوامر سيدي ويسعى للقيام بالواجب المنروض عليه . وكل ما أرومه هو أن أقوم بذلك الواجب على وجه مرضي . على أن مولاي يعلم أن اللصوص قد نصبوا الاشرار الكثيرة في وادي الملوك فضلاً عن أن للضباع وغيرها من السباع الضارية عرائن كثيرة . فاذا سرت برجالي في تلك المجهول فقد نسقط في كمين منصوب أو في عرين من تلك العرائن وفي ذلك ما لا يخفى على سيدي من المجازفة العقيمة التي قد تسفر عن التضحية بأرواح كثيرة يجب الانتفاع بها لخدمة الملك . وبعبارة أخرى اني لا أخشى القتال ولكني أخشى الفشل فاجابه فاروس وهو مقطب الحاجبين : لقد استدعيتك الى هنا لالتقي عليك أوامري . والذي أنتظره منك هو أن تطيع هذه الاوامر لا أن تجيء بالاعذار الفارغة . وليس في الجيش كله من يستطيع القيام بهذه المهمة سواك . نعم اني أعرف وادي الملوك جيداً ولكنني لا استطيع القيام بهذه المهمة لكثرة ما لدى من الشواغل

فاجابه راميس بلهجة تم عن العزم والشجاعة : اذن استطاع أوامر سيدي فاروس وكان راميس الفتى يعلم جيداً شدة المخاطر التي تحديق بكل من يقتحم وادي الملوك ليلاً . ولم يكن لاحد أمل في النجاة من تلك المهالك الا اذا كان يعرف مسالك الوادي معرفة دقيقة تمكنه من اجتناب العرائن والاشراك الكثيرة في ذلك المكان . وبناء عليه فان أوامر فاروس المشددة كانت بمنزلة الحكم بالموت على راميس ورجاله



فتات الاميرة - السلام على توت عنخ آمون ملك مصر

أما فاروس فإنه لم يكده يفرغ
من النطق بأوامره الصريحة حتى
ودع وانصرف : فوقف ينظر اليه
عن بعد ثم أخذ يسائل نفسه :
ترى أهذه هي خاتمة الاحلام التي
كنت أتعلم بها حتى الآن وهي
أن أصبح قائداً عظيماً أقود
الجيوش لافتح الامصار ؟ وهل
قضى عليّ أن أقود شرذمة من
الجنود الشجعان في مهمة لا يمكن
أن تعود عليّ ولا عليهم بالفخر ؟

وقد كان من المعروف بين اهل ذلك الزمن ان لصوص المقابر يعرفون مسالك
وادي الملوك معرفة دقيقة ولهم في « طيبة » وبين هضابها مخبأ كثيرة يلجأون اليها
ويهرأون بكل جيش تحمته نفسه بهاجتهم هناك

وظلت هذه الافكار تجول في نفس التي راميس حتى غفل عن كل شيء ولم ينتبه لشيح
شخص مرّ على مقربة منه خارجاً من باب هنالك . ثم شعر بأن يداً قد لمست كتفه وسمع
صوتاً يقول له في الظلام : كنت مجتازاً باحة هذا المنزل فسمعت ما دار من الحديث بينك
وبين القائد فاروس . قيل تقبل أن أساعدك ؟

وكان الصوت صوت غلام يافع لم يكن راميس يعرفه . فوقف هنيهة يحقق اليه ويحاول
أن يعرف من هو . وأنس منه ميلاً عظيماً اذ أبصر في وجهه عينيّن براقتين تدلان على انه
وان يكن غلاماً صغير السن لذو عزم وبأس يتدر وجود مثلها حتى في الرجال . وكان هذا
الغلام جميل الملامح معتدل القوام رافع الرأس كأنه فخور بنفسه معجب بوطنيته . الا ان
الابتسامة التي كانت على ثغره كانت تزيل من نفس الناظر اليه ما قد يعلق بها من اعتقاد
انه ذو كبرياء

فقال له راميس : من أنت وكيف تستطيع أن تساعدني ؟

فابتسم الغلام ابتسامة لطيفة لانه ادرك من لهجة راميس انه يرتاب في مقدرته . ثم قال له : اننى اعرف وادي الملوك معرفة جيدة وكثيراً ما ذهبت الى هناك لازور قبر والدتي فاتها مدفونة فيه

قال ذلك وتوقف فجأة كأنه شعر بأنه قد باح بسر كان يجب عليه كتمانها . فنظر اليه راميس متفرباً وهو يسأل نفسه : ترى من هذا الولد وكيف يمكن أن تكون والدته مدفونة في وادي الملوك مع أن هذا المكان مخصص بقبور الملوك . فهل كانت امه ملكة أم أميرة من أميرات الأسرة المالكة ؟

وظل راميس يردد في نفسه هذه الأسئلة وفي الوقت عينه ينتظر من الغلام أن يواصل حديثه . فقال له الغلام ان في وسعي أن أقفدك أنت ورجالك في مقابر وادي الملوك وأسير بكم في مسالكه السرية لكي تكونوا بآمن من مهالك اللصوص والسباع . . . أجل دعنى أقفدكم أو أكون لكم دليلاً . وحق الآلهة يجب معاينة اللصوص والأرواح الشريرة التي تتلق مضاجع الأموات . . . لقد أسطو في هذه الليلة عينها على قبر أمي . . .

قال ذلك ثم لزم الصمت مرة أخرى . فقال له راميس : لقد فهمت . لقد فهمت . . . فنظر اليه الغلام بعين تكاد تدمع من شدة التأثر . ثم مد ذراعه اليمنى ولس بها كيف القائد القتي - وهي التحية المصرية المألوفة في ذلك الزمن . ثم قال لراميس : انك غريب عن مدينة « طيبة » وتجهل هذه الانحاء . وقد لا يكون لك أصدقاء كثيرون في هذه الجهات . فهل تقبلني صديقاً لك ؟

فقال راميس : إنني أقبل صداقتك بالشكر وفي الواقع أنه شعر بجاذب خفي يجذبه الى هذا الغلام . وقال له : ان اسمي راميس . فما هو اسمك ؟

فسكت الغلام هنيهة ثم قال : دعك من اسمي الآن فستعرفه بعد قليل . أما الآن فاني أريد أن انسى كل شيء ما عدا امراً واحداً وهو اننا قد أصبحنا صديقين حميمين وستقحمنا الاخطار معاً . وسأكون دليلاً لك ولشركمتك في وادي الملوك . وستكون مهمتنا مغامرة شديدة الخطر . ولكننا سنفلح فيها الا اذا ارادت الآلهة معنا كسنا

فقال راميس : أرى أنك شجاع لانه لا تخاف الاخطار ولذلك لن احاول ان اتنكب عن عزمك اننى عالم بما في هضاب « طيبة » من الاخطار العظيمة . ولكننا لانخشى امراً . وسنبداً برحلتنا



راميس ورجاله يرون اشباحا كالياطين

فخطر الغلام الى الداخل فابصر جنود الحرس يتأهبون للرحيل

الفصل الثاني

وادي الملوك

لم يكن أحد من المصريين القدماء يجروء على اقتحام وادي الملوك ليلا لما كان يكثر فيه من الالهوال والمهالك . وكان المصريون يعتقدون أن الارواح الشريرة ترتاد ذلك الوادي ليلا وأن السير فيه مخاطرة غير محسوبة ولا سيما ان اللصوص والسباع تكثر فيه . وكان اللصوص قد اتخذوه مقراً لهم يلجأون اليه في الليل للسطو على قبور الملوك واخذ ما قد تصل ايديهم اليه

وفي الليلة المشار اليها في الفصل السابق بدأ القائد راميس ورجاله سفرتهم الشاقة وهم مسلحون بالسيوف والفؤوس والحراب . وكان الغلام المجهول يسير في طليعتهم ليدلهم على الطريق . وقد ثبت لراميس من أول وهلة أن ذلك الغلام يعرف مسالك الوادي معرفة دقيقة

ولا تخفى عليه منها خافية . وفي الواقع ان الغلام
كان يسير بخطى ثابتة وبرباطة جأش حتى وصل
القوم الى فرجة بين هضبتين كانت بمنزلة موصل
الى احد المسالك السرية في وادى الملوك . فقال
الغلام لراميس : ان هذه الفرجة تؤدي الى مدخل
القبور . فيجدر بنا اذن ان نكن فيها لعصابات
الصوص الذين لا يمكن أن يعلموا بوجودنا هنا
لانهم لا يعتقدون ان في البلاد احداً يعرف هذه
الطرق أو يعلم
مسالكها السرية

ومع ان راميس
كان قتي شجاعاً
وجندياً لا يهاب
الموت الا أنه شعر



وابصر راميس خوفة تلعب في مياه النيل وتمساحاً فاعراً شديداً

وهو واقف في ذلك المكان بقشعريرة عرت جسمه ولا سيما أنه أخذ يسمع أصواتاً غريبة
تتجاوب اصدائها في ذلك المكان المشؤوم . وزاد الطين بلة ان الناس يومئذ كانوا
يعتقدون ان وادى الملوك انما هو ملجأ للصوص والارواح الشريرة . واذا كانت الاصداء
تتجاوب على وجه يلقى الرعب في النفوس قل الغلام لراميس : هذا عواء الذئاب التي تكثر
في هذه الانحاء . وما أخلها تجسر على الدنو من بني آدم اذا هي أحست بوجودهم . فانتشع شيء
من القلق عن وجه راميس لان شجاعة ذلك الغلام نفخت فيه روح الجرأة والاقدام . فسار
كلاهما معاً بخطوات بطيئة يقودان تلك الشرذمة من الجنود . وكان القمر قد برز من وراء
الافق وأخذ يلقى أشعته الفضية على تلك الارحاء فلمعت سيوف الجنود وحراهم في نوره .
وكانوا نفرأ من نخبة الشجعان المعروفين بحرس فرعون والمشهورين بان صدورهم لا تنهاب الموت .
وانما كان لخراقة الارواح الشريرة تأثير في نفوسهم
وظلوا سائرين في تلك الفرجة وهي تسير بهم صعباً الى ان أتصلت بهضبة عالية . فلما وقفوا

على قمتها رأوا منها مدينة « طيبة » وقد بدت لهم معابدها الشائعة في نور القمر وهي تناطح السحاب كأنها قد وقفت تحرس المدينة وسكانها . وكانت أشعة القمر تقع على أمواج النيل فتعكس عنها متكسرة متلاثلة . وزالت جميع المخاوف من نفس راميس لان وجود ذلك الغلام المجهول بجانبه كان يثير فيه روح الشجاعة والاقدام . ولذلك كان يردد في نفسه هذا السؤال وهو : ترى من هو هذا الغلام وما أمره ؟

والغريب ان ذلك الغلام لم يكن يظهر رباطة جأش فقط بل كان يظهر الفرح الشديد لتمكنه من القيام بتلك المهمة الشاقة

وبينا القوم سائرون بخطوات متساوية وقف الغلام بقتة وتكلم بصوت منخفض محذرا رفيقه راميس . وكانت عيناه الحادتان قد لحتا نور مشعل ضئيل كأنه منبعث من بطن الارض فتوقف راميس فجأة وسأله همسا : ما الخبر ؟ فقال : أنظر ، ها قد سطا اللصوص على أحد القبور ! لننتقم بهدوء وبمحذر شديد ! صه !

فاصدر راميس أمرا الى رجاله بان يسيروا بمحذر وانتباه . وكان يشعر بان الغلام الذي معه هو القائد الحقيقي لتلك الشرذمة من الجنود وقد كان بشجاعته ورباطة جأشه يثير الجرأة والعزم في نفوس الرجال . فقبض كل منهم على سلاحه وأخذ أهبطه . ثم انحنوا الى الارض وأخذوا يسرون ببطء وهدوء حتى لا يشعر بهم أولئك اللصوص . وما تقدموا كثيرا حتى وصلوا الى مكان فيه مشعل مضيء وحوله آثار أقدام بشرية حديثة العهد . فتشدد الجنود وتشجعوا لانهم علموا أنهم قد ظفروا بغنيمتهم . ثم حانت منهم التفاتة فراوا على مقربة منهم ثغرة تنحدر منها بضع درجات . فحاول الغلام أن ينزل فيها ولكن راميس مد يده ومنعه من النزول قائلا ههنا تنتهي مهمتك أيها الفتى الشجاع . لقد قدتنا الى هذا الوادي بأمان والآن يجب ان تقوم بالواجب الذي علينا للملك وحدنا بلا معين

فبدت على وجه الغلام آثار اليأس وقال : أني مصري مثلكم ولى الحق ان انتقم لشعبي من اللصوص الذين قد اساءوا اليهم . ولا أظنكم تمنعونني من عمل كهذا

فهز راميس رأسه وقال : أنا يا صاح على أهبة مواجهة لصوص كبار لا قيمة للحياة عندهم . فلماذا تجازف بحياتك أمامهم ؟ أنك لا تزال غلاما في مقتبل العمر وأمامك مجال الحياة واسع . أما أنا ورجالي فلسنا سوى جنود مأمورين بالقيام بواجب معين . وهذا الواجب يقضى علينا بان نواجه الموت دفاعا عن الملك الذى قد اقسنا له يمين الطاعة

فوقف الغلام على قمة الدرج محجباً ويده تلاعب مقبض سيفه وقد انتشرت على وجهه سحابة من الخيبة . وظل راميس يرقبه باعجاب عظيم وهو مدهوش من شجاعته ورباطة جأشه . ولم تطاوعه نفسه على السماح له بالمغامرة في مصادمة اللصوص الذين كانوا يتحدثون داخل القبر وأصواتهم مسموعة الى فوق

وبينا راميس والغلام يتحدثان سمعا من أسفل السلم صراخاً كهراخ من ينبه غيره الى حادث جليل . ثم أبصرا رجلاً قد وقف في مدخل القبر وعلى وجهه شعاع ضئيل من مشعل كان بيده وملاحمه تدل على شر وشراسة . وما كاد يبصر راميس والغلام حتى سقط المشعل من يده وأصبح الجميع في ظلمة حالكة . واذ ذاك دنا راميس ورجاله من القبر فابصروا أشباحاً كاشباح الشياطين تخرج بسرعة من داخل القبر كأنها خارجة من بطن الارض . وما هي الا لحظة حتى أطبق عليها الجنود فنشب بين الفريقين صراع هائل في ظلمة حالكة لا يتخللها سوى بريق اللآلئ والحجارة الكريمة والآنية الذهبية التي كان اللصوص قد جمعوها عند مدخل القبر ليأخذوها ويمضوا بها الا أنهم تركوها مدعورين وأخذوا يقاتلون الجنود لينجوا بأنفسهم

ولا تسلم عن الجلبة التي حدثت في تلك الظلمة الحالكة لان الجنود كانوا مصممين على

الانتقام من اللصوص والصوص يحاولون النجاة بأنفسهم

ورأى راميس بين أولئك اللصوص شبح لص جبار فانقض عليه اقتضاض الصاعقة وحاول أن يضربه بفأسه ضربة هائلة . الا ان اللص تمكن من النجاة من تلك الضربة بقبضه على مقبض الفأس قبل ان تسقط على رأسه . ثم أنه انزع الفأس من قبضة راميس وقذف بها الى الهواء وهو يهقه قهقهة شيطانية . فهاج غضب راميس هياجاً عظيماً واندفع على ذلك الجبار محاولاً أن يقبض على عنقه . الا ان اللص حاد عن طريقه . فسقط راميس على الأرض من شدة اندفاعه ولكنه نهض سريعاً على قدميه . ولسوء الحظ تمكن اللص في خلال ذلك من الافلات من بين يديه . فانسل في الظلام وأخذ يركض بكل ما قد أوتي من قوة . واتفق ان سقط شعاع القمر على وجهه - وكان الجزء الاسفل منه مقنعاً - فصرخ راميس صرخة الهلع والذهول وأجاز يده على عينيه كأنه يريد ان يزيل عنها الظلام . ترى هل كان في لحظة أم في منام ؟ ان وجه ذلك اللص الهارب لم يكن سوى وجه فاروس قائد حرس الملك !

ثم ابتسم راميس ابتسامة السخط والازدراء . وعاد يراجع أفكاره فرأى أنه أصيب بمس

من الوهم اذ كيف يعقل ان يكون ذلك اللص هو فاروس قائد حرس فرعون؟ وعلى كل من العبت اضاءة الوقت في مطاردة لص تمكن بقوته ودهائه من اختراق نطاق الجنود وفي تلك اللحظة تذكر راميس صديقه الغلام . ترى ماذا حل به في وسط تلك المعمة؟ ومرت بجسمه اذ ذاك قشعريرة باردة اذ خشى ان يكون قد حل به مكروه . فلخذ يجول بين الجنود - وكان هؤلاء قد قبضوا على بعض اللصوص - وصار يبحث عن صديقه الغلام . وما كان أشد سروره عندما عثر عليه في تلك الظلمة الحالكة . وقد عرفه من شبحه الضعيف غامسه على كتفه وقال له : لتبارك الالهة ! لقد نلت يا صديقي ما كنت تمناه . وأني لفي أشد الغبطة لنجاتك من هذه المعركة بلا ضرر

فابتسم الغلام وقال : ان الظلام حال دون رؤيتي ما كان يحدث في أول الأمر . وقد ممعت الضوضاء العظيمة التي علت بين الجنود واللصوص . واستعنت بفأسي خير استعانة الا أنني كنت أخشى ان اضرب بها الاصدقاء والاعداء على السواء . ولعل اكون قد ادبت لكم بعض الخدمة . أما اللصوص الذين تمكنوا من الفرار فقد ولوا وجوههم شطر النهر حيث لهم مخبأ كثيرة يستترون بها عن الانظار

فقال راميس : اذن يجب ان نظاردهم وتقبض عليهم في مغاورهم . أنهم مجرمون يجب تطهير البلاد منهم . قال ذلك واستدعى بعض جنودهم تاركا الآخرين في حراسة اللصوص . وسار الغلام أمامهم ليدلهم على الطريق قائلا : ان في هذه الجهات كهوفا ومغاور عديدة قد يختبئ فيها اللصوص ويكمنون لنا . فلنسر بحذر وتأن

وسار القوم مسافة غير يسيرة الا أنهم لم يقفوا على أثر اللصوص ولا لغيرهم . وكان خير الماء يسمع عن بعد في ذلك السكوت العظيم . وأطل راميس والغلام على عدة كهوف ومغاور مروا بها فلم يروا أثرا لاحد . فقال راميس : يظهر أنهم قد خدعونا أو أنهم قد افلتوا من قبضة ايدينا فالأفضل ان نعدل عن مطاردتهم لان التعب قد أخذ من الجنود كل مأخذ ولا شك أنهم الآن في أشد الحاجة الى الراحة

قال ذلك وهم بالعودة . وكان الظلام لا يزال حالكا والنيل على قيد بضعة خطوات . وما كاد يخطو خطوة واحدة الى الامام حتى سمع على مقربة منه حفيفا غريبا . ويظهر ان الغلام ادرك سر ذلك الحفيف فصاح براميس : اهرب وانج بنفسك ! لقد هاجمتنا الثماسيح ! ورن صوت الغلام في ذلك السكوت العظيم : واستولى الملح على راميس لمفاجأة الخطر

أيامه بمثل تلك المفاجأة واذ هم بالفرار عثرت قدمه وسقط على الأرض . وفي تلك اللحظة عينها أبصر في نور القمر شبح تمساح هائل على كئيب منه وقد لمعت أسنانه البيضاء بين شذقيه وأخذ ينساب على ضفة النهر ويدنو منه . وأبصر راميس الخطر المحقق به وعلم أنه لا مفر له من الموت قهض على قدميه بسرعة ورفع فأسه وانزلها على رأس التمساح بكل ما قد أوتي من قوة وعزم وفي الواقع ان عمله هذا هو الذي أنقذ حياته فان التمساح ما كاد يشعر بتلك الضربة الهائلة على رأسه حتى لوى عنانه واسرع غاطساً في الماء بعد ان نفخ نفخة حارة أحس بها راميس . ولو أنه تأخر لحظة واحدة لالتهمه التمساح لقمة سائفة . ولما علم راميس ان الخطر قد زال وقف يستريح هنيئة ولسانه يكاد يتلعثم لعجزه عن ايفاء صديقه الغلام حقه من الشكر لانه أصبح مديناً له بحياته . ثم قال له : أننى لن أنسى منيعك هذا ما دمت حياً . وعسى ان أتمكن يوماً ما من مكافأتك على معروفك هذه الليلة

فاجابه الغلام : ان صداقتك لى هى أعظم مكافأة تستطيع ان تقدمها لى
قال ذلك بلهجة مؤثرة . فنظر اليه راميس متفرباً . واعاد على نفسه هذا السؤال وهو :
ترى من هو هذا الغلام . وأى سر يحوي صدره ؟ ولماذا كان يلج عليه فى توثيق أوامر
الصداقة بينهما ؟ ان مرآه لا يدل على شيء من الفقر او على انه احد اولاد العامة بل بالضد من
ذلك كانت ثيابه المصنوعة من الكتان الناعم تدل على انه ابن نعمة ورخاء . وكذلك كان فى
ملامحه ما يدل على كرم محتده وطيب عنصره . فما هو سره ياترى ؟

ولم يكن الغلام اقل تفكيراً من راميس . فان حوادث تلك الليلة كانت قد شغلت جميع
افكاره ولم تترك له مجالاً للاكتثار من الحديث . فلم يبادل صديقه راميس سوى عبارات
لم يكن له غناء عنها . فعادوا وهما صامتان لا يكاد احدهما يفوه ببنت شفة

وواصل القوم سيرهم عائدين الى « طيبة » ومعهم اسراهم من اللصوص حتى دخلوا المدينة
واخذوا يسرون فى شوارعها الضيقة . ومع أن الظلام كان حالكا وقد ذهب هزيع من الليل
الا ان الشوارع كان لا يزال بها بعض المارة وكلهم يسرون متهمسين كأن موضوعاً خطيراً
يشغل افكارهم جميعاً . وظل راميس ورجاله سائرين حتى وصلوا الى ابواب قصر الملك . وما
كادوا يقفون هناك حتى رأوا فتاة قد خرجت على نور المشعل من داخل القصر . ومع أن
النور كان ضئيلاً جداً لكنه كان قويا الى حد رأى معه راميس ان تلك الفتاة كانت كاعبا
جسناً ذات قوام بديع وجمال رائع . أما الغلام — رفيق راميس — فانه ما كاد يبصر تلك

الفتاة حتى تراجع قليلا الى الوراء كأنه يريد أن يحتجب عن نظرها . ولكنه لم يستطع ان يجيب من طريقها وعلم انها قد رآته فقال لها : التحية أيتها الاميرة ! ما شأنك هنا في مثل هذه الساعة ؟ هل من الحكمة أن تخرجي الى الشارع بلا حرس ؟

فاجابته بصوت فيه غنة : لقد كنت انتظر في باحة القصر اذ كنت أريد ان اراك قبل ان تدخل القصر . ان لدي اخباراً مهمة أريد أن اطعمك عليها

قالت ذلك وتوقفت قليلا وأخذت تلقي النظرات على راميس . فعلم الغلام ما كان يجول في فكرها وأنها كانت تخشى الكلام أمامه . فقال لها : تكلمي ولا تخشى امراً . انه صديق عزيز لي

فابتسمت الفتاة قليلا وقالت له : انك اني أشد الحاجة الى الاصدقاء منذ الآن !

فحدق اليها الغلام مدهوشاً واطرق في الارض هنيئة كأنه يسأل نفسه : ترى ماذا تعني بكلامها هذا والى أي شيء ترمي ؟ اليس هي نفسها الاميرة ميريس التي احبها منذ نعومة اظفاره ووقف عليها قلبه ؟ فلماذا تقول له الآن أنه في أشد الحاجة الى الاصدقاء

وفي الواقع أن هذا الغلام ربي معها منذ الطفولة فاحبها وأحبته وكشف كل منها الآخر بما كان في قلبه . الا أنه لم يرها قط قبل اليوم تحادثه بمثل تلك اللهجة أو يلوح على محياها مثل ذلك الاهتمام

أما هي فأنجنت امامه بكل خضوع واحترام وقالت له : أحبيك يا توت عنخ آمون . يا ملك مصر ! لقد مات الملك اخناتون وهوذا الشعب ينادي بك ملكا على هذه البلاد . التحية لك ! ولتبارك الآلهة عرشك !

وفي الواقع ان اصوات المتناف والانشيد بدأت تشق الفضاء واصوات القيائير تنتشر على اجنحة الهواء لأن توت عنخ آمون التي قد اصبح فرعوناً لمصر

الفصل الثالث

الملك الفتى

وخيل الى راميس وهو ينظر الى رفيقه الغلام وقد عرف الآن من هو أنه قد انتقل فجأة من دور المدة الى دور الكهولة . فانه وجم قليلا عن الكلام وامتنع وجهه ثم قال كأنه

يخاطب نفسه : يا للآلهة ! أأنا اكون ملكاً على مصر ؟ أنا اجلس على عرش الفراغة ؟
أصحيح ما تقولين أيتها الاميرة ؟

قال ذلك والقي على الاميرة ميريس نظرة ممزوجة بشيء من الشك لان الخبر الذي القته
على مسامعه القى في نفسه شيئاً من الدهول . أما الاميرة ميريس فانها قالت له والدمع يترقرق
في عينيها : ليتني لم اجئكِ بهذا الخبر أو ليت الخبر لم يكن صحيحاً . لأنني أخشى ان تشغلك
مهام المملكة فلا يبقى لك من وقتك ما تنفقه مع الاميرة ميريس . ولعلك تنسى الاميرة
ميريس ولا يعلق بذهنك منها سوى ذكرى الايام الطيبة التي قضيتها بقربها . وقد لا يعلق
بذهنك شيء على الاطلاق

فلم يكده الفتى توت عنخ آمون يسمع كلامها هذا حتى أقبل عليها وأمسك ذراعها وهو
يقول : وآسفاه أيتها الاميرة ! اتظنين اني اذا تبوأ عرش مصر انساك ؟
فعرا وجه الفتاة مسحة من الحياء لانها ادركت من خلال لهجته أنه كان صادقاً فيما يقول
ولا سيما انها رأت عينيه تتالقان بنور المحبة الخالصة . فقالت له : عفوك يا سيدي الملك . لقد
ظلمتك بزعمي انك تتغير

وكأني بها ندمت على ما فرط منها وعلى الافكار التي كانت تجول في مخيلتها وهي واقفة
في باحة القصر تنتظر قدومه لتبشره بالمناداة به ملكاً على مصر . وقد خيل اليها اذ ذاك أنه
اذا أصبح ملكاً فقد يسلوها قلبه وينسى أيام السعادة التي قضياها معاً في ذلك القصر اذ
سيصبح ذا ثروة عظيمة تملأ خزان قصره وترفع ذكره بين الملوك ويصبح ذا مجدٍ وسؤدد
يحسده عليها اصحاب العروش ويغدو محاطاً بطائفة من الوزراء والمقرين فتقلب اطواره
ويصبح فحوراً غائباً كالملك اخناتون . وبعبارة أخرى ان المخاوف والهواجس التي انتابتها
يومئذ كانت شديدة لانها كانت تحب ذلك الغلام منذ نعومة اظفارها وتخشى ان تفصلها
الاقدار عنه

على ان هواجسها زالت عندما تأكدت من النظر الى ملامح وجهه ان الانقلاب الذي
طرأ عليه لا يمكن ان يكون قد غير شيئاً من طباعه أو أثر في حبه لها . فانه حتى تلك الساعة لم
يكن يفكر الا فيها وقد اقسم لها أنه لن ينسى ايامها الماضية
ثم التفت توت عنخ آمون الفتى الى صديقه راميس وكان لا يزال واقفاً بجانبه لا ينطق
ببنت شفه . فحياه راميس التحية العسكرية الواجبة مطرقاً برأسه علامة الخضوع والاحترام .

فقال له : توت عنخ آمون . يسرنى جداً أيها الصديق انك اول من سمع هذه البشارة وهى اننى قد أصبحت ملكاً على مصر

فابتسم راميس ولاحظ على محيا توت عنخ آمون سحابة من الحزن . وواصل هذا كلامه فقال : لعلك تحسدنى على ما قد جادت به الالهة على . ومع اننى أعلم ان الجلوس على العروش من أعظم المنح التى تسبغها الالهة على البشر بل أعظم شرف تصبو اليه النفوس فقد كان بودى لو أن سلفى اخناتون ظل عائشاً لىتمتع بعرشه فاننى لا أزال قى حديث السن . ولا بد لى الآن من أن اطوي صفحة الشباب وأصبح رجلاً ذا تبعات عظام

قال ذلك وهو واضع يمينه على كتف راميس . ثم واصل كلامه فقال : ارجو أن تظل صديقاً لى يا راميس مما حصل فقد وعدتني بذلك . ولعل الاقدار قد خبأت لنا مجازفات أخرى يجب أن تقوم بها معاً كمجازفتنا فى هذه الليلة

فقال راميس : ان حياتى موقوفة على خدمة سيدي الملك . وكذلك سيفى وصداقتى اذا سرّ مولاي فرعون

فقاطعت الاميرة ميريس حديثها وقالت : يجب أن نسرع فان وزير هليوبوليس هو فى الانتظار فى القصر والولاة والحكام الذين قدموا بخيلهم ومراكباتهم من الشمال لتحية الملك سيجزعون بسبب غيابه . ان هذه الالام هي أيام دسائس ومؤامرات ومن الناس فريق من الدسائسين الذين لا عمل لهم سوى التواطؤ مع السكينة على عرش الملك : فمن مثل هؤلاء يجب المبالغة فى الحذر . وطمنة السكينة لا يؤمن جانبها

فابتسم الملك القى وقال : لانيخفى دسائس القوم ولا مؤامراتهم فسأعين صديقي راميس قائداً لحرسى الخاص واذ ذاك لا اخشى أحداً من الاعداء

والتقت عينا الملك وعينا راميس فابتسم كلاهما ابتسامة كانت بمنزلة الختم على عهد الصداقة بينهما . وشعر كل منهما أن العلاقة بينهما لم تكن علاقة الملك باحد أفراد رعيته بل علاقة أخ باخيه أو صديق بصديقه الحميم

ثم سار توت عنخ آمون رافعاً رأسه حتى بلغ سلم القصر العريضة المؤدية الى مدخل القصر وقد أحاط بذلك القصر كثير من الاعمدة الصقيلة الجميلة المنحوتة من الحجر الاعبل الضارب الى الحمرة . وحول قواعد الاعمدة وتيجانها نقوش جميلة تمثل أزهار اللوتس الزرقاء . فلما دخل توت عنخ آمون باب القصر استقبله وزير هليوبوليس الشيخ وكان ينتظره من مدة غير يسيرة

وقد طوّق عنقه بقلادة من الحجارة السكرية هي رمز المنصب الرفيع الذي كان يشغله . وكان
باصبعه خاتم فرعون الذي لم يكن يجوز لأحد سواه أن يلبسه . وهو يتوكأ على عكاز لان آثار
الشيخوخة كانت بادية عليه

وما كاد توت عنخ آمون يدخل حتى وقف له الوزير منحنيًا باحترام . وحاول أن يركع
أمامه ولكن توت عنخ آمون انفضه بيده . فحياء الوزير قائلا : ليحي سيدي فرعون الى الابد
تلك كانت التحية المألوفة في تلك السنين . وما كاد الوزير يفرغ منها حتى امتلأ المكان
بوقع أقدام كثيرة ثم دخل جمهور كبير من عطاء المملكة والمقرين وكلهم بثيابهم الكتانية
الناعمة ومناطقهم الذهبية وقد حضروا لتحية الملك وتمنئته . الا أن توت عنخ آمون لم يسمع
جميع أقوالهم لان أفكاره كانت متجهة الى موضع آخر . ونظراً الى حداثة سنه لم تكن عنده
الخبرة الكافية لضبط عواطفه والانصات الى ما كانوا يوجهونه اليه من عبارات الدعاء
والثناء . وفي الواقع ان أفكاره في تلك الدقيقة كانت لا تزال مشغولة بذكرى وادي الملوك
والمجازفة التي اتفقت له هناك في تلك الليلة مع صديقه راميس . وقد كان بطبعه ميالا الى أمثال
تلك المجازفات فصار يخشى أن يحول العرش ومهامه دون قيامه بمثلها . ولذلك تمثل له القصر
كأنه سجن سيدفن فيه آماله وما كان يتعلل به من أحلام الشباب . ورأى نفسه منذ تلك
الساعة اشبه بطير مقصوص الجناح ومحبوس في قفص

(ستأتي البقية)



الاوراق المالية المصرية

الفرق بين أسعار أهمها في شهر

في ٣٠ يناير سنة ١٩٢٥

في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٤

٧٩ $\frac{1}{3}$ جنيه	٧٧ $\frac{1}{3}$	الموحد
» ٦٩ $\frac{1}{8}$	٦٦ $\frac{7}{16}$	الممتاز
» ٢٨ $\frac{7}{3}$	٢٧ $\frac{10}{16}$	البنك الأهلي
» ٨ $\frac{23}{4}$	٨ $\frac{1}{8}$	» الزراعى
» ٧١٨	» الزراعى الاساسى ٧٠٠	
» ١٣ $\frac{3}{4}$	١٣ $\frac{1}{4}$	اللند بنك
٩٢٩ $\frac{1}{3}$ فرنك	٩٠٦	اسهم العقارى
» ٤٢٤ $\frac{1}{3}$	٤١٦	السندات الاولى
» ٣٠٢	٢٨٠	» الثانية
» ٢٩٥	٢٨٠	» الثالثة
» ٢٨٢	١٩٤	السويس ٥ بالمائة
» ١٩١	١٧٠	» ٣ »
» ٢٢٧	٢٢٤	هليوبوليس
» ١٩٣	٢٩٤ $\frac{1}{3}$	حياء مصر



المجلة الشهرية

فهرس الجزء الأول من المجلد الأول

صفحة		صفحة
٦١	الامم البائدة أو المنقرضة	١ كلمة الى قراء المجلة
٦٤	السجائر المصرية	٣ حتى على الرجاء
٦٨	كيف بنيت الاهرام	٩ وزارة زيور باشا ورجالها
٧٠	الكوكابين	١٥ رجالان يقتسمان الانسانية
٧٤	علاج الزكام	٢٠ كتب بيد موسى السليم
٧٧	قصة اكتشاف الكينا	٢٢ ذقن الصحة والجمال
٧٨	فصل التمثيل العربى	٢٥ رؤية المحجب
٨٣	الغدة الدرقية	٢٨ حدّ عمر الانسان
٨٤	وفاة بوتشيني	٣٤ قلوب اهل الرياضة
٨٦	فوائد لغوية	٣٥ رأى فى الرجل والمرأة
٨٩	وفاة مصرى كبير	٣٧ أمر عال رومانى
٩١	سر القوة	٤٢ سر جمال كليوباتره
٩٤	ان من الشعر لحكمة	٤٤ الغراب له وعليه
١٠١	التشاؤم بالآثار القديمة	٤٦ الاهتداء الى المجرمين
١٠٦	فى عالم الأدب والفنون	٤٨ توت عنخ آمون
١٠٩	خداع العين	٥١ نقل الصور باللاسلكية
١١٣	رواية توت عنخ آمون	٥٤ من منا غير مجنون
		٥٦ تبصر بأنفها وتسمع بأذنها